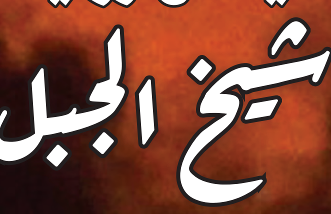
أكتوبر
OCTOBER WEEKLY 48th year NO. 2504 20 - 10 -2024



بعد اغتيال السنوار.. الشيطان يشعل المنطقة بـ



الحلقة الثانية من رواية



الجمسي: دخلنا 67 وثلثا قواتنا في اليمن وعبد الناصر حذر من الهجوم الإسرائيلي قبله بساعات

بسم الله الرحمن الرحيم - السنة الثامنة والاربعون - العدد 2504 - الاحد 17 من ربيع الآخر 1446هـ - 20 من أكتوبر (تشرين أول) 2024م - الثمن: 5 جنيهات

6 222018 499995 01



عُمر عربيتك وموديلها مش هيوقفك عن تأمينها

حمل تطبيق مصر للتأمين

وأمن على عربيتك في خطوات بسيطة

الشروط والأحكام:

يجوز اصدار وثيقة تأمين سيارات لأي قيمة سيارة **(وأي موديل)** مع **الالتزام بالاتي:**

-اضافة تحمل اختيارى 0.004 من مبلغ التأمين عن كل حادث.

-اضافة تحمل 5% من قيمة المطالبة بالتعويض وذلك بخلاف أية تحملات أخرى واردة بوثيقة التأمين.

رقم التسجيل الضريبي 404-008-200

www.misrins.com.eg

MISRINSURANCEOFFICIAL

19114

إحدى شركات صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية.

خاضعة لإشراف الهيئة العامة للرقابة المالية وحاصلة على ترخيص رقم(1)

الإعلان حاصل على موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية بتاريخ 2023/10/4

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : **أنيس منصور**

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)

محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /

فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣

الإعلانات :

٢٥٧٧٧٠٠٩–٢٥٧٤٦٨٣٤ – ٢٥٧٧٨٤٤٨

أكتوبر على الإنترنت:

www. octobermageg. com

مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة طريق الجيش تليفون :

٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ – ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣

أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

n فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل – ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور – ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

ماكيت أساسى والغلاف : محمود إبراهيم

إلى القارئ العزيز

الموقف المصرى واضح وثابت لا يتغير ولا تفوت مصر فرصة أو مناسبة إلا وتجدده وقد أكد عليه الرئيس عبد الفتاح السيسي مرارًا وتكرارًا فى مناسبات عدة وآخرها أثناء لقائه مع وزير الخارجية الإيرانى الذى زار القاهرة نهاية الأسبوع الماضى حيث أكد الرئيس على الموقف المصرى الداعى لعدم توسّع دائرة الصراع وضرورة وقف التصعيد، للحيلولة دون الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة، ستكون ذات تداعيات خطيرة على أمن ومقدرات جميع دول وشعوب المنطقة، وأكد الرئيس أيضا على ضرورة استمرار وتكثيف الجهود الدولية الرامية لوقف إطلاق النار فى غزة ولبنان، ووقف الانتهاكات والاعتداءات فى الضفة الغربية، وإنفاذ المساعدات الإنسانية العاجلة والكافية لإنهاء المعاناة المتفاقمة للمدنيين، وتتسق وتتفق الرؤية المصرية مع الرؤية العربية وهذا ما ظهر فى لقاء الرئيس السيسي مع الأمير محمد بن سلمان الأسبوع الماضي وسجله البيان المشترك بعد الزيارة التى قام بها ولى العهد السعودى إلى القاهرة، حيث أكدا ضرورة تكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية وفقا لمبدأ حل الدولتين، ومبادرة السلام العربية، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، بما يكفل للشعب الفلسطينى حقه فى إقامة دولته المستقلة على حدود عام ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية.

ولعل الموقف المصرى والرؤية المصرية التى يتفق معها كل الرؤى العربية وأيضا الرؤى الدولية والذى يهدف إلى الوصول إلى تسوية تضمن وقف التصعيد وعدم اتساع رقعة الصراع وعدم فتح جبهات أخرى للمواجهات والاقتتال والحرب، هو السبيل الأفضل والأمثل للمنطقة والعالم أجمع، لذلك يجب على الأطراف المعنية بهذا الصراع أن تحكم العقل وتعلى مصلحة شعوبها وشعوب المنطقة وتتوقف عن جرائم الاغتيالات التى تسكب الزيت على النار، وتبتعد عن أى أعمال تدفع نحو التصعيد والوصول إلى «حافة الهاوية».





داخل العدد



محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

كلنا معاك من أجل الوطن

الأسبوع الماضي خلال الندوة التثقيفية الأربعين التي نظمتها إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة بمناسبة الذكرى الحادية والخمسين لانتصارات أكتوبر، نجح منظمو الاحتفال (إدارة الشئون المعنوية) فى إبراز حجم المخاطر والتحديات والتهديدات التي تواجهها الدولة المصرية فى الفترة الحالية، خاصة محاولات تغييب العقول وترويج الأكاذيب ومحاولات تشويه النصر الذي سطره الأبطال بدماء الشهداء على أرض سيناء فى أكتوبر 1973.

الربط بين الماضي والحاضر كان غاية فى الإبهار، والرسالة كانت فى منتهى القوة، كشفت ضرورة الانتباه لخطر جديد: فالذكاء الاصطناعي، وما يقدمه من محتوى باللغة العربية غاية فى الخطورة، خاصة حول أحداث فاصلة، استطاعت أن تغير وجه المنطقة والتعامل معها من قبل القوى الكبرى، وفي مقدمتها نصر أكتوبر.

إن محاولات تزييف الواقع تم العمل عليها على مدى سنوات من خلال إعداد محتوى باللغة العربية مليء بالأكاذيب، وعدم الدقة أو التوثيق، ولم ننتبه لذلك، كما لم نقدم محتوى موثقًا فى مواجهة تلك الموجة، الأمر الذي يستوجب علينا جميعًا أن نعيد النظر وندقق فى كل ما يقدم إلينا من محتوى باللغة العربية على شبكة الإنترنت أو من خلال AI (الذكاء الاصطناعي).



فمحاولات التقليل من حجم النصر الذي تحقق فى أكتوبر ٧٣ لن تتوقف، خاصة مع مرور الزمن، الأمر الذي يستوجب منا أن نوثق عن الأبطال تفاصيل النصر؛ ولا أذيع سرًّا أن إدارة الشئون المعنوية تمتلك تسجيلات للعديد من أبطال أكتوبر ٧٣ من القادة والضباط وضباط الصف والجنود، عندما تلتقي بالأبطال كل عام من خلال الاحتفالات بنصر أكتوبر.

خلال الندوة التثقيفية والتي جاء انعقادها متزامنًا مع معركة من أهم المعارك الجوية فى التاريخ العسكري معركة المنصورة، والتي اتخذتها القوات الجوية عيدًا لها، فهي أطول معركة جوية فى التاريخ الحديث (٥٣ دقيقة)، سطر فيها الأبطال من رجال القوات الجوية أرقامًا قياسية فى عدد الطلعات الجوية، وأوقات التجهيز، والمواجهات، وأيضًا كيفية السيطرة على هذا الكم الهائل من الطائرات من قبل الموجهين، ومُنيت إسرائيل بهزيمة ساحقة فلم تستطع إخراج مطارات المنصورة أو طنطا كما كانت تستهدف من موجاتها الجوية الثلاث على مطارات الدلتا فى ذلك اليوم بـ ١٢٠ طائرة استطاعت قواتنا الجوية إسقاط ١٧ منها، وسطرت مصر أعظم نصر فى معركة جوية تدرسها كل الكليات والمعاهد العسكرية حتى اليوم.

"الدرس" قدم رسالة مهمة فى قضية من أهم وأخطر القضايا وهي المحتوى المنشور على السوشيال ميديا

(١)

الاحتفال هذا العام كشف ضرورة الانتباه لقضية من أهم القضايا وهي قضية الوعي لدى أبنائنا فى ظل تقاذفهم وسط أمواج عاتية من المعلومات المغلوطة، والتي قد يسقط البعض منهم فريسة لها دون أن ينتبه.

هنا لابد أن تدرك الأسرة والمدرسة ضرورة القيام بدور فاعل تجاه قضية بناء الوعي لدى هذا الجيل.

فالأسرة المصرية عليها دور مهم فى تصحيح المفاهيم وتقديم المعلومات، وتشجيع الأبناء على البحث والتدقيق، بعيدًا عن الانقياد خلف معلومات مضللة.

كما أن زيارة الأسر بصحبة أبنائها وكذا المدارس بزياراتها المدرسية للمتاحف العسكرية التي تقدم تفاصيل حول ما حدث عقب يونيو ٦٧ وحتى أكتوبر ٧٣ هو إحدى أدوات مواجهة موجة الكذب والتضليل.

لقد قدمت إدارة الشئون المعنوية خلال الاحتفال هذا العام عرضًا مسرحيًا بعنوان "الدرس" قدم رسالة مهمة فى قضية من أهم وأخطر القضايا، وهي المحتوى المنشور على السوشيال ميديا واستخدام التكنولوجيا فى استقدام المعلومات دون تدقيقها.

وكذا دور الشائعات فى التأثير على الجبهة الداخلية والتي تعد بمثابة حائط الصد القوى وأهم المرتكزات ذات التأثير الفاعل فى قدرات الجيوش على مواصلة مهامها.

لقد قدم العرض الفني كيف تم تنفيذ الخداع الاستراتيجي الذي استخدم قبل المعركة وكان له الدور المهم فى تضليل العدو وتحقيق النصر، والقيام بعمليات الإعداد للمعركة تحت سمع وبصر العدو وهو لا يدرك أن ما يجري هو إحدى خطوات الإعداد للحرب مثل إخلاء المستشفيات تحت دعوى أعمال التطهير نتيجة انتشار أحد الفيروسات، وهو فى حقيقة الأمر عملية إخلاء

استشهاد السنوار

عقب إعلان إسرائيل عن اغتيال الشهيد يحيى السنوار، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، انطلقت بعض الصحف الإسرائيلية للحديث عما أسمته اليوم التالي لحرب غزة وكأن حكومة نتنياهو ستوقف الحرب غدًا، بزعم أنها بذلك قد قضت على حماس بعد عام كامل من الحرب قامت فيه قوات الاحتلال بأكبر عملية إبادة جماعية، من أجل ما أسمته إسرائيل القضاء على حماس وتدمير بنيتها التحتية، من أجل تحقيق الأمن.

لكن الحقيقة أن ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي فى الأراضي الفلسطينية المحتلة ضاعف حالة الكراهية لدى أبناء الشعب الفلسطيني بعد أن فقدوا أكثر من 40 ألف شهيد و100 ألف مصاب.

إن اغتيال السنوار لن يحقق لإسرائيل الأمن، فلن يتحقق الأمن إلا بمنح الفلسطينيين حقهم فى إقامة دولتهم وعاصمتها القدس، وما دون ذلك فلن يُحقق الأمن أو الاستقرار.



الرئيس السيسي يكرم عددا من قادة وأبطال نصر أكتوبر المجيد



تكريم الرئيس للكاتب الصحفي عبده مباشر

استعدادًا للمعركة.

وكذا دور المدرسة فى بناء الشخصية وكيفية مواجهة المعلومات المغلوطة لدى أبنائنا.

(٢)

خلال تكريم الرئيس لعدد من أبطال النصر الذين شاركوا فى تلك المعجزة، جاء تكريم الكاتب الصحفي عبده مباشر، وهو الصحفي الوحيد الذي شارك فى أعمال الإغارة على مواقع العدو ضمن رجال المجموعة ٣٩ قتال، بقيادة الشهيد البطل إبراهيم الرفاعي، ليكون بمثابة تكريم للصحافة والإعلام المصري على الدور الذي يقوم به فى معارك الوطن.

لقد جاء هذا التكريم المستحق لأستاذنا الكبير عبده مباشر تتويجًا لمسيرة حافلة له من العمل الوطني سبقت انضمامه إلى صفوف القوات المسلحة ضمن مقاتلي المجموعة التي كانت تثير الرعب والفزع فى نفوس قوات العدو فى سيناء.

فقد شارك مع مجموعات الفدائيين فى القناة، وحصل على نوط التعبئة من الطبقة الثالثة عام ١٩٥٤ على الدور الذي قام به ضد الاحتلال.

فى ٥ يونيو ١٩٦٧ كان فى بعثة للدراسة فى ألمانيا الشرقية ووجد على باب أحد المحلات "ادفع ماركا تقتل عربيًا" ذهب إلى مسئولين ألمان واحتج على الإعلانٍ وقال لهم إنه يريد أن يقوم بحملة شعارها «ادفع ماركا تنقذ عربيًا»، وجمع مع أصدقائه وزملائه مبلغًا كبيرًا.

لكنه قرر أن يجمع تبرعات من ألمانيا الغربية ليتمكن من جمع ٢ مليون مارك، وقال له المسئولون الألمان: بدل ما تعود بهذه الأموال إلى بلدك يمكن أن نعطيك بها معدات طبية.

عاد عبده مباشر من ألمانيا الشرقية يوم ١٥ يونيو بطائرة محملة بمعدات طبية.

ثم التقى إبراهيم الرفاعي وقدم طلبًا للتطوع بالقوات المسلحة بالصفة المدنية حتى تتاح له فرصة كتابة تفاصيل العمليات التي يقوم بها الأبطال خلف خطوط العدو كونه صحفيًا، ووافق الرئيس عبد الناصر على طلبه وانضم للمجموعة ٣٩ قتال.

تفاصيل كثيرة فى حياته تحكي عن الدور الوطني العظيم الذي قام به وقدم نموذجًا للصحفي الذي يدرك أبعاد قضيته الوطنية ويدافع عنها فى كل الميادين.

(٣)

عندما ألقى الرئيس عبد الفتاح السيسي كلمته خلال الندوة التثقيفية، وقف عدد من الضباط من الأسلحة المختلفة من جيل الشباب الذين يحملون الرتب الصغيرة خلف الرئيس.

المشهد لم يكن مسبوقًا، وعقب انتهاء الرئيس من كلمته وجه حديثه إليهم قائلاً، "مصر أمانة فى رقبتكم، نحن بفضل من الله سنكون حريصين على بناء قدراتكم والحفاظ عليها وأنتم تبقوا دائما مستعدين للحفاظ على الدولة المصرية والذود عنها".

ثم تحدث الرئيس عما يحدث بالمنطقة خلال الفترة الحالية منذ ٧ أكتوبر٢٠٢٣ وحتى الآن، وأن الحل الوحيد هو بإعلان الدولة الفلسطينية وتحقيق السلام.

لتأتي رسالة الرئيس مؤكدة أن تماسك الشعب المصري هو أكبر قوة فى مواجهة أي تحديات.

فالحفاظ على أمن واستقرار الوطن يستوجب امتلاكه لقوة عسكرية قادرة على الذود عنه وجبهة داخلية متماسكة ومؤمنة بأن الحفاظ على قوة الدولة هو إحدى دعائم استقرارها فى ظل حالة التوتر الشديد التي تضرب المنطقة.

كما أن ما تموج به المنطقة يتطلب منا أن نكون أكثر وعيًا بالحفاظ على الوطن ومقدراته ومؤسساته المختلفة، فلولا الوعي الذي امتلكه المصريون رغم الأزمات خلال ٦ سنوات ما بعد ٦٧ وحتى ٧٣ لما استطاع المصريون تحقيق النصر.

إن النصر الذي تحقق رغم التحديات لم يكن له أن يحدث دون إدراك الشعب لمهمته، وضرورة مساندته لقواته المسلحة وقيادته لاسترداد الأرض.

ومع تغير أشكال الحروب ومسارح عملياتها بمحاولات تفكيك الدول من الداخل واستهداف الشعوب، أصبح تفكيك وحدة الشعوب وتماسكها أحد أهم أهداف تلك المعارك الأمر الذي يستوجب على الجميع إدراك ذلك والالتفاف حول الدولة والثقة فى قيادتها.

هنا لابد أن نؤكد أننا جميعًا مع قيادتنا السياسية الواعية نقف صفًا واحدًا من أجل الوطن، لن تستطيع قوى الشر بما تمتلكه من أدوات أن تؤثر على وعي المصريين.

نحن ندرك حجم التحديات والتهديدات وسنظل على قلب رجل واحد نواصل التنمية ونثق فى قائد سفينة الوطن وحِكمته.

شهدت القاهرة الأسبوع الماضي، قمة مصرية سعودية في قصر الاتحادية بين الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، والأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، جرى خلالها التأكيد على قوة العلاقة الأخوية بين مصر والسعودية وعمق ومحورية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي، قد استقبل بمطار القاهرة الدولي، الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي عهد المملكة العربية السعودية رئيس مجلس الوزراء، الذي حل ضيفا عزيزا على وطنه الثاني مصر، وقد اصطحب الرئيس ضيف مصر الكريم إلى قصر الاتحادية، حيث أجريت مراسم الاستقبال الرسمية.

تامر عبد الفتاح



قمة «الرؤى المتوافقة» بين مصر والسعودية

أجرى الزعيمان لقاءً ثنائيا، أعقبته جلسة مباحثات موسعة بحضور الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء ووفدي البلدين، حيث رحب الرئيس بالأمير محمد بن سلمان، معربا عن أطيب تحياته لأخيه الملك سلمان بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين، ومشددا في هذا السياق على عمق ومحورية العلاقات الاستراتيجية بين مصر والسعودية، لاسيما في ظل التهديدات التي تواجه المنطقة، ومؤكدا أهمية مواصلة التنسيق والتعاون المشترك، لتجاوز المرحلة الدقيقة الحالية التي تمر بها منطقتنا وعالمنا الإسلامي، ومشيرا إلى الحرص المتبادل على ترجمة العلاقات والروابط التاريخية بين البلدين، من خلال تعزيز الآليات الثنائية المؤسسية، خاصة من خلال تدشين مجلس التنسيق الأعلى المصرى السعودى برئاسة الرئيس وولى العهد السعودي، لمتابعة مختلف أوجه العلاقات الثنائية وسبل تطويرها باستمرار.

من جانبه، نقل الأمير محمد بن سلمان إلى الرئيس السيسي تحيات خادم الحرمين الشريفين، مؤكدا الأهمية التي توليها المملكة لتعزيز العلاقات الثنائية، ومواصلة البناء على الروابط التاريخية الممتدة بين البلدين والشعبين الشقيقين، لتحقيق المصلحة المشتركة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والتنموية.

كما شهدت المباحثات تناول التطورات الإقليمية، وعلى رأسها الأوضاع فى قطاع غزة ولبنان، حيث تم التوافق على خطورة الوضع الإقليمي وضرورة وقف التصعيد، وشدد الزعيمان على أن إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة، وفقا لقرارات الشرعية الدولية، هى السبيل الوحيد لتحقيق التهدئة والسلام والأمن بالمنطقة على نحو مستدام، منوهين إلى أن محاولات تصفية القضية الفلسطينية من شأنها أن تتسبب فى استمرار حالة الصراع بالمنطقة، وطالب الزعيمان فى ذلك السياق ببدء خطوات للتهدئة تشمل وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، وفى لبنان ومعالجة الأوضاع الإنسانية المتفاقمة، والتوقف عن سياسات حافة الهاوية بما يوقف دائرة الصراع الآخذة فى الاتساع، وتم كذلك تأكيد ضرورة احترام سيادة وأمن واستقرار لبنان وسلامة أراضيه. كما تباحث الزعيمان

التوقيع على تشكيل مجلس التنسيق الأعلى المصري السعودي واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة

حول عدد من القضايا الإقليمية على رأسها أمن منطقة البحر الأحمر، والأوضاع فى السودان وليبيا وسوريا، وشهد الزعيمان أيضا فى ختام المباحثات التوقيع على تشكيل مجلس التنسيق الأعلى المصرى السعودى برئاسة الرئيس وولى العهد السعودي، واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة بين البلدين.

بيان مشترك

وقد صدر فى ختام الزيارة بيانا مشتركا أشادت فيه مصر والسعودية بالنتائج الإيجابية للزيارة، التى أسهمت فى توسيع نطاق التعاون وتنمية العلاقات بين البلدين.

وأشاد الجانبان بمتانة الروابط الاقتصادية بين البلدين الشقيقين فى مختلف المجالات، بما فيها قطاعات الطاقة، والنقل والخدمات اللوجستية والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والصناعة والزراعة والسياحة، وأكدا أهمية تعزيز الجهود المبذولة لتطوير وتنويع قاعدة التعاون الاقتصادى والاستثمارى بما يحقق تطلعات قيادتى البلدين فى ظل الشراكة الاستراتيجية المتميزة بين البلدين.

وأشاد الجانبان أيضا بمستوى التجارة بين البلدين، حيث بلغ حجم التبادل التجارى حتى النصف الأول من العام ٢٠٢٤ مما يقارب (٨،٤) مليارات دولار، بمعدل نمو (٤١٪) مقارنة بنفس الفترة من العام ٢٠٣٠م، وتعد المملكة الشريك التجارى الثانى لجمهورية مصر العربية على مستوى العالم، وأكد الجانبان أهمية استمرار العمل المشترك بين البلدين لتنمية حجم التبادل التجاري، وتذليل أى تحديات قد تواجه تنمية العلاقات التجارية، واستمرار عقد مجلس الأعمال المشترك، وتكثيف تبادل الزيارات الرسمية والوفود التجارية والاستثمارية، وتشجيع إقامة المشروعات المشتركة، وعقد الفعاليات التجارية والاستثمارية، لبحث الفرص المتاحة والواعدة فى ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ ورؤية مصر ٢٠٣٠ وتحويلها إلى شراكات ملموسة.

واتفق الجانبان على أهمية تعزيز التعاون فى مجال كفاءة الطاقة، وترشيد استهلاكها فى قطاعات المبانى والنقل والصناعة، ورحبا ببحث سبل التعاون بينهما فى مجال الهيدروجين النظيف، وتطوير التقنيات المتعلقة بنقل الهيدروجين وتخزينه، وتبادل الخبرات والتجارب لتطبيق أفضل الممارسات فى مجال مشروعات الهيدروجين النظيف.

وأكد الجانب السعودى دعمه لخطط التحول الأخضر فى جمهورية مصر العربية، والاستراتيجية الوطنية للطاقة المتجددة والهيدروجين.

الدفاع والأمن

وفى الجانبين الدفاعي والأمني، عبر الجانبان عن عزمهما على تعزيز التعاون والتنسيق فى المجال الدفاعي، بما يخدم ويحقق المصالح المشتركة للبلدين، وأشادا بمستوى التعاون والتنسيق الأمنى القائم بينهما، وعبرا عن رغبتهما فى تعزيزه، خاصة فى مجالات مكافحة الجرائم بجميع أشكالها، ومكافحة المخدرات، وجرائم الإرهاب والتطرف وتمويلهما، وأمن الحدود، الأمن السيبراني، وذلك من خلال تبادل المعلومات فى هذه المجالات، بما يسهم فى دعم وتعزيز أمن واستقرار البلدين وتحقيق الأمن والسلم الدوليين.

وفى الشأن الدولي، جدد الجانبان عزمهما على مواصلة التنسيق وتكثيف الجهود الرامية إلى صون السلم والأمن الدوليين. وتبادلا وجهات النظر حول القضايا التى تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، وأكدا عزمهما على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك تجاهها.

تسوية شاملة وعادلة

وبشأن تطورات الأوضاع فى فلسطين، أعرب الجانبان عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية فى قطاع غزة، وما يشهده القطاع من حرب وحشية راح ضحيتها أكثر من (١٥٠) ألفا من الشهداء والمصابين من المدنيين الأبرياء نتيجة الاعتداءات الشنيعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي،

نتيجة الاعتداءات الشنيعة لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، وشددا على ضرورة السعى لهدنة مستدامة ووقف دائم لإطلاق النار ورفع الحصار عن قطاع غزة، وحماية المدنيين وفقا للقانون الدولى والقانون الدولى الإنساني.

وأكدا ضرورة تكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية وفقا لمبدأ حل الدولتين، ومبادرة السلام العربية، وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، بما يكفل للشعب الفلسطينى حقه فى إقامة دولته المستقلة على حدود عام ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية.

سيادة لبنان

وفى الشأن اللبناني، أعرب الجانبان عن بالغ قلقهما من التصعيد الإسرائيلى فى لبنان، وأكدا حرصهما على أمن واستقرار ووحدة الأراضى اللبنانية، والمحافظة على سيادة لبنان وسلامته الإقليمية، وعبرا عن تضامنهما الكامل مع الشعب اللبنانى الشقيق فى الأزمة الراهنة، وشددا على أهمية تمكين الدولة اللبنانية بجميع مؤسساتها من القيام بواجباتها وبسط سيادتها على كامل الأراضى اللبنانية، وأهمية دور الجيش اللبنانى فى حفظ أمن لبنان واستقراره. كما جدد الجانبان التأكيد على أهمية اضطلاع المجتمع الدولي، خاصة مجلس الأمن الدولي، بمسئولياته والعمل على وقف فورى ودائم لإطلاق النار فى لبنان.

الأزمة اليمنية

وفى الشأن اليمني، أكد الجانبان دعمهما الكامل لمجلس القيادة الرئاسى فى الجمهورية اليمنية، وأهمية الدعم للجهود الأممية واستقراره واستقرارها.

وأشادت مصر بجهود المملكة ومبادراتها العديدة الرامية إلى تشجيع الحوار والوفاق بين الأطراف اليمنية، ودورها فى تقديم وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لكل مناطق اليمن. وأشاد الجانب السعودى بالدور المصرى فى خفض التصعيد فى المنطقة، ودعم جهود التسوية الشاملة للأزمة اليمنية بما يلبى تطلعات الشعب اليمني.

وأكد الجانبان أهمية انخراط الحوثيين بإيجابية مع الجهود الرامية إلى إنهاء الأزمة اليمنية، والتعاطى بجدية مع مبادرات وجهود السلام.

السودان وليبيا والصومال

وفى الشأن السوداني، أكد الجانبان أهمية مواصلة الحوار من خلال منبر جدة بين طرفى النزاع السودانى وصولا إلى وقف كامل لإطلاق النار، وإنهاء الأزمة ورفع المعاناة عن الشعب السودانى الشقيق، والمحافظة على وحدة السودان وسيادته وكل مؤسساته الوطنية.

وفى الشأن الليبي، أكد الجانبان دعمها الحل الليبى – الليبي، وخارطة الطريق التى ترعاها الأمم المتحدة ودعم جهود مبعوثى الأمم المتحدة، للتوصل إلى حل سياسي، وصولا إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية على التوازي، وتوحيد مؤسسات الدولة، ووحدة الجيش الليبي، وخروج جميع القوات الأجنبية والميليشيات والمرتزقة من ليبيا، لتحقيق ما يتطلع إليه الشعب الليبي.

وفى الشأن الصومالي، أشاد الجانبان بما حققه الصومال تحت قيادة الرئيس حسن شيخ محمود من إصلاحات وإعادة الأمن والاستقرار فى كثير من الأقاليم الصومالية، واتفقا على أهمية دعم المجتمع الدولى للصومال من أجل استكمال مهمة القضاء على الإرهاب، ورحب الجانبان بقرار مجلس الأمن الدولى القاضى برفع حظر السلاح عن الصومال، وقرار إعفاء الصومال من الديون من قبل الدائنين الدوليين.

وأكدا قرار جامعة الدول العربية بتاريخ ٢٠٢٤/١/١٧م بشأن دعم أمن واستقرار ووحدة وسيادة الصومال وسلامة أراضيه، وشددا على ضرورة الالتزام بمبادئ حسن الجوار وتغليب الحكمة وتجنيب المنطقة مخاطر التوتر والنزاعات.

ورحب الجانب السعودى بالجهود المصرية لدعم الاستقرار والحفاظ على وحدة وتكامل الأراضى الصومالية، وأثنى على العرض المصرى للمشاركة فى بعثة حفظ السلام الجديدة فى الصومال وبما يسهم فى استعادة الأمن والسلام وتحقيق تطلعات الشعب الصومالي.

مصر تشيد بدور المملكة في دعم توازن أسواق النفط العالمية واستقرارها وفي موثوقية الإمدادات

ضرورة تكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية وفقا لمبدأ حل الدولتين ومبادرة السلام العربية



الرئيس يستقبل وزير خارجية إيران..

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، وزير الخارجية الإيرانى «عباس عراقجي»، وذلك بحضور الدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج.

وذكر المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير أحمد فهمى أن اللقاء ركز على استعراض التطورات الجارية بالمنطقة، حيث أكد الرئيس الموقف المصرى الداعى لعدم توسّع دائرة الصراع وضرورة وقف التصعيد، للحيلولة دون الانزلاق إلى حرب إقليمية شاملة، ستكون ذات تداعيات خطيرة على أمن ومقدرات جميع دول وشعوب المنطقة، وأكد الرئيس فى هذا السياق ضرورة استمرار وتكثيف الجهود الدولية الرامية لوقف إطلاق النار فى غزة ولبنان، ووقف الانتهاكات والاعتداءات فى الضفة الغربية، وإنفاذ المساعدات الإنسانية العاجلة والكافية لإنهاء المعاناة المتفاقمة للمدنيين.

من جانبه، أعرب الوزير الإيرانى عن تقدير بلاده للجهود المصرية المستمرة لتحقيق الاستقرار والأمن بالمنطقة، مشيدا بالدور المصرى فى ذلك الصدد على جميع المسارات، كما نقل وزير خارجية إيران تحيات وتقدير الرئيس «مسعود بزشكيان» للرئيس، وهو ما ثمنه الرئيس، وتم الاتفاق على أهمية استمرار المسار الحالى لاستكشاف آفاق التطوير المشترك للعلاقات بين الدولتين.



.. ويستقبل وزير الخارجية والتعاون الإسبانى

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، «خوسيه مانويل ألباريس»، وزير الخارجية والاتحاد الأوروبى والتعاون الإسباني، والوفد المرافق له، وذلك بحضور الدكتور بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج، بالإضافة إلى سفير إسبانيا بالقاهرة.

وأوضح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن اللقاء تناول الأوضاع الإقليمية الراهنة وتطوراتها، حيث ثمن الرئيس المواقف الإسبانية الإيجابية من قضايا المنطقة وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، وهو ما ينعكس فى التنسيق المستمر بين قيادتى الدولتين والرؤية المشتركة التى تجمعهما من أجل تحقيق السلام فى المنطقة.

ومن جانبه، نقل الوزير الإسبانى إلى الرئيس السيسي تحيات وتقدير رئيس وزراء إسبانيا «بيدرو سانشيز»، وأشار إلى تأييد ودعم إسبانيا الكامل للجهود المصرية الدؤوبة لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة وإنفاذ المساعدات الإنسانية، مؤكدا محورية الدور الذى تقوم به مصر إقليميا لوقف توسع دائرة الصراع، ودفع جهود إرساء السلام وتحقيق الاستقرار.

وقد شهد اللقاء فى هذا الصدد التوافق على أهمية زيادة الجهود الدولية خلال المرحلة الحالية لوقف التصعيد المستمر، والتوصل إلى تهدئة شاملة للأوضاع فى غزة ولبنان، على النحو الذى يمنع استمرار التدهور فى الأوضاع الإنسانية، ويفتح الطريق نحو مسار تحقيق السلام على أساس حل الدولتين.

كما تناول اللقاء تأكيد عمق العلاقات الثنائية المتميزة وسبل تعزيزها ودفعها إلى آفاق أرحب، لاسيما فى المجالات الاقتصادية والاستثمارية، حيث أكد الجانب الإسبانى فى هذا السياق حرصه على تعزيز مشاركته فى عملية التنمية التى تشهدها مصر، من خلال دور الشركات الإسبانية فى العديد من القطاعات، ومن بينها التصنيع والزراعة والنقل، وذلك بما يعود بالنفع على الشعبين المصرى والإسبانى الصديقين.



أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية أن مساعي مصر الدائمة، للحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة، تنبع من موقع القدرة والقوة، والقناعة بأن السلام العادل والشامل يجب أن يراعي حقوق الشعب الفلسطيني وفقا لقرارات الشرعية الدولية، والتخلى عن أوهام التوسع وسياسات العداء؛ لضمان التعايش السلمي بين شعوب المنطقة، وتجنيب الأجيال القادمة ويلات الصراع.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها الرئيس عبد الفتاح السيسي أثناء فعاليات الندوة التثقيفية الـ40 للقوات المسلحة بمناسبة الذكرى الـ51 لنصر أكتوبر المجيد، بمركز المنارة للمؤتمرات الدولية.

الرئيس يشهد فعاليات الندوة التثقيفية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 51 لحرب أكتوبر المجيدة..

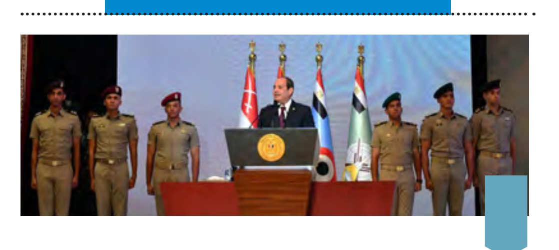
السيسي: مساعي مصر لحفظ أمن واستقرار المنطقة من موقع القوة والقدرة

قال الرئيس السيسي: نجتمع اليوم، فى تقليد سنوى متجدد، للاحتفاء بانتصار - كان وسيظل - علامة فارقة فى تاريخ وطننا العزيز.. معبرا عن إرادة أمة، حولت الهزيمة إلى نصر، ورفعت أعلام مصر على أرض سيناء .. فى ملحمة سطرها الجيش والشعب، ليحفروا فى ذاكرة هذا الوطن بطولات النصر، الذى نفخر به.. جيلا بعد جيل .

ورغم مرور واحد وخمسين عاما، لا يزال معين نصر أكتوبر، يفيض بالعبر والدروس والتجارب، التى نستلهم منها رؤيتنا لحاضرنا ومستقبلنا.. وتؤكد لنا أن التخطيط العلمي والتنفيذ الدقيق والتكاتف أمام التحديات، هو السبيل المضمون لتحقيق الأهداف.. وهذه رسالة متكررة من الشعب المصري، على مدار السنوات.. باختلاف الصعاب والتحديات.

وأشار الرئيس إلى أن التاريخ العسكري، قد سجل بحروف من نور، عظمة انتصار أكتوبر، قائلا: إننى أود التركيز اليوم على دور الشعب المصرى بأكمله، فى تحقيق هذا الانتصار.. حيث قدم بجميع فئاته، مثالا يحتذى به، فى مساندة جيشه ماديا ومعنويا .. وأثبت أن النصر لا يتحقق فقط على جبهات القتال، وإنما يتحقق أولا بوحدة الشعب، وصموده ووعيه وإيمانه، وإرادته فى التحدى والنصر.

فقد كان نصر أكتوبر حقا.. حكاية شعب.. حكاية آباء وأمهات، قدموا أبناءهم فداء لهذا الوطن.. حكاية زوجات وأبناء وبنات، عانوا مرارة الفراق.. حكاية كل مواطن؛ من شمال مصر لجنوبها، ومن شرقها لغربها، تحمل وصبر من أجل بلده، حكاية تجلت فيها الشخصية المصرية بكل عبقريتها، فصنعت ما كان يعتقده البعض أنه مستحيل.. لتؤكد أن هذا الشعب يبذل الغالى والنفيس؛ لحماية أمنه وسلامة أرضه، ضد أى تهديد أو اعتداء.. وأن القوات المسلحة، هى الدرع الحصين الذى يحمى مقدرات هذا الوطن، مدعومة بوحدة شعبها وصلابته وإرادته.



انتصار أكتوبر كان وسيظل علامة فارقة في تاريخ وطننا العزيز معبرا عن إرادة أمة حولت الهزيمة إلى نصر

وأضاف الرئيس السيسي علينا هذا العام نصر أكتوبر، فى ظل أحداث متلاحقة وأوضاع مضطربة، يشهدها محيطنا الإقليمي.. تؤكد لنا من جديد، أن خيارنا للسلام العادل والمستدام يفرض علينا الاستمرار فى بناء قدرات القوة الشاملة لهذا الوطن، كونها السبيل الوحيد لصون وحماية السلام، وردع أى محاولة للتفكير فى الاعتداء عليه.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد شهد الإثنين الماضي، فعاليات الندوة التثقيفية، التى بدأت وهى تحمل عنوان «نصر أكتوبر ٧٣.. حكاية شعب» بآيات بث من إذاعة القرآن الكريم فجر السادس من أكتوبر ١٩٧٣ بصوت القارئ الشيخ محمد أحمد شبيب.

وعقب ذلك شاهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، فيلما تسجيليا بعنوان «حكاية شعب». واستعرض الفيلم التسجيلى يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ وما بثته إذاعة القرآن الكريم فجر هذا اليوم العظيم، ثم تم عرض مسرحى تقديم الفنانة سهر الصايغ وعدد من الأطفال داخل مجسم للمتحف الحربى وهى توضح لهم الأسلحة التى تم استخدامها فى حرب أكتوبر، كما تطرق العرض إلى إحدى اللوحات، التى ترصد يوم الحرب والنصر العظيم.

ثم تم عرض بصوت الفنان يحيى الفخرانى عن يوم ٥ يونيو ١٩٦٧، ثم عرض بصوت الفنان أحمد فؤاد سليم عن لحظة قرار بدء حرب أكتوبر المجيدة، و استمع الرئيس إلى صوت الفنان حمادة هلال وهو يشدو بأغنية بعنوان «الحلم».

وعقب ذلك استعرضت الإعلامية الكبيرة سناء منصور تجربتها فى العمل بالإعلام فى الخارج بدءًا من عملها مذيعة فى راديو باريس ثم انتقالها إلى خوض تجربة تأسيس إذاعة مونت كارلو الفرنسية الشهيرة، وعقب ذلك ظهر الفنان محمود قابيل، ليروى ذكرياته عن حرب أكتوبر المجيدة وتذكر عندما كان ملازم أول فرقة استطلاع خلف خط العدو وكيف أصيب ٣ مرات خلال حرب ٦٧ وكان كل مرة يصاب ثم يلتحق مرة أخرى بالفرقة ولكن فى المرة الثالثة أحيل للتقاعد، كما استمع الرئيس والحضور، إلى أوبريت بعنوان «بنعيش عبور تاني».

تكريم أبطال أكتوبر

شهد الاحتفال تكريم الرئيس عبدالفتاح السيسي، لعدد من أبطال حرب أكتوبر المجيدة، وجاءت أسماؤهم ومهامهم إبان الحرب كالتالي:

١ - اللواء أركان حرب محمد نبيه أحمد السيد، رئيس شعبة العمليات أثناء حرب أكتوبر وإعداد خطط العبور .

٢- اللواء أركان حرب محمود محمد البشرى قائد اللواء ٤٥ مد / وسط وشارك فى التمهيد النيرانى أثناء حرب أكتوبر.

٣- اللواء أحمد مصطفى المغلوب قائد الكتيبة ٣ أحد أبطال سلاح المدرعات (سلاح المدرعات).

٤- اللواء أركان حرب حمدى محمد نجيب أحمد (سلاح المدفعية)، قائد الكتيبة ٤٠ مدفعية بنطاق الجيش الثالث الميداني.

٥- اللواء بحرى أركان حرب محمد صفوت أحمد عطا (القوات البحرية) شارك ضمن القوات البحرية فى تأمين الجانب الأيسر للجيش الثانى الميدانى وإسكات الأهداف البحرية المعادية.

٦- اللواء طيار أركان حرب حمدى عبد الحميد عقل (القوات البحرية) ضابط طيار بالسرب الجوى ٦٩ طراز ميراج.

٧- اللواء مسلم محمود متولي، (قوات الدفاع الجوي)، قائد اللواء ٩٩ جو.

٨- اللواء يحيى عبد الحميد اللقاني، (سلاح حرس الحدود) قائد / ك.

٩- رقيب أول عبد الرازق سيد مصطفى (سلاح المدرعات).

١٠- رقيب رجب إبراهيم الدمياطى (سلاح المشاة).

١١- جندى صموئيل مخلص رميس (حرس المشاة).

١٢- عبده عطية مباشر (شارك ضمن المراسلين العسكريين الذين كتبوا عن نصر أكتوبر).



تحتفى القوات البحرية بعيدها الـ 57، وقد سطرت هذه القوات بطولات وإنجازات على مدار تاريخها، وتعد أحد أعمدة القوة العسكرية المصرية التى طالما كانت درعًا واقية وسيفًا حاميًا لأمن مصر القومى عبر العصور، فمنذ إنشائها فى عهد محمد على باشا عام 1809، والبحرية المصرية تسطر تاريخًا من التضحية والفداء، وتحتفل قواتنا البحرية منذ 21 أكتوبر 1967 بذكرى إحدى تلك البطولات التى علّمت العالم درسًا تاريخيًا يدرس بالأكاديميات البحرية العسكرية، حيث تمكنت قواتنا البحرية من تدمير أكبر وحدة بحرية إسرائيلية هى المدمرة إيلات التى اخترقت المياه الإقليمية المصرية، فقامت بتنفيذ هجمة باثنين لنش صواريخ من قاعدة بورسعيد البحرية باستخدام صواريخ بحرية (سطح/ سطح) فى معجزة عسكرية، واتخذ هذا اليوم عيدًا للقوات البحرية، بعد أن استطاعت تغيير الفكر الاستراتيجى العالمى.

وبهذه المناسبة أجرت "أكتوبر" هذا الحوار مع الفريق أشرف إبراهيم عطوة، قائد القوات البحرية، وإلى نص الحوار..

د. نسرين مصطفى

الفريق أشرف عطوة لـ"أكتوبر":

القوات البحرية أحد دروع القوات المسلحة لحماية أمن مصر القومي

ما أهمية مشاركة القوات البحرية فى المؤتمرات والمنتديات الدولية والإقليمية؟!

تعتبر تلك المؤتمرات والمنتديات الدولية والإقليمية فرصة لتبادل وجهات النظر بين القادة حول المشكلات والتحديات التى تواجه الدول فى المجال البحرى وسبل حلها وترسيخ أطر التعاون، كما تعتبر أيضا فرصة للاطلاع على ما تقوم به باقى بحريات العالم من أساليب لمجابهة التحديات والتهديدات التى تواجهها، وأحدث ما توصلت إليه تلك الدول من تقنيات حديثة فى مجال التسليح والتدريب، كما تعد المحافل الدولية الكبرى فرصة متميزة لعرض وجهة النظر المصرية على صناع القرار على الساحة الدولية، بشأن الموضوعات ذات الاهتمام المشترك إقليميًا ودوليًا، مما يفسح المجال للقرار المصرى بأن يمثل ضمن أى ترتيبات تجرى بشأن حل القضايا الإقليمية والدولية.

دائما ما يوجه الرئيس عبد الفتاح السيسي بضرورة مواكبة التقدم الفكرى والعلمى للفرد المقاتل.. وتحديد الدرجات العلمية التى تمنح لخريجى كليات الأكاديمية العسكرية المصرية.. فما الإضافات التعليمية.. وكيف يتم تنفيذها داخل الكلية البحرية؟!

وقعت القوات البحرية بروتوكول تعاون مع جامعة الإسكندرية، يحصل فيه طالب الكلية البحرية على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة الإسكندرية، ويهدف البروتوكول إلى رفع كفاءة الطلاب علميًا وعمليًا من خلال التعاون العلمى والبحثي، فيما بينهما مما يسهم فى تبادل الخبرات والإمكانيات العلمية بمختلف التخصصات لتحقيق أقصى استفادة بالمنظومة التعليمية، وبذلك يتخرج الضابط البحرى حاصلاً على البكالوريوس فى العلوم البحرية والعلوم العسكرية والعلوم السياسية، مما يمد خريجى الكلية البحرية بالخلفية العلمية الكافية لمواجهة التحديات، التى تُحتِّمها طبيعة العمل، بالإضافة إلى توقيع بروتوكول تعاون بين الكلية البحرية ومكتبة الإسكندرية حمل عنوان «سفارة المعرفة»، حيث يتيح البروتوكول لأول مرة وجود المادة العلمية (الرقمية) الخاصة بمكتبة الإسكندرية داخل كلية عسكرية.

تولت القوات البحرية المصرية مؤخرًا قيادة قوة المهام المشتركة ١٥٣ فما أهمية تلك المهمة وما المردود الإيجابى منها؟!



مصر أول دولة إقليمية تتولى قيادة قوات المهام المشتركة 153

القوات البحرية المشتركة CMF هى شراكة بحرية متعددة الجنسيات ومن مبادئها الأساسية الالتزام بالقانون البحرى الدولى ودعم الحفاظ على الأمن البحرى الإقليمي، ومنذ انضمت مصر لها تولت القوات البحرية قيادة قوات المهام المشتركة ١٥٣ التى تم إنشاؤها أواخر العام الماضى حتى منتصف العام الحالى كأول دولة إقليمية تقوم بتولى تلك القوة بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الأمر الذى ينعكس بالإيجاب على الحفاظ على حركة السفن التجارية من وإلى قناة السويس والتى تمثل أحد أهم المشروعات القومية التى وجه بها الرئيس عبد الفتاح السيسي ضمن الخطة الاستراتيجية القومية للتنمية المستدامة ٢٠٣٠.

فى ظل التطورات على الساحة العالمية والناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية.. ما التحديات والتهديدات التى من الممكن أن تواجه القوات البحرية المصرية حال المساس بالأمن البحرى الإقليمى الخاص بمصر؟!

تقوم القوات البحرية المصرية بمهامها على أكمل وجه وتتمثل تلك المهام فى حفظ مُقدرات الوطن وحماية مياهه الإقليمية، مثل تأمين حقل ظهر، وتأمين عبور السفن بقناة السويس، خاصة أن العالم فى الوقت الحالى يواجه تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، التى تتمثل فى مشكلة اقتصادية على مستوى العالم أجمع، فالعالم يعانى من مشكلة نقص الوقود والحبوب الاستراتيجية، وطبقا لتوجيهات القيادة السياسية، فقد تم تفعيل عملية الترشيد فى استخدام السلع الاستراتيجية، والترشيد فى استهلاك الطاقة، كرد فعل طبيعى تجاه تلك الأزمة.

شهدت بعض الدول العربية العديد من الكوارث الطبيعية من زلازل وأعاصير أدت لانهيار المنازل وتدمير للبنية التحتية.. فما دور قواتنا البحرية فى مساعدة هذه الدول؟!

مصر فى طليعة الدول على مستوى العالم فى تقديم العون لأشقائها، ففى أعقاب الزلزال المدمر الذى ضرب سوريا وتركيا وجهت القيادة السياسية بسرعة إرسال مئات من أطنان المساعدات الإغاثية من مستلزمات طبية ومواد غذائية بحرا لكلا الدولتين، وفى السودان قامت القوات البحرية بإرسال وحدات بحرية محملة بمساعدات إنسانية تحتوى على مئات الأطنان من المساعدات الإغاثية من المواد الغذائية والمستلزمات الطبية إلى المناطق الأكثر احتياجًا بعد الأحداث السياسية الراهنة، كما كانت مصر فى طليعة الدول التى قامت بإجلاء مواطنيها ورعايا الدول الصديقة والشقيقة من مناطق الصراع المسلح فقد تم إجلاء العديد منهم بحرا على متن الوحدات البحرية المصرية من ميناء بور تسودان، كما قامت القوات البحرية بإرسال حاملة المروحيات طراز ميسترال إلى ليبيا محملة بأطنان من المواد الغذائية والمستلزمات الطبية وعربات الإسعاف والمعدات الفنية لإزالة آثار الكوارث الطبيعية الناتجة عن العاصفة دانيال، كما تم فتح مستشفى ميدانى داخل الحاملة لاستقبال الحالات الطبية والمرضى من أشقائنا فى ليبيا.

فى ظل التقدم المستمر فى تكنولوجيا التسليح البحرى وارتباطا بخطة تطوير القوات البحرية.. ما تفاصيل انضمام وحدات بحرية جديدة مثل الفرقاطة طراز ميكو للبحرية المصرية؟!

تم الاتفاق مع الجانب الألمانى متمثلاً فى شركة TKMS للحصول على أربع فرقاطات من طراز MEKO- A200 بحيث يتم تصنيع ثلاث فرقاطات فى ألمانيا والأخيرة جار تصنيعها بشركة ترسانة الإسكندرية، وبالفعل تم استلام ٢ فرقاطة من طراز MEKO- A200 وهما الفرقاطة العزيز والفرقاطة القاهر والفرقاطة القدير مما سيزيد من قدرات القوات البحرية فى تنفيذ مهامها بمسرحى العمليات بالبحرين المتوسط والأحمر.



اقرأ تفاصيل أخرى:

كيف تم إنشاء قاعدة متطورة للتصنيع والتأمين والصيانة داخل القوات البحرية

ماذا قال الفريق عطوة فى رسالته لأبناء البحرية وللشعب المصرى



تعد قضية توطين الصناعة المحلية، من أهم القضايا التى تحظى باهتمام القيادة السياسية، فلا تخلو مناسبة إلا ويذكر الرئيس عبد الفتاح السيسي أهمية توطين التصنيع المحلى، ودعم الصناعة المحلية بكافة الطرق، وتوجيه الحكومة بدعم المصنعين والصناعة المحلية، وكان آخرها تطرقه إلى القائمة التى تضم جداول التكلفة المالية لبعض المنتجات المستوردة خلال الـ 10 السنوات الماضية من 2014 حتى 2024، ليكشف للرأى العام حجم الأموال التى يتم إنفاقها على استيراد منتجات يمكن انتاجها فى مصر، وتعجب الرئيس من حجم الأرقام التى تم الاستيراد بها، ومنها العطور وورق الفويل ومستحضرات التجميل، والجبنه.

محمد العوضي

لماذا نستورد كل هذه السلع.. ولماذا لا نصنعها محليًا؟

كيف ننجح فى تعظيم الصناعة الوطنية.. خبراء يجيبون

قال الرئيس السيسي، خلال حفل افتتاح محطة قطارات صعيد مصر ببشتيل، إنه لا بد من الوقوف أمام حجم الاستيراد الذى يكلف الدولة نحو ٤٥ مليار دولار. ووجه رسالة للصناع والمستثمرين ورجال الأعمال والعاملين فى قطاع التجارة والصناعة والاستثمار ومجال البنوك، قال فيها إن حجم الاستيراد فرصة لجميع العاملين فى قطاعات الصناعة، متابعاً: «يا ترى كل الأدوية اللى بنجيبها مانقدرش نعملها؟.. الناس بتستسهل بدل ما يجيب المادة الخام ويصنعها فى مصر بيشتريه أسهل».

وتساءل الرئيس: ٩ مليارات دولار تليفون محمول ومنتجات أدوية بعضها يمكن ماتقدرش تعمله لكن يا ترى كل الأدوية ماتقدرش تعملها؟.. الناس بتستسهل بدل ما يجيب الكلام ده ويعمله فى مصر ويخش فى متاهات مع أرض وتمويل ونقل تكنولوجيا من بره علشان ينتج اللى بنقول عليه ده، يقول اشتريه أسهل والدولة ما حاولتش تشتغل بجدية وصلابة وصرامة لما تيجى على بند ١٦ فى الجدول عطور ومزيلات عرق بـ ٤٤٠ مليون دولار.. شيكولاته ٤٠٠ مليون دولار.. ٢٣٥ مليون سيراميك وبتلومونى وتقولوا الدولار غلى ليه!.

و تابع الرئيس: ما بنقولش نقفل البلد يعني.. ورق الفويل ٥٠٠ مليون دولار مابنعملوش؟ ..الجبنة ١,٢ مليار دولار.. نقول للناس مش عارفين نعمل مصانع ننتج الحاجات اللى الناس عاوزاها.. الحلول معانا إحنا كمصريين كرجال أعمال.. اللى مكتوب عبارة عن فرص عمل لإنتاج المنتجات دى لمصر وتبيعها وناس بتشتغل وناتج محلى وشوية ضرايب للدولة.. السيارات ٢٥ مليار دولار معقول مش قادرين نخلى شركات السيارات تنتج سيارات فى مصر.. نستورد بس.. إذا كنتم عاوزين نتجاوز تحدى الدولار لازم نسبة كبيرة من هذه المنتجات يتم تصنيعها فى مصر وده أمر مش سهل ومدعمين الحكومة حتى تخرج هذه المنتجات فى اقرب



فرصة.. بقا إحنا بنجيب عطور ومش قادرين نعمل فى مصر حاجات زى كده؟.

تقليل فاتورة الاستيراد

وفى هذا الإطار، قال عماد قناوى عضو مجلس إدارة الإتحاد العام للغرف التجارية ورئيس شعبة المستوردين بغرفة القاهرة التجارية، أن تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي الخاصة بتعميق التصنيع المحلى وإحلال المنتج المحلى محل المستورد، يعكس إتجاه الدولة المصرية نحو تعظيم التصنيع المحلى وزيادة القدرة الإنتاجية، حتى تنعكس على تحقيق التوازن فى مستوى الأسعار والتضخم وكذلك تقليل فاتورة الاستيراد وزيادة القدرة التصديرية.

وأوضح أن قطاع الأعمال الصناعى جاهز لإحلال كثير من المنتجات المستوردة بمنتج محلى بدعم من الحكومة المطلوب منها المزيد من المحفزات الاستثمارية، مشيرًا إلى أن الصناع فى حاجة ملحه لترحيل ضريبة القيمة المضافة من مستلزم الإنتاج إلى مرحلة تداول المنتج النهائي، وحساب وفحص الضريبة العامة (ضريبة الدخل) سنويًا وتقسيط الضريبة على ١٢ شهر دون فائدة وعدم جواز الإخضاع للفحص مرة أخرى وإلغاء جواز إخضاعه للفحص لمدة ٥ سنوات.

كما طالب بضرورة صرف المساندة التصديرية خلال ٣ شهور بحد أقصى من استلام مستند التصدير لجهة الصرف ويكون نقديا بعيدا عن محاولة إخضاعه للمقاصة من المطالبات الحكومية.

وأكد أن الحكومة إذا استجابت لهذه المطالب فستستطيع الجزم بأننا قادرون على إحلال المنتج المحلى محل المستورد فى مجالات وقطاعات شتى.

الإجازات

ويطالب قناوي الحكومة أيضا بمساندة حقيقية وبقرار جريء بإعادة النظر فى الأجازات فيما يخص الجهات المرتبطة باستيراد الخامات وتصدير المنتجات والتحويلات النقدية البنكية واستلام النماذج والفحص من الرقابة على الواردات والصادرات والتخليص فى المنافذ الجمركية والإفراجات الجمركية.

وأوضح أن تكون الأجازات بالتدوير وأن تعمل هذه الجهات على مدار الأسبوع من الثامنة صباحا حتى السادسة مساء، حتى يكون عنوان المرحلة «إن العمل والإنتاج فيه النجاه» حتى يجنى الجميع ثمار العمل والإنتاج المتمثلة فى توافر المنتج المحلى وسد الفجوة وتوافر المنافسة التى تؤدى للوصول للأسعار العادلة وتزيد موارد الدولة من الحصيلة الجمركية والضريبية فالخير كل الخير فى العمل والإنتاج.

موارد العملة الاجنبية

من جانبه، أكد محمد العرجاوى رئيس لجنة الجمارك بالشعبة العامة المستوردين بالاتحاد العام للغرف التجارية، على أهمية قطاع الصناعة للاقتصاد المصرى والتى تعد قاطرة النمو الاقتصادى الحقيقية وتعظيم الناتج المحلى الإجمالى للدولة، بالإضافة إلى أنها أحد أهم موارد العملة الأجنبية وزيادة احتياطى النقد الإجمالى من خلال زيادة الصادرات ومضاعفتها والتى لم تتحقق إلا بالإنتاج المحلى وتعميق الصناعة الوطنية.

وأضاف، أن تصريحات الرئيس السيسي شددت على ضرورة تعميق التصنيع المحلى وتخفيض الواردات والاعتماد بشكل قوى على المكون المحلى والاستغناء عن الواردات التى لها بديل محلي.

وأوضح رئيس لجنة الجمارك فى الشعبة العامة للمستوردين، إن إطلاق استراتيجية تعميق وتوطين الصناعة المصرية، تركز فى أولوياتها على إنشاء مصانع جديدة لتوفير جزء من احتياجات السوق المحلى ومستلزمات الإنتاج المستوردة وبجودة عالية وبأسعار منافسة للمستورد، كما أنها تسهم بشكل كبير فى جذب المستثمرين، مما يسهم

قناوي:
مطلوب ترحيل ضريبة القيمة المضافة إلى مرحلة تداول المنتج النهائي وإعادة النظر فى الإجازات



أكبر المنتجات التي تم إستيرادها من عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠٢٣

م	المنتج	القيمة (بالمليون دولار)
١	قاطرات سكك حديد وديزل كهربائية	٣٢٣.١٨
٢	عربات سكك حديدية ذاتية غير ذاتية الدفع	١٣٨٥.٥١
٣	قضبان سكك حديدية	١٥١.٨٤
٤	أجهزة كهربائية للاشارة	٧٤.٩
٥	مهمات سكك حديد أخرى متنوعة	٦٧٢.٧٨
	إجمالي مهمات السكك الحديد	٢٦٠٨.٥٦
١	جرارات بما فيها الجرارات الزراعية	٢٤٤٣.١٥
٢	دراجات عادية و مستلزماتها	٣٤.١٢
٣	دراجات نارية موتوسيكلات	٣٦٨.٥٧
٤	أتوبيسات ووسائل نقل جماعي	١٣٤٠.١
٥	سيارات ركوب	٢٥٠٧٠.٢٤
٦	سيارات صناعية تسير على قضبان حديدية	٩٠.٦
٧	سيارات لاستخدامات خاصة و خدمة مدنية	١٤٥٤.٩
٨	سيارات خفيفة وسيارات ثلاث عجلات	٧٧٠.٦٨
٩	أنواع أخرى من السيارات	٦٨٧.١٢
١٠	قطع غيار و مستلزمات سيارات و أجزائها	٩٢٣١.٣٧
	إجمالي وسائل النقل والسيارات	٤٥٧٣٦.٨
١	التليفون المحمول	٨٧٧٤.١
٢	تصنيع أدوية للطب البشري	٢٣١٩٠.٤
٣	تصنيع مواد خام دوائية	٤٢٧٦.٨٧
٤	تصنيع لوحات التوزيع والتحكم الكهربائي	٢٣٠٦.٨

م	المنتج	القيمة (بالمليون دولار)
١	أجبان مصنعة	١١٩١.٥٩
٢	أثاث فاخر	٥٢٩.٢٧
٣	أواني خزفية	٢٥٨.٥٣
٤	حلي و مجوهرات	٤٥٧.١٧
٥	ورق الفويل	٥١٤
٦	سجاد و أغطية أرضيات	٢٤.٣
٧	سيراميك و بورسلين	٢٢٤.٧
٨	شاشات عرض و أجهزة إستقبال و تلفزيونات	٤٦٢.٩٣
٩	شيكولاتات بأنواعها	٢٧٧.٦٤
١٠	حقائب يد و أحذية	١٩٦.٨٦
١١	مستحضرات التجميل و عناية بالبشرة	٤٧١.٤٢
١٢	قوارب و يخوت لغرض الترفيه أو الرياضة	٥٥.٤
١٣	المفروشات المنزلية	٤٣
١٥	معدات الرياضة والترفيه	٦٨.٩
١٦	عطور و مزيلات عرق و ماء تواليت	٤٤٠.٣
١٧	مستحضرات عناية بالشعر شامبو	١٧٤.٣
١٨	دراجات عادية و مستلزماتها	٣٣.٧٣
١٩	دراجات نارية موتوسيكلات	٣٩.٩
٢٠	ملابس جاهزة	٣١.٢
	الإجمالي	٥٦٠٥

أكبر المنتجات التى تم استيرادها من عام 2014 وحتى 2023



شريف عبد المنعم:
140 مليون دولار فاتورة استيراد مصر السنوية من ورق فويل الألومنيوم



المستوردون:
مطلوب حل مشاكل المصانع المتعثرة والمتوقفة لتحقيق استراتيجية تعميق الصناعة





بشاي:
على الحكومة بذل الكثير من الجهود ووضع خطة شاملة وتنفيذها بكل جدية



فى تحقيق التنمية المستدامة وخلق فرص عمل جديدة، وتحسين ميزان المدفوعات من خلال زيادة الصادرات وتقليل الواردات.

تأهيل القوى البشرية

وطالب العرجاوى، بضرورة العمل على محور «تأهيل القوى البشرية» ضمن الاستراتيجية الوطنية للصناعة، للارتقاء بمستوى القوى العاملة، بما ينعكس على حرفية الصناعة من جانب وتوفير العملة الصعبة من جانب آخر خاصة وأن مصر تتمتع بقوة بشرية هائلة يجب تطويرها وتدريبها لتحقيق أقصى استفادة منها فى دفع عجلة الإنتاج.

مشددا، على ضرورة منح قروض لمساعدة المصانع المتوقفة والمغلقة والمتعثرة والجارى إنشاؤها بما يؤدى إلى زيادة حجم النشاط الصناعى والطاقة الإنتاجية، وإطلاق مبادرة لمساعدة المصانع المتوقفة بفائدة ١٥٪ على أن تتحمل وزارة المالية باقى قيمة الفائدة، وذلك بناء على مقترح وزارة الصناعة بالتنسيق مع اتحاد الصناعات بأولويات قطاعات الصناعة المقترح إدراجها بالمرحلة الأولى لمبادرة تمويل الصناعات بقروض ميسرة بفائدة ١٥٪ على أن يتم تخصيص مبلغ القرض لشراء الآلات والمعدات وخامات التشغيل وليس للإنشاءات.

استراتيجية الدولة

كما أكد متى بشاى رئيس لجنة التجارة الداخلية بشعبة المستوردين بالاتحاد العام للغرف التجارية، أنَّ إعطاء الرئيس عبدالفتاح السيسي الأولوية للتصنيع المحلى يعكس مدى استراتيجية الدولة فى التركيز على تطوير قدرات الصناعة الوطنية وتعزيز الاقتصاد المحلي، وتوسيع القاعدة الصناعية والاستثمارية.

وشدد، على أهمية التركيز على الصناعات التى تتمتع فيها مصر بميزة تنافسية مثل صناعات الغزل والنسيج والصناعات الغذائية والصناعات الكيماوية، مشيرًا إلى أن تعميق التصنيع المحلى يسهم فى إحلال المنتج المحلى محل المستورد وهذا يؤدى لتقليل فاتورة الواردات وزيادة حجم الصادرات وتقليل عجز الميزان التجارى وزيادة الدخل القومى لمصر من العملة الصعبة، وهذا يتطلب الكثير من الجهود ووضع خطة شاملة وتنفيذها بكل جدية.

وأكد أن التصنيع المحلى يعزز النمو الاقتصادى للبلاد، فعندما يتم تنمية الصناعات المحلية، يحدث وفرة فى السوق المحلية، ما يعنى زيادة الإنفاق المحلى وتحسين حجم الطلب الداخلى، مما ينعكس إيجابيا على الاقتصاد.

توفير العملة الصعبة

ونوه بشاى إلى أن التصنيع المحلى يعمل على توفير فرص عمل سنويا والقضاء على البطالة وزيادة الإنتاج المحلى وزيادة المعروض بالأسواق وبالتالى انخفاض سعرها، إضافة إلى توفير العملة الصعبة وزيادة معدلات التشغيل، مؤكدًا على أن توفير العملة الصعبة للدولة عن طريق تصنيع السلع محليا يقلل من الحاجة إلى شراء السلع بالعملة الأجنبية، وبالتالى توفر العملة الصعبة تعزز الاستقلالية المالية وتحسن التوازن التجارى للبلاد.

وفى سياق متصل، أكد شريف عبد المنعم، سكرتير عام شعبه الأدوات المنزلية بغرفه القاهرة التجارية، أن صناعة ورق فويل الألومنيوم، من الصناعات المهمة التى تدخل فى العديد من المجالات، مشيرًا إلى أنه لا يوجد مصنع واحد لإنتاج ورق الفويل فى مصر رغم أهميته وتقوم مصر باستيراد كافة احتياجاتها من ورق الفويل من الخارج، حيث يصل حجم الاستيراد سنويًا إلى ١٤٠ مليون دولار.

وأضاف، أنه يتم استيراد فويل الألومنيوم فى شكل بكر كبير ويتم تقسيمه وفقا للاحتياجات فى كل صناعة، موضحا أن هناك محاولات لإنتاج الفويل فى مصر و جرت بالفعل مباحثات بين شركة مصر للألومنيوم وإحدى الشركات الإماراتية لتطوير خطوط الإنتاج لتصنيع الفويل، وخاصة أن التصنيع يحتاج خامات معينة من الألومنيوم المعالج بمواصفات معينة لأنه يدخل فى صناعات مرتبطة بحفظ الطعام وتصنيع الدواء وهى صناعات ترتبط ارتباطا وثيقا بصحة وحياة الإنسان.

وتابع شريف: «كما أنه يحتاج لماكينات درفلة تحتاج لخطوط إنتاج مكلفة، حيث رصدت الشركة وقتها ٣ مليارات دولار لتطوير الشركة وتحديث خطوط الإنتاج ومنها خط لإنتاج الفويل، لذلك بدأت شركة مصر للألومنيوم بعرض المشروع على الإمارات للدخول معها كشريك فى عمل خط الإنتاج منذ عام ولكن المباحثات توقفت دون معرفة سبب توقفها».

وأكد سكرتير عام شعبة الأدوات ضمن المنزلية، على ضرورة إنشاء مصانع لإنتاج فويل الألومنيوم فى مصر خطط وزارة الصناعة، لتعميق التصنيع المحلي، وتخفيض فاتورة الاستيراد من الخارج.

وأوضح شريف عبدالمنعم، أن حجم الاستهلاك المحلى من ورق الألومنيوم يصل إلى ٤٦ مليونا و٦٦٦ طنا سنويًا، وتعد الصين الدولة الوحيدة التى تستورد منها مصر ورق فويل الألومنيوم، وتعتمد عليها المصانع والشركات المصرية بشكل أساسى فى توفير احتياجاتها من ورق الفويل.

الجدير بالذكر أن شركة مصر للألومنيوم دخلت مؤخراً فى مفاوضات جادة مع شركة آختباخ الألمانية بشأن فرص الاستثمار والتمويل لمشروع إنتاج رقائق الألومنيوم (الفويل)، وبتكلفة تقديرية ١٠٠ مليون دولار.

لا يزال النقاش مستمرًا بعد إعلان الحكومة دراسة تحويل الدعم العينى إلى نقدي، وما أثير بشأن آليات وخطط الحكومة خلال الفترة المقبلة، وكيفية حساب الفئات المستحقة ومدى الاستفادة التى سوف تعود عليهم فى حالة التطبيق، وتأثيره على المستفيدين من الدعم فى ظل الارتفاعات المستمرة فى الأسعار. ومنذ تطبيق منظومة الدعم فى مصر خلال منتصف العشرينيات من القرن الماضي، تبرز قضية الدعم العينى كإحدى أكثر القضايا جدلًا بين المواطنين وصناع القرار وخبراء الاقتصاد. وكشف عدد من الخبراء والمختصين عن توجهات الحكومة حول تحويل الدعم النقدى للمواطنين كبديل عن الدعم العيني، بالإضافة إلى الإيجابيات والسلبيات التى سوف تظهر عند تطبيق هذه القرارات بعد دراستها، وهذا فى الوقت الذى سجلت فيه قيمة الدعم خلال العام المالى الماضى نحو 529.7 مليار جنيه، بجانب تسجيلها فى موازنة العام المالى الحالى 2025/2024 حوالى 635.9 مليار جنيه.

محمد الشرقاوي

منظومة الدعم حائرة بين العيني والنقدي

قال وزير التموين والتجارة الداخلية الدكتور شريف فاروق: فكرة تحويل الدعم العينى إلى نقدى ليست خارج إطار دول العالم ومع ذلك تم عرض كل الأفكار فى الإطار على مجلس النواب وفى مجلس الحوار الوطنى للخروج بأفضل القرارات.

وأضاف أنه لا يوجد قرار تم اتخاذه فى هذا الأمر ولكنه ما زال مطروحا للدراسة، كما أن كل نظام سواء للدعم العينى أو النقدى له بعض المميزات والعيوب، ولذلك ستعمل الوزارة على مصلحة المواطن بعد مناقشة كل شيء للخروج بأفضل آلية لصالح المواطن.

وأوضح أن الوزارة فى انتظار دعوة من مجلس أمناء الحوار الوطنى بالتعاون مع وزارة الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسي، مؤكدا أن وزارة التموين جاهزة لعرض الملف بكل سيناريوهاته وستتم دراسة كل التفضيلات فى إطار هذا التحول.

وأشار إلى أنه إذا تم التوافق على قرار بشأن الدعم بعد طرحه للحوار المجتمعى ومشاورات الحوار الوطنى والبرلمان، فإن الحكومة مستعدة لتطبيق التحول من الدعم العينى وذلك مع بداية العام المالى الجديد، والذى يكون فى شهر يوليو، حيث تبدأ الدولة فى تقديم دعم نقدى للفئات المستحقة، ويشكل هذا التاريخ بداية العام بالموازنة الجديدة.

وأوضح الوزير أن الحكومة اعتمدت موازنة العام الحالى فيما يخص الدعم العيني، ومع بداية الموازنة الجديد التى سيتم العمل بها بداية من شهر يوليو المقبل، ستبدأ الحكومة فى تطبيق الدعم النقدى إذا ما تم التوافق بشأنه، وتضع له مخصصات جديدة فى الموازنة.

من جانبه، قال أستاذ الاقتصاد، ورئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب الدكتور فخرى الفقى إن التحول للدعم النقدى يتم مناقشته حاليا فى الحوار الوطني، وتأثيره على رفع معدل التضخم. مضيفا أنه فى حال التحول من منظومة دعم الخبز العينى إلى النقدي، فإن المواطن سيحصل على ٢٠٠ جنيه كقيمة الدعم النقدى الشهرى لرغيف الخبز ولكن بسعر تكلفة الرغيف ١.٢٥ جنيه، بالإضافة إلى ٥٠ جنيها مستحقة للفرد فى السلع التموينية، أى أن الأسرة المكونة من ٤ أفراد سيتم تخصيص ١٠٠٠ جنيه لها، بواقع ٨٠٠ جنيه للخبز و٢٠٠ جنيه للسلع.

وأضاف أن قيمة الدعم النقدى للخبز ستتضاعف بحسب عدد أفراد الأسرة المسجلة على بطاقات التموين، موضحا أن هذه القيمة لن تكون ثابتة بل سيتم مراجعة قيمتها بشكل دورى لمواكبة معدل التضخم.

وأوضح الفقى أنه فى حال توفير المواطن من استهلاك رغيف الخبز يمكنه استخدام هذا الدعم لشراء سلع أخرى من المنظومة التموينية، مثل الزيت والسكر، مشددًا على أنه لن يتم إقرار المنظومة قبل الانتهاء من إجراء حوار مجتمعى عليها.

ولفت إلى أن الدولة تدرك جيدًا أعداد المواطنين المستحقين للدعم؛ نتيجة وجود قاعدة البيانات المدققة، موضحًا أن عدد المستحقين لدعم رغيف الخبز يبلغ ٧٠ مليون مواطن، بعدد ٢٤ مليون بطاقة خبز لرب الأسرة، بينما يستفيد ٦٣ مليون مواطن من البطاقة التموينية.



د. فاروق: ملف الدعم مطروح للدراسة



د. الفقي: التحول النقدى يواجه تحديات عديدة

وأشار الفقى إلى أنه رغم هذه المزايا، إلا أن التحول للدعم النقدى يواجه أيضًا تحديات عديدة، أبرزها القدرة على تحديد الفئات الأكثر استحقاقًا بدقة، وإيجاد آلية فعالة لتوزيع المساعدات النقدية. كما أن ارتفاع معدلات التضخم قد يؤثر سلبًا على قيمة الدعم النقدي، مما يستلزم مراجعة دورية لقيمته لضمان بقائها ملائمة لاحتياجات المستفيدين.

كفاءة التوزيع

وفى نفس السياق، قال أستاذ التمويل والاستثمار الدكتور هشام إبراهيم إن التحول للدعم النقدى خطوة ضرورية لتحسين كفاءة توزيع الدعم خاصة فى ظل الأزمات الاقتصادية التى تعانى منها مصر، مؤكدًا أن الدعم العينى يعانى من مشكلات كبيرة، منها سوء الاستهداف وعدم وصول الدعم للفئات الأكثر احتياجًا بشكل فعال مما يجعل التحول للدعم النقدى ضرورة حتمية.

وأوضح أن التحول من الدعم العينى إلى النقدى يمثل تحديًا كبيرًا يتطلب دراسة شاملة وتحقيق توافق مجتمعى لضمان نجاحه، إذ يبقى الأمل معقودًا على مناقشات الحوار الوطنى للخروج بتوصيات تحقق توازنًا بين الحفاظ على الدعم للفئات الأكثر احتياجًا وضمان استدامة الميزانية العامة للدولة.

وفى السادس من أغسطس الماضي، ناقش الحوار الوطنى فى اجتماعاته قضية الدعم، وقرر إجراء المناقشات على مرحلتين، الأولى تضم جلسات عامة بمشاركة متخصصين وخبراء، وممثلين لأحزاب وقوى سياسية ونقابية وأهلية تعبر عن مختلف الاتجاهات، فيما تضم المرحلة الثانية جلسات مغلقة للخروج بالقرار المناسب لمصلحة المواطن.

ويرى الخبير الاقتصادى الدكتور هانى توفيق أن التحول إلى الدعم النقدى يعتمد على عدة عوامل رئيسة، أبرزها التوافق المجتمعى حول هذا التغيير، وضمان وجود آليات تنفيذية فعالة لتحديد المستحقين وصرف الدعم بشكل سليم.

تجارب الدول

وأضاف، أن التحول من الدعم السلعى إلى النقدى هو النظام الأنسب لوصول الدعم إلى مستحقيه، ولنجاح تلك المنظومة الجديدة لا بد من إصدار قانون أو قرار ينص على ضرورة زيادة سنوية فى الدعم تتناسب مع معدلات التضخم، كما يتطلب توافر بنية تحتية تقنية قوية، خاصة فيما يتعلق بنظام المدفوعات الرقمية لضمان وصول الدعم إلى المستحقين بطرق آمنة وسريعة.

وشدد على ضرورة أن تتم دراسة تجارب الدول الأخرى التى طبقت الدعم النقدي، مثل البرازيل وإندونيسيا للاستفادة من نجاحاتها وتجنب الأخطاء التى وقعت فيها مع ضرورة وضع ضوابط لضمان وصول الدعم لمستحقيه من خلال حصر المواطنين المحتاجين، مع إصدار بطاقات كاش للصرف تتيح للمواطنين اختيار السلع التى يحتاجونها، مما يعزز من فاعلية الدعم.

وأوضح أنه بالرغم من الصعوبات التى قد تواجه عملية التحول، فإن هناك العديد من المؤشرات التى تدعم هذا التوجه، خاصة فى ظل السعى لتقليص عجز الموازنة وتحقيق الكفاءة الاقتصادية.

ونوه توفيق بأنه من المتوقع أن يشهد الحوار الوطنى مزيدًا من النقاشات حول هذا التحول، خاصة فيما يتعلق بكيفية ضبط قيمة الدعم النقدى لحمايته من تأثيرات التضخم، وتوفير شبكة أمان اجتماعى تكفل الحد الأدنى من المعيشة الكريمة للفئات المستحقة.

اقرأ تفاصيل أخرى:

كيف سيرفع الدعم النقدى كفاءة المبلغ الممنوح للمستحقين

شروط خبراء الاقتصاد للاستغناء على الدعم العيني ونجاح النقدى



تنطلق غدا وحتى 25 من أكتوبر الجارى، النسخة الثانية من المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية (PHDC'24)، تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، وبالتعاون مع المجموعة الوزارية للتنمية البشرية والمشروع القومى للتنمية البشرية "بداية جديدة لبناء الإنسان".
ويقدم البرنامج العلمى لـ PHDC'24 مجموعة شاملة من الأنشطة على مدار خمسة أيام، تشمل جلسات تفاعلية، ومناقشات، وورش عمل، ومحادثات حول موضوعات محورية، فى مجال الصحة والسكان والتنمية البشرية وبحضور عدد كبير من الوزراء والسفراء والخبراء وصانعى السياسات والقرارات محليا ودوليا والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدنى ورواد الأعمال ليكون المؤتمر منصة ديناميكية تعزز تنفيذ أهداف المبادرة الرئاسية للتنمية البشرية "بداية" حيث يضم الجهات المعنية الرئيسية ويوفر فرصا عالمية لتبادل الأفكار وإقامة الشراكات، للتعاون فى معالجة المجالات الحيوية مثل تحسين الرعاية الصحية وتعزيز التعليم وخلق فرص العمل.

رجاء ناجي

٥ محاور رئيسة بالنسخة الثانية..

المؤتمر العالمى للسكان يعزز مبادرة "بداية" نحو التنمية البشرية

يمثل المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية ومبادرة «بداية جديدة لبناء الإنسان» ركيزتين أساسيتين فى استراتيجية مصر الشاملة للتنمية البشرية وتحسين الخصائص السكانية حيث يتوافق كلاهما مع رؤية «مصر ٢٠٣٠» ومخرجات الحوار الوطني، وتعزز هذه الاستراتيجية المجموعة الوزارية للتنمية البشرية.

وأكد الدكتور خالد عبدالغفار نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الصحة والسكان، أن محاور النسخة الثانية من المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية (PHDC'24) والتى تنعقد فى إطارها الجلسات النقاشية والحوارية والمحاضرات العلمية وورش العمل، تلتزم بمعالجة تحديات الصحة والسكان فى سياق أوسع يشمل التنمية البشرية، من خلال نهج شامل يعالج الأسباب الجذرية ويستثمر فى قدرات الأفراد، مما يؤدى فى النهاية إلى مستقبل أكثر استدامة بمساهمة أفراد متمكنين فى مجتمع مزدهر لمستقبل أفضل.

وكشف الدكتور حسام عبدالغفار المتحدث الرسمي لوزارة الصحة والسكان، أن هذه المحاور تتضمن أولاً: "الربط بين الصحة والسكان والتنمية البشرية" حيث يركز هذا المحور على استكشاف الترابط بين هذه العوامل الحيوية من خلال دراسة كيفية تأثير ديناميات السكان (النمو، الهجرة، التحضر) على كل من الصحة والتنمية البشرية ونكتسب من خلال الجلسات المنعقدة فى إطار هذا المحور المعرفة اللازمة لتطوير حلول شاملة وفهم هذه الروابط يتيح تعزيز صحة السكان.

وأضاف أن المحور الثاني: "بناء نظم صحية مرنة"، الذى تنعقد فى إطاره فعاليات تركز على تعزيز البنية التحتية والأنظمة الصحية لتلبية احتياجات الصحة السكانية بكفاءة، من خلال ضمان قابلية التكيف وقوة هذه الأنظمة يمكننا من مواجهة التغيرات الديموغرافية والتهديدات الصحية الجديدة والتحديات المتعلقة بالموارد المحدودة.

ويعد "تمكين الأفراد والمجتمعات"، وهو المحور الثالث، الذى يعترف بالدور الجوهرى الذى تلعبه الأفراد والمجتمعات فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث تركز الجلسات المنعقدة فى إطار هذا المحور على تزويدهم بالمعرفة والموارد والأدوات اللازمة لاتخاذ قرارات صحية والمشاركة فى صنع القرار، مما يمكنهم من أن يصبحوا فاعلين رئيسيين فى تشكيل مستقبل صحى أفضل.

كما أن "التكيف مع عالم متغير" محور يدرك التطورات المستمرة فى عالمنا، بما فى ذلك ديناميات السكان المتغيرة والتحديات البيئية، ويركز على وضع خطط للتخفيف من هذه التحديات واستراتيجيات التكيف، مع رسم خارطة طريق لتكييف النظم الصحية مع التغيرات لضمان استدامة طويلة الأمد، واستمرار التنمية البشرية عبر مجالات الصحة والتعليم والفرص الاقتصادية والبنية الاجتماعية.

أما المحور الخامس يقول عبد الغفار أن المساواة وسهولة الوصول والتنمية البشرية" يشدد على ضمان حصول الجميع - بغض النظر عن الخلفية أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي- على فرص متساوية فى الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم والفرص الاقتصادية ذات الجودة، مما يحسن صحة السكان العامة ويعالج الفوارق التى تنشأ عن ديناميات السكان المتغيرة.



وزير الصحة:

التطلع لمساهمة أفراد متمكنين فى مجتمع مزدهر لمستقبل أفضل



حسام عبد الغفار: المؤتمر منصة ديناميكية تعزز تنفيذ أهداف المبادرة الرئاسية "بداية"

ويتم تناول الموضوعات الرئيسية من خلال الجلسات النقاشية والحوارية وورش العمل وتشمل (الوصول العادل والمستدام لسبل التنمية البشرية، الحوكمة الرشيدة لتحقيق التنمية البشرية، الاستثمار فى التنمية البشرية من أجل مستقبل أفضل، الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة لتعزيز التنمية البشرية، دعم أنظمة الحماية الاجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية المستدامة والرفاة، الاتجاهات العالمية نحو التغطية الصحية الشاملة، تعزيز التعلم المستمر وتنمية المهارات، تنمية رأس المال البشرى ومواكبة متطلبات مستقبل سوق العمل).

وتابع أن الموضوعات تتناول أيضًا (التحديات الديموغرافية: الشيخوخة والهجرة والتوزيع السكاني، الصحة العامة: من الوقاية إلى التنبؤ- نحو الصحة المستدامة، الصحة الإنجابية: الاستثمار فى المستقبل لتحقيق الازدهار للأجيال القادمة، الشمول الاقتصادى وريادة الأعمال: تمكين المرأة والشباب، الصحة النفسية حق للجميع لتعزيز التنمية البشرية، التحديات المناخية: تعزيز القدرات التكيفية من أجل مستقبل مستدام، الاتصال الفعال لتعزيز التنمية البشرية).

كما أكد الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان أن النسخة الثانية من المؤتمر تضم زخماً كبيراً من الأنشطة والجلسات التفاعلية والمناقشات وورش العمل حول مختلف الموضوعات المهمة والمحورية فى مجال الصحة والسكان والتنمية البشرية، كما يتضمن عدداً من الجلسات حول كافة ما يخص علم الأمراض السريرية والأمراض الوراثية لدى الأطفال وإمكانية استخدام أساليب الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن جلسات حول (الجراحات التجميلية والترميمية واستخدام آليات الذكاء الاصطناعي، جراحات الأطفال، أمراض الكلى، الأمراض الجلدية، الطب النفسي، جراحات المخ والأعصاب، التمريض، أمراض الكبد والجهاز الهضمي)، كما يتضمن جلسات أخرى حول كافة محاور (طب الأطفال، أمراض الرئة، التخدير، تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية، أمراض النساء والتوليد، الأنف والأذن والحنجرة، تمريض حديثى الولادة)، بينما تتضمن الجلسات فى اليوم الثالث للمؤتمر مواضيع (جراحات الأورام، علاج الأورام بالإشعاع، الجراحات العامة، الأمراض المعدية، علم الأوبئة، طب الأسرة، أمراض الأعصاب، جراحات الأوعية الدموية، طب القلب والأوعية الدموية، أمراض القلب التداخلية).

وتابع أن المؤتمر يتضمن جلسات حوارية حول كل ما يخص (جراحات العظام، جراحات المسالك البولية، طب الطوارئ، أمراض الروماتيزم وإعادة التأهيل والعلاج الطبيعي، التغذية السريرية، طب الأسنان، طب العيون، جراحة الوجه والفم والفكين،الأشعة التشخيصية)، كما يتضمن عدداً من ورش العمل حول (بناء قدرات الكوادر البشرية من العاملين بالقطاع الصحي، تعزيز الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الجيدة للنساء والفتيات المتعرضين للعنف وزيادة الوعى لديهن وذلك من خلال عيادات المرأة الآمنة، التدريب على أدوات الحصول على الاعتماد GAHAR، تبادل الخبرات بين مصر والصين فى مجال اكتشاف وعلاج الأورام.

اقرأ تفاصيل أخرى:

أهم التوصيات التى انتهت إليها النسخة الأولى

ماذا فعلت لجنة المتابعة بتقرير تنفيذ التوصيات





تبذل الدولة المصرية جهداً كبيراً تجاه الاهتمام والرعاية الكاملة للمسنين والحفاظ على حقوقهم ومكتسباتهم فى كافة المجالات الحياتية، وقد جاء دستور 2014 ليرسخ ويؤكد على تلك الحقوق بمفهومها الشامل والمختلف اجتماعياً وصحياً وثقافياً واقتصادياً وحتى ترفيهيا ، وقد صدر مؤخرا قانون رعاية المسنين ليؤكد اهتمام الدولة بحقوقهم المشروعة. التقت «أكتوبر» الدكتور محمود شعبان مدير الإدارة المركزية لرعاية المسنين والأسرة بوزارة التضامن الاجتماعي للحديث عن كبار السن وجهود الدولة فى رعايتهم .

سارة الجمل

محمود شعبان مدير الإدارة المركزية لرعاية المسنين والأسرة بوزارة التضامن الاجتماعي:

المسنون لهم نصيب فى «بداية جديدة»

الدولة تهتم بـ 9ملايين مسن بشكل مختلف منذ 2014

محمود شعبان:
قانون المسن طفرة مجتمعية تحقق الاكتفاء لهم فى كافة المجالات الحياتية

هل هناك جديد تقدمه الدولة لكبار السن خلال الأيام القادمة ؟

نعم، سيتم إصدار قرار بتشكيل مجلس إدارة صندوق رعاية المسنين، طبقاً لما ورد فى قانون رعاية حقوق المسن، والذى بصدد تشكيل مجلس إدارة للصندوق الذى يراعى من خلاله كافة النواحى التى تهم كل مسن فى مصر.

هل تم إصدار اللائحة التنفيذية لقانون المسنين؟

يتم حاليا إعداد اللائحة التنفيذية لقانون رعاية حقوق المسنين الذى صدر فى شهر إبريل الماضى وصدق عليه الرئيس عبدالفتاح السيسى ، وهو يعد نهضة كبيرة تجاه الخدمات المقدمة من الدولة للمسن.

كيف تري الأثر الإيجابى لقانون المسن؟

هذا هو أول قانون يصدر فى مصر لرعاية حقوق المسنين والهدف منه هو توفير الحماية الكاملة للمسن بشكل عام، وخاصة المسن الأولى بالرعاية، وهو المسن الذى لا يوجد له عائل ولا يوجد مورد يوفى احتياجاته الأساسية، فالدولة تتيح للمسن الأولى بالرعاية الإقامة فى دور المسنين مجاناً على أن تتحمل الدولة كافة التكاليف من إقامة وإعاشة.

وماذا عن المرافق للمسن؟

تعمل الدولة على منهج موحد لمرافق المسن وفور اعتماده من الوزيرة سيتم فتح الباب للجمعيات الأهلية لعمل بروتوكولات مع الوزارة لتقوم الجمعية بتنفيذ رؤية الوزارة بخصوص مرافق المسن بمعايير محددة وسوف نقوم بعمل دورات تدريبية لقياس مدى كفاءة المرافق وتقييمه وفى حالة اجتياز التقييم يبدأ التفاوض مع المسن على عدد الساعات التى يحتاج فيها المرافق والراتب.

وماذا عن المسن الأولى بالرعاية ويحتاج لمرافق مسن؟

فى هذه الحالة يكون أفضل شىء له هو دار الرعاية التى يتلقى فيها كافة الخدمات، وذلك بعد العرض على المسن وله حرية الاختيار.

هناك أفكار خارج الصندوق تعكس الاهتمام بفئات المجتمع بكافة شرائحه منهم المسن، فما هى؟

تتسابق الأفكار لخدمة كافة الفئات، وفيما يتعلق بالمسنين فهناك بطاقة «المسن»، التى ستتاح للمسنين الأولى بالرعاية، وستوفر مجموعة من الخدمات للفئات التى وردت فى القانون واللائحة التنفيذية بتوضيح الإعفاءات والامتيازات التى سيحصل عليها حامل البطاقة والجهات المشاركة فيها مثل وزارة النقل – والصحة – والهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية.

هل يوجد حصر لعدد المسنين فى مصر ؟

نعم، فهناك أكثر من ٩ ملايين مسن تقريبًا، طبقاً لآخر حصر شامل ومكثف، ومعتمد على متابعات وتواصل مع كافة الجهات المعنية.

كم عدد دور الرعاية فى مصر؟

لدينا ١٧٣ دار رعاية فى ٢٢ محافظة، ويوجد تزايد فى الدور، حيث توجد دور فى انتظار الحصول على تراخيصها اللازمة، مما يدل على الوعى المجتمعى لأهمية دار المسنين.

دور مبادرة بداية جديدة فى رعاية المسنين؟

تشارك وزارة التضامن فى المبادرة الرئاسية بداية جديدة، بشكل فعال، وهى تتضمن مجموعة من البرامج الخاصة بالمسنين يتم تنفيذها، والحمد لله لها مردود جيد جدا للمسنين والمجتمع بشكل عام، ويوجد قطاع كبير من المسنين مشارك بها .

4500	9.3	%14.6	172	191	6
مسن فى رعاية وزارة التضامن الاجتماعى	مليون نسمة عدد المسنين فى مصر	نسبة المشتغلين فى كبار السن	دار رعاية لكبار السن فى مصر	ناديا مخصصا لكبار السن	مليارات جنيه ميزانية كبار السن لتوفير حياة كريمة لهم

مثلما حملت ثورة التكنولوجيا فى ثناياها الكثير من المخاطر، فإن انقطاع التكنولوجيا أو تعطلها يقود أيضًا إلى مخاطر عديدة تجسدت فى الآونة الأخيرة فى تعطل خدمات حيوية كالمطارات والبنوك والمحال التجارية والمحطات الإخبارية والشركات التجارية الكبرى.

منذ تحولت البشرية إلى عصر المعلومات ومع تزايد معدلات التحول الرقمى فى كل مناحى الحياة، أصبح العنصر الأهم فى هذه المنظومة هو "الأمن السيبراني" الذى يشكل الضمانة الأولى لاستقرار واستمرار الأعمال، والذى شهد العديد من المراحل وصولا إلى الارتباط بأنظمة الذكاء الاصطناعى فى التأمين والاختراق على حد سواء..

مروة علاء الدين

الاستراتيجية الوطنية المصرية.. خطوة استباقية

الحروب السيبرانية.. إلى أين يتجه العالم؟!

قد تنامت المشكلات المرتبطة بالأمن السيبرانى فى الآونة الأخيرة، بعضها نتج عن أخطاء تقنية، وبعضها نتج عن حروب سيبرانية، وهى شكل جديد من أشكال الحروب ظهرت منذ الجيل الرابع للحروب وامتدت حتى الآن، والمتتبع لقضايا الأمن السيبرانى والتهديدات المرتبطة به يدرك أن ثمة تطورًا كبيرًا ومتناميًا وسريعًا فى القضايا المتعلقة بالأمن السيبرانى وتشير التقديرات إلى أن الخسائر المترتبة على الاختراقات السيبرانية كبيرة وفى تنام مطرد، ولم تقتصر المخاطر على الجوانب الاقتصادية، لكنها تمتد لتشمل العديد من المخاطر الاجتماعية.

خطأ فى التحديثات الدورية

عن الإشكاليات المتعلقة بالأمن السيبرانى وتهديداته، وكيفية مواجهة هذه التهديدات، يقول المهندس زياد عبد التواب، خبير التحول الرقمى وأمن المعلومات – الرئيس الأسبق لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، قاد ما حدث يوم الجمعة ١٩ يوليو هذا العام إلى النظر إلى قضايا الأمن السيبرانى بجوانبه المختلفة، ولفت النظر إلى خطورته، وتداعياته على المستوى الماكرو للدول والشركات الكبرى، وعلى المستوى الميكرو فى حدود الأفراد والكيانات الاقتصادية الصغرى، فقد استيقظ العالم فى هذا اليوم على أخبار تفيد بتعطل خدمات حيوية كالمطارات والبنوك والمحال التجارية والمحطات الإخبارية وعدد من الشركات التجارية حول العالم بصورة دفعت المحللين إلى اعتبار ما حدث هو هجوم سيبرانى لتعطيل الخدمة Denial of Service Attack أو عطل فى السحابة الخاصة بشركة مايكروسوفت، وذلك حتى جاءت التصريحات النهائية بأن سبب العطل هو خطأ فى أحد التحديثات الدورية لأحد برامج تأمين الشبكات التابع لشركة Crowd Strike والتى تعتبر الشركة الأولى عالميًا فى هذا المجال بحسب التصنيفات، وهذا الخطأ غير المقصود - وإن كان احتمالية حدوثه ضئيلة جدا، إلا أنه قد حدث بالفعل وكانت تبعاته – بالإضافة إلى الخسائر التقليدية فى مثل هذه الحالات – أن تعالت بعض الأصوات تطالب بالعودة إلى الأساليب اليدوية التقليدية فى أداء الأعمال فيما نبه هذا الحادث الخبراء إلى ضرورة تضمين المخاطر الناجمة عن أنظمة التأمين ذاتها ضمن خطط الأزمات والطوارئ الموجودة بالفعل لضمان استمرارية واستقرار وعمل كل الأنظمة الفنية بكفاءة بدون توقف.

زياد عبد التواب: مسارات الحروب تغيرت من الجيل الرابع إلى الجيل السابع



مفهوم الأمن السيبراني

عن تعريف الأمن السيبرانى أو أمن المعلومات، يقول المهندس زياد، هو ببساطة العلم الذى يعنى بتوفير سبل الحماية للأنظمة الفنية وقواعد البيانات وشبكات الاتصالات وذلك لضمان استمرارية عملها بكفاءة وفاعلية بلا انقطاع أو تعطيل أو تغيير أو تشويه أو محو أو حذف لأى من مكوناتها، وسبل الحماية تلك تبدأ بوضع سياسة لأمن المعلومات، ثم إجراءات وخطط لتنفيذ تلك السياسة، وبالطبع خطط التأمين تحتاج إلى أفراد مدربين وإلى أجهزة ومعدات لتفعيل عملية التأمين المطلوبة، وتحتاج إلى تطوير تشريعى يواكب التغيرات التى تطرأ على مخاطر الأمن السيبراني.

ويتابع، تعالت الأصوات على مستوى المؤسسات والدول، تطالب باستراتيجية لأمن المعلومات، تحتوى على عدة محاور أهمها العنصر البشرى والمتمثل فى التدريب والتأهيل ونشر الوعى بأهمية أمن المعلومات والآثار المترتبة على إهمال وضعه فى الاعتبار، بالإضافة إلى العنصر التشريعى والتنظيمى لتنظيم العملية ككل وإجراءات التأمين، والتجهيزات الفنية المرتبط بأجهزة التأمين والمراقبة ومنع التلصص والاختراق.

حروب عابرة للحدود

وأشار عبد التواب، إلى أن العالم الراهن يعيش مرحلة مخاطر جديدة، وحروبا جديدة ذات أشكال مختلفة، فقد تغيرت مسارات الحروب من الجيل الرابع إلى الجيل السابع، وقد حضرت هذه المراحل الحروب السيبرانية عبر شبكات المعلومات والتى تحدث خسائر اقتصادية كبيرة، بالإضافة إلى خسائر اجتماعية، وهى حروب غير تقليدية تختلف فى طبيعتها عما كان مستقرا من قبل، فهى حرب بلا أرض معركة، وبلا جنود معروف هويتهم هى حروب عابرة للحدود، قد تكون بداية الحروب تقليدية أو يكتفى أطراف الصراع ببقائها داخل العالم الافتراضى فقط، وهى حروب مستمرة فى أغلب الحالات بين التكتلات المختلفة وتزيد وتيرتها تارة، وتضعف تارة أخرى.

وللتدليل على مدى تطور وانتشار تلك الحروب نحاول أن نوجد تقديرًا للتكلفة السنوية للتسليح على مستوى العالم، وهو تقدير غير دقيق نتيجة تعقيد الأسلحة وغياب الشفافية واعتبارات الأمن القومى للدول، وكذا أيضا وجود أسلحة مزدوجة الاستخدام – وقت السلم ووقت الحرب وكذا أيضا المساحة الكبيرة التى تتحرك فيها التجارة غير المشروعة للسلاح، فبحسب تقرير صادر عن معهد ستوكهولم الدولى لأبحاث السلام (SIPRI) يشير إلى أن إجمالى الإنفاق على الجيوش حول العالم عام ٢٠٢٣ ، وصل إلى ٢٤٤٣ مليار دولار بزيادة ٦٠٨٪ عن العام السابق له وذلك نتيجة للتوترات المتزايدة.

على الجانب الآخر وعلى الرغم من صعوبة التقدير أيضا واستمرار ضعف الوعى وقلة الموارد المخصصة لاتخاذ إجراءات لتأمين البيانات والمعلومات ضد الهجمات والحروب السيبرانية، فإن بعض التقديرات تشير إلى أن حجم الإنفاق على مستوى العالم قد وصل إلى ١٨٥ مليار دولار عام ٢٠٢٤، ومن المتوقع أن يتضاعف ليصل إلى ٢٧٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٩ (٣)، وهذا الرقم وإن كان البعض يراه كبيرا، حيث تصل نسبته إلى حوالى ٧.٥٪ من حجم الإنفاق على التسليح، إلا أنه يجب أن يقارن مع كم الخسائر الاقتصادية الناجمة عن حدوث الاختراقات أو الهجمات السيبرانية، والبالغة ٩,٢ تريليون دولار هذا العام أيضًا ومرشحة للزيادة إلى ١٣.٨ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٢٩.

ويتابع، هذا يعنى أن الأمر خطير ولم تعد تلك الأنظمة نوعا من الرفاهية أو الإضافة إلى منظومات التحول الرقمى والتى يمكن الاستغناء عنها أو تقليل حجمها أو عدم الاهتمام بها، بل إن الأمر يشبه البناء الذى يجب أن يرتكز على أسس صلبة ومستقرة لضمان استقراره واستمراره، لكن خلال الفترة الأخيرة أظهرت الأحداث أن الأمر ليس بهذه البساطة، أى أن الأمن السيبرانى ليس فقط مجرد تجهيزات فنية وتدريب وتشريعات، بل يشمل أيضا معلومات وتخطيطا وقرارات تبدأ من اختيار بيئة وضع البيانات والأنظمة مرورًا بالتعرض والتعامل مع محاذير جغرافية وسياسية واقتصادية وغيرها الكثير.



اقرأ تفاصيل أخرى:



شكلت المبادرات الرئاسية نقطة فارقة ومضيئة داخل المجتمع في ظل حرص الرئيس عبد الفتاح السيسي على إحداث تغييرات نوعية وبناء الإنسان المصري صحيًا واجتماعيًا وتعليميًا، وتوطين مفهوم العدالة الاجتماعية وبهدف دعم شبكات الأمان الاجتماعي والارتقاء بالأحوال الصحية للمواطنين عبر تبني العديد من برامج الحماية الاجتماعية لمختلف فئات المجتمع، بالإضافة إلى إطلاق العديد من المبادرات الرئاسية التي تستهدف تحسين جودة حياة المواطنين.

محمد ربيع

الأحزاب : المبادرات الرئاسية ساهمت في تحسين أحوال المواطنين








حماة الوطن: أحدثت تغييرات نوعية في بناء المواطن صحيا واجتماعيا وتعليميا



مستقبل وطن: تحسين جودة الحياة في كافة المحافظات من أهم مستهدفات المبادرات

أشاد عدد من الأحزاب المصرية بالمبادرات الرئاسية، مؤكدين أنها ساهمت كثيرًا فى تحسين أحوال المواطنين وتأثيرها الإيجابي على جودة حياة المواطن وتحسين الظروف المعيشية، وشددوا على أن الدولة تضع على عاتقها واحدة من أهم وأبرز المهام وهي بناء الإنسان المصري لذلك قدمت العديد من المبادرات التي من شأنها تحسين حياة المواطنين، وضمان مستقبل أفضل يعتمد على التنمية والنمو وصناعة الازدهار بما يتواكب مع مفهوم الجمهورية الجديدة التي ترفع شعار التنمية الشاملة والمستدامة.

وقال المهندس علاء زياد مساعد الأمين العام لحزب حماة الوطن لشؤون المصريين بالخارج، إن المبادرات الرئاسية نقطة فارقة ومضيئة داخل المجتمع فى ظل حرص القيادة السياسية على إحداث تغييرات نوعية وبناء الإنسان المصري صحيا واجتماعيا وتعليميا، وتوطين مفهوم العدالة الاجتماعية من خلال تبني سياسات حماية متكاملة هادفة لرفع العبء عن كاهل المواطنين وتقديم الدعم لجميع الفئات داخل المجتمع، وتحسين جودة الحياة، والاستثمار فى رأس المال البشري فى سبيل تحقيق التنمية المستدامة بمفهومها الشامل.

وأضاف أنه منذ تولى الرئيس عبد الفتاح السيسي مسئولية الحكم تركز اهتمامه بتنمية الإنسان المصري، إذ أكد أن مصر الجديدة تعطي أهمية قصوى لبناء الإنسان صحيا وعلميا وثقافيا.

ووجه مساعد الأمين العام لحزب حماة الوطن لشؤون المصريين بالخارج، الشكر إلى الرئيس السيسي الذي يسعى دائما إلى بناء الإنسان المصري فكريا وثقافيا وعلميا ورياضيا وسياسيا وإعداد أجيال جديدة تترسخ لديها قيم الانتماء والولاء للدولة المصرية، والحفاظ على مقدرات الوطن والمشاركة بفاعلية فى عملية التنمية الشاملة.

وأشاد رشاد عبد الغني القيادي فى حزب مستقبل وطن، بإطلاق الدولة العديد من المبادرات الرئاسية من حياة كريمة و١٠٠ مليون صحة وتكافل وكرامة وآخرها بداية بهدف الإصلاح الشامل وتوفير فرص العمل اللائقة بالمواطن المصري والتي توفر له الحماية الاجتماعية اللازمة.

وأشار إلى أن تحسين جودة الحياة لجميع المواطنين فى مختلف أنحاء الجمهورية من أهم مستهدفات المبادرات، وذلك من خلال تقديم الخدمات الحكومية فى مجالات: التعليم، والصحة، والثقافة، والرياضة، والتوظيف، بطريقة تكاملية بين مختلف الجهات المشاركة، وهو ما يأتي اتساقاً مع ما التزمت به الحكومة فى برنامج عملها للفترة ٢٠٢٤/ ٢٠٢٧، بالرغم من الظروف الراهنة من تحديات وأزمات صعبة تؤثر على أداء المواطن ومشروع تطويره.

ولفت إلى أن هذا المبادرات تدعم استراتيجية الدولة وتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي بضرورة الاهتمام ببناء الإنسان المصري فى إطار رؤية مصر ٢٠٣٠ والتي تهتم بالبناء والتنمية ودعم مسار الجمهورية الجديدة.

وقال عبد الغني إن الدولة تولي اهتمامًا كبيرًا بقطاع العمالة غير المنتظمة، وتُقدم لهم دعما غير مسبوق على مدار ١٠ سنوات تقريبًا، حيث أطلقت الحكومة أول منظومة لمد الحماية الاجتماعية للعمالة غير المنتظمة، وحفظ حقهم في حياة كريمة والحصول على معاشات، وتأمين الشيخوخة والعجز والوفاة وإصابة العمل، الذي يطبق على العمالة بأجر.

وأوضح القيادي فى حزب مستقبل وطن، أن الاستثمار فى الطاقة البشرية واحد من أهم الاستثمارات التي تعزز من الطاقة الإنتاجية للدولة باعتبارها للطاقة الرئيسية والأهم في نهضة وتقدم الأمم تقدما شاملا، وهو ما يتطلب تطوير وتعزيز هذه الطاقة وحسن استغلالها فى جميع المجالات والعمل على تحسينها وتحسين حياة المواطن والاهتمام بإعداد أجيال جديدة قادرة على الابتكار والإبداع، بما يعزز من فرص التنمية فى المجتمع.

وقال المهندس حازم الجندي، عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، إن إطلاق عدد كبير من المبادرات الرئاسية خطوة لبناء الإنسان المصري وضمن سياق الجهود الحكومية لتعزيز التنمية المستدامة بتوجيهات ورعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، مشيراً إلى أن إطلاق المبادرات الواحدة تلو الأخرى لإكساب الأفراد العديد من المهارات اللازمة للمشاركة الفعالة فى سوق العمل وفي الحياة الاجتماعية، بما فى ذلك تقديم كافة الخدمات سواء الصحية أو التعليمية أو الثقافية أو المجتمعية دون تكبيد المواطن أي نوع من الأعباء الاقتصادية أو المجتمعية.

ولفت عضو الهيئة العليا لحزب الوفد إلى أن المبادرات تسهم فى تحسين نوعية الحياة بشكل ملحوظ، خاصة فى المناطق الريفية والنائية التي تعاني من نقص فى الخدمات الأساسية، فضلا عن أن الاستثمار فى بناء الإنسان يعد استراتيجية طويلة الأجل لتعزيز استقرار المجتمع وتقوية الاقتصاد المصري فى مواجهة التحديات الراهنة وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

وأشاد النائب إيهاب وهبة رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري فى مجلس الشيوخ بالمبادرات الرئاسية وخاصة المبادرة الأخيرة «بداية جديدة لبناء الإنسان المصري»، مؤكدا أن الدولة المصرية تولي المواطن اهتماما كبيرا وتسعى نحو تلبية احتياجاته ورفع الأعباء عن كاهله وتوفير كافة الوسائل الداعمة لضمان حياة كريمة وأفضل تساعده على أداء دوره المجتمعي وواجباته في التنمية والبناء.

وقال إن مبادرة «بداية جديدة لبناء الإنسان» تستهدف إتاحة طريق للمواطن المصري نحو التنمية الذاتية، والصحية، والتعليمية، والرياضية، والثقافية، والسلوكية من أجل تقديم.

وشدد وهبة على أن بناء الإنسان المصري هو الضمانة الحقيقية لحماية الأمن القومي للبلاد، بوعيه وثقافته وقدرته على الإنتاج والمساهمة فى بناء وطنه وتحقيق التنمية الشاملة المستهدفة فى الجمهورية الجديدة.

وأكد ناجي الشهابي، رئيس حزب الجيل، أن المبادرات الرئاسية المتميزة والمثمرة تَميَّزَ بها عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي وأطلقها فى المجالات المختلفة، وتعهدها بالرعاية المستمرة والمتابعة الدءوبة لإنجاز الأهداف التي من أجلها كانت تلك المبادرات وعلى رأسها تحسين جودة الحياة وتحقيق التنمية المستدامة في مجالاتها المختلفة (تعليميا وصحيا واجتماعيا وثقافيا وفنيا) وتحويل القرية المصرية إلى قرية عصرية، ومنتجة تتمتع بالطرق الآمنة والمياه النقية النظيفة وشبكة الصرف الصحي والمدرسة الحديثة والوحدة الصحية والجمعية التعاونية.

اقرأ تفاصيل أخرى

كيف يرى حزب الشعب الجمهورى المبادرات الرئاسية

ولماذا يصف حزب مصر أكتوبر مبادرة بداية بالمشروع الوطني



اعتادت صديقتى التى تقيم مع زوجها فى إيطاليا منذ نحو 10 سنوات لظروف عمله، أن تحدثنى أكثر من مرة خلال الأسبوع الواحد. فقد كانت تريد أن تبقى على اتصال بمصر من خلالى وخلال آخرين من أهلها حتى لا تشعر بالغربة. وأنها انفصلت عن مجتمعها الذى اعتادت عليه كما كانت تقول. وفى واحد من أحاديثنا روت لى عن جارتها الإيطالية التى تنتمى لجذور عربية، والتى زارت مصر فى رحلة سياحية مؤخرًا، تجولت فيها خلال شهر كامل بين أرجاء مصر، وأكدت لها أنها من المهتمين بالتاريخ المصرى القديم، وأن ما شاهدته من آثار تجاوز خيالها. إلا أن ما أدهشها أكثر هو التقدم الحضارى والعمراني، وأيضًا الرفاهية والمستوى المتقدم بقطاع الضيافة، الذى لم تكن تتخيل أن تشاهده فى مصر، ضاربة المثل بالمشروعات السياحية فى العلمين الجديدة.

علا عبد الرشيد

تنوع أشكال السياحة الجديدة يسهم فى نموها..

«الضيافة الفاخرة» فى مصر تنتعش

من المتوقع أن يصل حجم سوق صناعة الضيافة فى مصر إلى ٣,٧٨ مليار دولار فى نهاية العام الحالى ٢٠٢٤، بحسب مؤسسة الأبحاث الاقتصادية العالمية "موردر انتيلجنس" والتى تتوقع أيضًا أن يصل إلى ٤,٦٥ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٩، بمعدل نمو سنوى مركب قدره ٤,٢٥٪ خلال الفترة المتوقعة (٢٠٢٤-٢٠٢٩).

وبسبب تنوع أشكال السياحة الجديدة، مثل السياحة الصحية والعافية، والطبية، والثقافية، أو السفر الترفيهي، كما أشارت "موردر"، فإن النمو فى قطاع السياحة فى مصر يخلق حافزًا لمشغلى الفنادق لتوسيع أعمالهم.

ولجذب المزيد من الإقامات الطويلة، يركز المشغلون على تلبية احتياجات العملاء النشطين، من خلال تنفيذ استراتيجيات مختلفة، تتضمن توفير تجربة أكثر استقرارا مع بيئة تشبه المنزل، وغرف واسعة، ومطبخ مجهز بالكامل، واتصال لاسلكى مجاني، ووجبة إفطار مجانية، وخدمة غسيل الملابس فى الموقع، وما إلى ذلك.

المتحف الكبير

وتتوقع المؤسسة البحثية، أن يؤدى افتتاح المتحف المصرى الكبير، المتوقع فى العام الحالي، والذى بدأ افتتاحا تجريبيا اعتبارا من الأربعاء الماضي، إلى جذب المزيد من السياح إلى البلاد، إذ تشهد مصر زيادة كبيرة فى أعداد السائحين مقارنة بالسياحة العالمية، مما يساهم فى النمو الإجمالي للبلاد.

ويشهد سوق الضيافة فى مصر نموًا متواصلا، ومن المتوقع أن يستمر فى النمو خلال الأعوام المقبلة نتيجة للطلب السياحي المتزايد بسرعة والإنفاق المتزايد على الأنشطة الترفيهية والبنية الأساسية السياحية.

وتعد السياحة مساهمًا رئيسيًا فى الاقتصاد المصري، ومع إطلاق العديد من المشاريع الجديدة فى القاهرة وغيرها من المدن المصرية الكبرى فى العام الماضي، من المتوقع أن يواصل قطاع الضيافة نموه القوى وأن يوفر دفعة قوية لقطاعات العقارات الأخرى.



4,65
مليار دولار حجم السوق المتوقعة بحلول 2029

400
ألف غرفة فندقية جديدة يتوقع أن تدخل الخدمة خلال 5 سنوات

%6,2
ارتفاعًا فى ذوى الثروات الضخمة بالشرق الأوسط

5
ملايين سائح زاروا مصر فى 6 أشهر

نمو قوي

ويشهد سوق الضيافة فى مصر نموًا قويًا فى السنوات الأخيرة، مدفوعًا بالتعافى السريع للسياحة فى البلاد بعد وباء كورونا، وترجع "موردور" هذا إلى حد كبير إلى المبادرات الاقتصادية التى اتخذتها الحكومة والقطاع الخاص، مثل إدخال الإصلاحات وإنشاء منتجات/محركات طلب جديدة للضيافة، مؤكدة أن هذه المبادرات، ساهمت جنبًا إلى جنب مع الطلب المحلى القوي، فى انتعاش قوى للسوق.

وتعمل مصر على تطوير حزمة من الحوافز للمستثمرين المحليين والدوليين لبناء فنادق جديدة حتى تتمكن من تلبية هدفها الذى يمتد لخمس سنوات والذى يتمثل فى بناء ٤٠٠ ألف غرفة فندقية.

مشاريع جديدة

وفى أحدث تقرير عن اتجاهات بناء الفنادق فى الشرق الأوسط من "لودجنج إيكونو متريكس" الأمريكية المزود الموثوق لبرامج قاعدة بيانات تطوير الأعمال، فقد ارتفع إجمالى المشاريع والغرف بنسبة ١٠٪ و٥٪ على أساس سنوى ليصل إلى حوالى ٦٠٠ مشروع، مع ١٤٦,٥٢١ غرفة فى نهاية الربع الثاني.

وبحلول نهاية ٢٠٢٣، كان هناك ٣٣٠ مشروعًا بإجمالى ٩٠,٦١٩ غرفة قيد الإنشاء، وزاد عدد المشاريع المتوقع أن تبدأ فى الإنشاء خلال عام بنسبة ١٧٪ على أساس سنوى إلى ١٠٢ مشروع تضم ٢٣,٩٠٩ غرفة، كما أشارت "لودجنج إيكونو متريكس"، قبل أن توضح أن المشغلين الدوليين يظهرون اهتمامًا كبيرًا بصناعة الضيافة والسياحة فى مصر، مما يضاعف التوقعات بأن يؤدى هذا الاهتمام إلى طرح مشاريع جديدة فى جميع أنحاء البلاد.

أمن الزائرين

وتتوقع "موردور"، أن يعزز الأداء القوى لقطاع السياحة فى مصر قطاع الضيافة، إذ زار مصر فى النصف الأول من العام الماضي، حوالى ٥ ملايين سائح، بزيادة قدرها ٨٥٪ عن نفس الفترة من العام السابق، وتعمل وزارة السياحة باستمرار على تعزيز سلامة وأمن الزائرين بالإضافة إلى تجربتهم الشاملة فى البلاد من خلال سياسات سياحية وطنية مبتكرة وأنشطة تسويقية دولية معززة.

وتعمل مصر على توسيع قائمة الجنسيات المؤهلة للحصول على امتيازات الحصول على التأشيرة عند الوصول، وتشمل هذه الجنسيات الصينيين والأتراك والجزائريين والمغاربة والهنود (الذين يحملون تأشيرات من دول مجلس التعاون الخليجي) والعراقيين (الذين يحملون تأشيرات من دول متقدمة).

الضيافة الفاخرة

وسلّطت شركة "آرثر دى ليتل" – الاستشارات الاستراتيجية الرائدة عالميًا – الضوء على أبرز عوامل النجاح فى قطاع الضيافة الفاخرة فى ظل تزايد عدد الأثرياء وتغيُّر تفضيلات المستهلكين على الصعيد العالمي.

وأشار التقرير إلى أن قطاع الضيافة الفاخرة يشهد ازدهارًا ملحوظًا وطفرة غير مسبوقة فى أعقاب زيادة عدد المسافرين الأثرياء الذين يبحثون عن خوض تجارب شخصية فريدة ومتميزة.

وتُعد منطقة الشرق الأوسط خير مثال على ذلك، فقد اتجه العديد من دول المنطقة إلى تنفيذ مشاريع ضخمة استهدفت من خلالها جذب السياحة فى هذا القطاع على وجه الخصوص.

وقد أكد التقرير أن هذا الاتجاه سيُحدث تحولا جذريًا فى سوق الفنادق الفاخرة فى الشرق الأوسط ويفتح آفاقًا جديدة للمستثمرين والمشغلين للاستفادة من الفرص الكامنة فيه.



اقرأ تفاصيل أخرى:

أسباب الطفرة الاستثنائية فى استثمارات الفنادق وكيف نستفيد منها؟



أبنـاء سـيناء بذلوا الغالى والنفيس، وقاموا بأداء واجبهـم كاملا تجاه وطنهم الحبيب مصر، فكانوا أول من سدد فاتورة الدم دفاعًا ليس عن سيناء فحسب وإنما عن الوطن ككل.. وعن ترابه المقدس وأهله الطيبين.
وجـاء الوقـت كي نحكي بطولات المصريين ومنهم أبناء سـيناء ليس سـردًا لمرثية هؤلاء الرجـال والنسـاء والأطفـال؛ وإنمـا لرد الفضـل لأصحابه، فهـم من تقدمـوا طواعية عقب النكسة؛ لمساعدة قواتنا المسلحة فى استعادة الأرض والكرامة ولو كلّفهم هذا بذل الروح والـدم، دون أن ينتظـروا مـن يذكرهم، ولـم يقدموا على التضحية لمجد يسـعون إليه بل لمجد الوطن وأهله.

محمد نبيل

بطل الترابين الشيخ عبد الله جهامة:

تراب سيناء يحكى بطولات أبنائها الأوفياء

قبل تنفيذها بدقائق.. تعليمات بوقف تنفيذ عملية (لحفن) لإنقاذ حياة 5 عائلات بدوية

وكانـت قبيلـة الترابين من قبائل سـيناء التى قدمت الكثيـر من أبنائها، الذين انضموا تحت لواء القوات المسلحة منذ ١٩٦٧؛ ليكونوا السمع الدقيق والبصـر الثاقـب لعناصر مخابرات القوات المسـلحة، ولم تقتصر أعمالهم على جمع المعلومات الدقيقة فحسـب، بل وتصوير معدات وأسـلحة العدو ورصـد تحركاتهم الفرديـة والجماعية، والإبلاغ فى حينـه عن أي أحداث مهما كانت أحوالها؛ كالتدريب والإنشاءات والتحركات وغير ذلك.

وكان رجـال سـيناء أشـد حرصًـا على تلبية نـداء الوطن ولـو كلفهم ذلك حياتهـم، وبالفعـل لم تمض أيام معدودات على هزيمة يونية ٦٧ إلا واشـتاط المصريون أبناء سـيناء وغلّ غليلهم عندما رأت أعينهم العدو الإسـرائيلى فى شوارع سيناء، وعزم كل منهم فى قرارة نفسه على أن يقوم بأى عمل من شأنه طرد العدو الصهيونى وتخليص التراب السيناوى من دنس الإسرائيليين.

من بين هؤلاء الرجال كان الشـاب عبد الله سـليم سالم جهامة من مواليد قرية المقضية عام ١٩٤٢، وكان فتيًا فى الخامسـة والعشرين من عمره، وكان كغيره من أبناء جيله، الذين تملكتهم الغيرة على سـيناء، وممن حكّموا عقلهم فى التفكير بروية للبحث عن أمرين: الأول هو الحفاظ على الجنود المصريين من الأسـر فى يد هؤلاء النفر الخسـيس، إذ أن الشاب عبدالله ورفاقه كانوا يتألمون أشـد ألما عندما تتواتر إليهم أخبار عن قتل العدو الصهيونى للجنود المصريـين العزل من السـلاح وبـدم بارد دونما ضميـر أو مراعاة للقوانين والمواثيـق الدوليـة بل والأعـراف والمبادئ الإنسـانية، فـكان لزامًا على عبدالله أن يساعد العائدين من الجنود المصريين ليدلهم على طريق آمـن من رصد العـدو لتحركاتهم، فكان يقوم مع رفاقه شـباب سـيناء بتجميع الجنود المصريين وتقديم الطعام والشـراب لهم وتوزيعهم على مجموعات، ويقوم بتعيين أحد شباب القبيلـة كدليل لـكل مجموعة يتحرك بهـم بين ثنايا الأرض ويسـير عبـر وديان ودروب غيـر معروفة للصهاينـة، حتى يتجه ناحية ملاحات بئر العبد ثـم عبر القناة إلى بورسـعيد، وهناك يسـلم المهمة لزملاء المقاومة من بورسعيد.



(2)

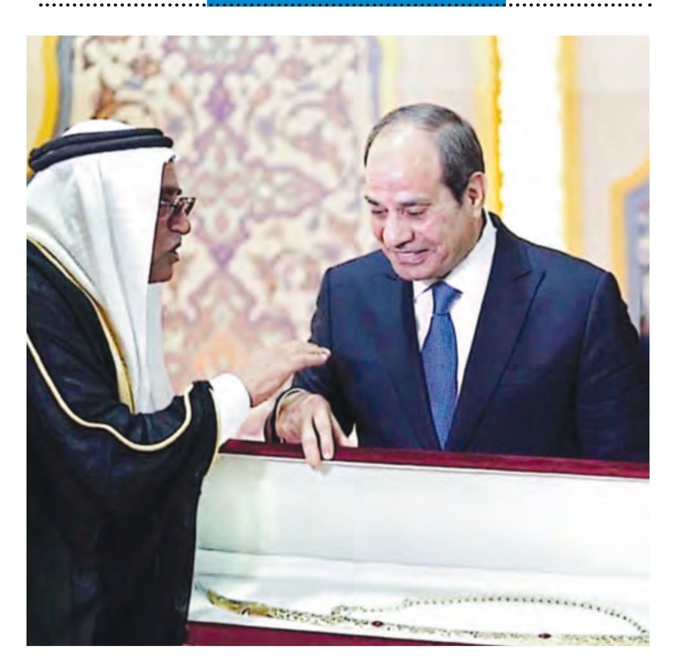
وظـل البطل لأسـابيع وشـهور عدة على هذا المنوال غير عابئ بتحذيـرات العدو الصهيونى من خـلال مكبرات الصوت فـى شـوارع سـيناء مـن التعاون مع الجيش المصرى، وترددت التهديـدات، التى مفادهـا أن أى مـن أبنـاء سـيناء سـيقدم أى شـكل مـن أشـكال المسـاعدة للجنود المصريين سيعرض نفسه للسـجن والاعتقال، وبالطبـع طـال التهديـد عوائل الشـباب السـيناوى الـذى لم يكترث بتراهات العدو، وحتى شـهر نوفمبر من عام ١٩٦٧ كان يقوم الشـاب عبد الله مع رفاقه من أبناء سـيناء بإيواء الجنود والضباط وإخفاء تحركاتهم، وكان ينظم عمليات رعى الأغنام خلف تحركات الجنود مع الدليل حتى يمحو الأثر ويزيل الجرة، فلا يسـتطيع العدو الصهيونى رصـد تحركات المصريين الجنود أو الأدلة، واسـتعان بعـدد من الفتيات السـيناويات اللاتى لا يقللن وطنية ولا تنقصهن الشجاعة ليقمن بأعمال الإخفاء والتمويه لتحركات القوات والدليل، وبلغ عددهن فى هذه الأثناء ثمانى عشرة بطلة من بطلات سيناء، ومنهن البطلة وداد حجاب والبطلة فاطمة عيد سليمان وغيرهن.

ظل البطل لأسابيع وشهور على هذا المنوال غير عابئ بتحذيرات العدو الصهيونى من خلال مكبرات الصوت فى شوارع سيناء من التعاون مع الجيش المصرى

اسـتمر عبدالله على هذا النحو طيلة أربعة أشـهر حتى تلاشـت تقريبًا علامـات تجمعـات الجنود المصريـين، وكان هذا هو هدفـه الأول: الحفاظ علـى القوات المصرية ولو كلفه ذلك حياته، وأما الهدف الثانى فكان البحث عـن طريق آمن يسـتطيع مـن خلاله معاونـة الجيش المصـرى ويكون عينه وسـمعه فـى سـيناء، ومن خلال علاقة الأخوة التى نشـأت بينـه وبين أحد الضبـاط العائديـن وهـو النقيب - حينها - عـادل فؤاد، الـذى ظل مقيمًا لدى عبد الله فى منزله لعدة أسـابيع؛ حيث كانت المكافآت التى يعلن عنها جيش الاحتلال نظير الإبلاغ عن الضباط كبيرة، وأيضًا كان العقاب أشـد لمن يخبئ الضباط، كما أن النقيب عادل أراد البقاء حتى يطمئن على رحيل جنوده وضباط الصف التابعين له كافة، وسـمحت تلك الفترة بإقامة علاقة أخويـة كان أصـل ميلادها عنـد النقيب عادل لما شـاهده فى عبدالله من انتماء حقيقى للجيش المصرى وخوفه الشديد على أفراده وكأنه واحد منهم، وبالفعـل انطلق هذا السـؤال من النقيب عادل لعبدالله: "ممكن أسـألك يا عبـدالله أنت بتسـاعدنا ليـه؟ وقلبك علينـا أوى كده ليه؟ مـش خايف من الاعتقال والتعذيب لو اكتشـف العدو أنك بتساعد عناصر الجيش المصرى؟ وكمان بتأوى فى بيتك نقيب من القوات المصرية؟" وكان رد عبدالله السريع والتلقائى: "أديك جُلت بلسـانك إنهم أعداء، كيف بالله عليك على الإنسـان الحـر ينصـاع لتهديد الأعداء ويترك ابـن بلده وأرضه، هـى محنة يا خيى حتعـدى وحييجى يوم نتحاكى علـى اللى عمله كل راجل منا، وأنا بعمل اللى يخلينى أدام نفسى - أولًا - راجل".

ومـرت أيام تجاوزت العشـرين بقليل وما كان من عبـدالله والنقيب عادل إلا اقتسـام المأكل والمشـرب، بل كان عبـدالله يقدم احتياجات عـادل على حاجاته ويؤثره على نفسه، وعندما حانت رحلة عبور النقيب إلى الغرب كان عبدالله هو دليله عبر مسارب وطرق وعرة للغاية لا يعلمها إلا الواعين بأسرار سيناء جيدًا، وعندما طالت مدة المرور من سيناء ناحية الملاحات، سأل النقيب عبد الله رفيقه: "قل لى يا عبدالله: ليه المرة ديه بالذات المسافة أطول وزمن الوصول للغرب أكبر من الرحلات السابقة لمجموعات الجنود؟!" ورد عبد الله: "بصراحة لأمرين: أول هام، هو أنى خايف يكون الصهاينة رصدوا تحركات الجنود وجالوا ننتظر لحين ظهور الجائد، وده سبب أنى أخذتك من طريق غير الطرق السابجة، وتانى هام: أنى حتوحشك يا خيى وخايف ما نتلاجاش من تانى، فحبيت أطول الوقت معاك شـوية، ما أنت خوى اللى باين ما اجابلوش تانى!" وتدمع عين النقيب والشـاب، وبعد عناق طويل يربت كل منهما على كتف الآخر، يقول النقيب عادل وهو يشد على يد عبدالله وكأنه يعاهده: "إن شـاء الله حنتقابل... حنتقابل وكتير كمان يا عبدالله، وعمرى ما حنسـى إنك كنت بتقدمنى على نفسـك فى كل طيب عملته معايـا..."، وينظر طويلًا ناحية الشـرق، حتى يلتفت خطوة تليها خطوات، وكأنه يعـود مـن ناحية قدومـه، ويعود خلفه رفيق دربه عبـدالله، ويمد بيده على كتف النقيب عبدالله ويمسـكه بشـدة وكأنه يرد العهد عليه هو الآخر بدوره: "جسمًا بالله لتعود يا غالى وحياتى تهون أنا واللى معايا لجل ترجع ويرجع معاك رجالة الجيش المصرى، وخده على خيك عهد وجسم"، ويشده ليعتدل إلى طريقه ناحية الغرب، وقبل أن ينزل إلى الفلوكة على هيئة صياد يخرج الشـيخ عبدالله كيسًـا بلاسـتيكيًا به أفرول النقيب وسـلاحه ويربطه بالفلوكة ويقول لرفيقه: "حفظتهم لـك زى مـا هـم بالعين يا خوى، لجـل ما ترجع بيهم لسـيناء من تانـى"، ويلقى بالكيس إلى المالح وكأنه يأتمنه على سره، ويعود الشيخ عبدالله لتجهمه وغلظته: "من غير وداع يا سيادة النقيب، سلام وفى أمان الله".

وما كانت سوى ثلاثة أسابيع ويتصل عبر وسيط النقيب عبدالله بالشيخ عبـدالله ليعلمـه على مهمته التى كان يحدثه عنهـا ويحلم بها؛ فقد تكلف بتقسـيم مجموعتين لا يعرف بعضهما بعضًا، واحدة لتصوير مواقع العدو وتحركاته، والثانية لجمع المعلومات المطلوبة بدقة متناهية.



تواتر الخبر بتواجد عناصر بدوية تتكون من خمس أسر ترعى بجوار منطقة التفجير والنسف، وأن القيادة فى الغرب وصل إليها تواجدهم من أعين أخرى فى وقت قريب من وقت التنفيذ؛ لذا تم إلغاء العملية حتى إشعار آخر، بلغ الحزن لعدم التنفيذ مداه فى نفوس رجالى، لكن أيضًا كان لهذا القرار فى عدم التفجير رغم أهميته القصوى التى كنا على علم بأنه يحرم العدو من ميزة تحرك ووصول سريع بقوات كبيرة عبر الكوبرى، إلا أن حياة أهل سيناء كانت تشكل أمرًا أهم بكثير من حرمان العدو من ميزة تكتيكية قد يدفع ثمنها قواتنا فيما بعد، لكن ليس على حساب أرواح الأبرياء من أهل سيناء

(3)

طار الشـاب عبدالله فرحًا فقد اطمأن قلبه وهدأ خاطره بتأكده بتخطيط جيـش بـلاده للعودة إلى سـيناء، ومـا عليـه إلا أن يجتهد فى تنفيـذ الأوامر والتعليمات الصادرة له من الغرب ليكون سمع وبصر قواته المسلحة.

بـدأ على الفور الشـاب عبدالله الانتقـاء بعناية فائقـة يبحث عن هؤلاء الهادئين والمتريسين، لا مَن يندفع بحماسة الوطنية وقد يفسد المهمة ويطيح ببقية عناصر المجموعة، فكل شـباب القبيلة على اسـتعداد للمشاركة، إنما هو كان يدقق فى الاختيار، وطبقًا لشـروط سـبق وسمعها من النقيب عادل يجب أن يتسـم بها جامع المعلومة حفاظًا عليه وعلى مَن حوله، وأيضًا على تمام تنفيذ المهمة بكفاءة واقتدار، ومرت الأيام وتشكلت المجموعتان من أبناء الترابين تحت قيادة الشـيخ عبدالله، وقدمت أعمـالًا رائعة فى تنفيذ المهام الموكلة إليها، لكن الرجل ما زال يريد الانتقام ولا يشفى غليله جمع المعلومات وتصوير ما يلزم، حتى جاءته التعليمات بتنفيذ عملية جمع معلومات وتصوير فـى عمق العدو وليس فى سـيناء! وللسـرية المطلقة اختـار عناصر التنفيذ بدقـة متناهيـة الحكمـة، حتـى أن العنصـر كان يجيد عدة مهـارات منها: التصويـر والتخفـى والتموية والقتـال المتلاحم والتفخيـخ والتفجير ومحو الأثـر، والأهـم كان كل منهم يريد العـودة بالمهمة ناجحة حتى يسـلمها كما كانت أوامر التنفيذ، فلم يتحدث أحد من العناصر الخمسـة الذين شـكلوا فريق المهمة المستحيلة فى العمق بأنه سيموت، بل كان التخطيط هو العودة لجميع العناصر سالمين حتى تنجح المهمة ليس للخوف من الموت!

شـجع نجـاح تلك المهمـة الغاية فى الأهمية والسـرية، التـى تم تنفيذها وإتمامهـا دون أن يلحظ العدو شـيئًا فارقًا، وتوالـت المهام فى العمق بقيادة الشيخ عبدالله جهامة حتى أنها لم تعد تقتصر على جمع المعلومات فحسب، بل الإغارة بالقوة وجلب وثائق وربما أسرى!

وظـل الأمر غاية فى الكتمان حتى عن والدة ووالد الشـيخ عبدالله؛ فلم يزد فى الأمر شـيئًا جديدا إلا أنه كان يقول لوالديه قبيل تنفيذه للعمليات السـرية فـى العمق: "أنت راض عن ولدك يا بـوى؟" ولم يزد عن هذا بينت شفاة لعلمه بدرجات السرية القصوى وحتميتها، وأما والدته فكان فحسب يلتقطها فى حضنه ويغمض عينيه ليكتم عنها سره، لكنهما هما مَن صنعاه وجـاءا بـه إلي دنيـا البطولة، فبعد الانتصـار حدثاه عـن علمهما بما كان يفعل لا تفصيلًا إنما إجمالًا؛ فقد شـعرا – بقلب الوالدين – ببطولة ابنهما وتلمسـا حرارة غيرته على أرضه سـيناء منذ أن كان يقـدم طعامه للنقيب عـادل، حتى أن والدته أخبرتـه فيما بعد: "كنت أجلس بجوارك ليال طويلة وأنت نائم، أخشى من أن تتفوه بكلمة وأنت فى نومك فيسمع سرك غيرى، وكنـت أنظـر إليـك أملى عينـى من ولدى الذى أخشـى فراقـه فى أى من العمليات التى كنت تقوم بها". وعندما يسألها: "لماذا أخفيتى عنى علمك يا أمى؟" فتجيب بعد تهيدة طويلة: "يا ولدى كنت عايزاك دايمًا تجول لنفسك لـما أمى ما تعرفش يبقى ما حدا غيرها يسـتحق إنه يعرف سـرى، فخفت عليك يخرج سرك من قلبك، حتى لأمك، وكمان يا وليدى أنا بطلة كيف ما ولدى بطل، أنت بتنفذ عمليات ما بعرف غير أنها وطنية وفدائية، وأنا كمان بصبر وأحتسب وأدعى وأصلى لربى ينجيك ويحميك وينجح مرادك، هو ده جليل علىَّ يا وليدى؟!" وهنا يقبل الشيخ البطل يد أمه وجبينها.

ونعود لعمليات المقاومة فى سـيناء التى تحولت من الرصد وجمع المعلومات عن العدو إلى تكليف القيادة فى الغرب للشـيخ عبدالله بتدمير ونسـف بعض الطرق الرئيسـة والمدقات المهمة، كما حدث فى عمليات تدمير ونسـف طرق منهـا طريـق الحمّـة، والمليز، وزاد الأمـر إلى تدمير مدرعـات العدو المحملة بالأسـلحة أو المعـدات ذات الأهمية القصوى لديهـم وذات أهمية لدى القيادة فـى الغرب فـى تدميرها وحرمان العدو من اسـتخدامها ضد قواتنا، حتى أن فـى إحدى عمليـات التدمير والنسـف لعدد مـن اللوريات المحملـة بالذخائر ذات الأعيـرة المختلفة والقنابـل الهجومية، وكان لدينا معلومات دقيقة بحمولة اللوريـات، وبعد أن تم إبلاغ القيادة فى الغرب بالمعلومات الدقيقة؛ صدرت لنا الأوامـر برصد طرق تحرك اللوريات وتدميرها عن بُعد عن طريق زرع الألغام التى تعلمناها، وكنا نبرع فى أدائها ونتبارى ونحن نغلق أعيننا!

وبالفعـل تم رصـد محـاور تحـرك اللوريـات والتأكـد مـن حمولتها المطلـوب تفجيرهـا، وعلـى طريق بغـداد تم تنفيذ المهمـة وكنت أراقب انفجار اللوريات وكأنها قنبلة ذرية من خلال المنظار المكبر أو ما نسـميه (الدربيل)، وتم توصيل معلومة تمام التنفيذ.

(4)

وفى شـهر سـبتمبر ١٩٧٣ جاءت الأوامر بنسـف عدة محاور وطرق قد أنشـأها العدو لتصلح لمرور حملاته العسـكرية، وبالتحديد قامت مجموعة النسـف والتدميـر ومعها مجموعـة المراقبة والتأمـين بأعمالهما فى تلغيم كوبـرى (لحفـن)، وتم إعطاء المعلومـة للقيادة فى الغرب بتمام الاسـتعداد والجاهزيـة للتنفيذ، وصـدرت الأوامر بالتنفيذ وتحدد اليوم والسـاعة من القيـادة بالغرب، وعندمـا تم اتخاذ جميع إجراءات التنفيذ الآمن للعناصر، وقبيل التنفيذ بخمس عشـرة دقيقة؛ ورد عبر وسـيط إيقاف العملية التى ظللنا نعمل على تنفيذها وتأمين سريتها أسبوعين كاملين بلا نوم أو راحة، وتعجبت العناصر من القرار لسهولة ويسر التنفيذ، لكن كانت الأطقم مدربة نفسـيًّا على الطاعة، لأنه من الأكيد أننا لا نعرف كل شـىء فى الميدان، وأن آخرين أمثالنا يعملون على تأمين الجميع وللصالح العام لسيناء.

بالفعل تواتر الخبر بتواجد عناصر بدوية تتكون من خمس أسر ترعى بجوار منطقة التفجير والنسف، وأن القيادة فى الغرب وصل إليها تواجدهم من أعين أخرى فى وقت قريب من وقت التنفيذ؛ لذا تم إلغاء العملية حتى إشـعار آخر، بلغ الحزن لعدم التنفيذ مداه فى نفوس رجالى، لكن أيضًا كان لهذا القرار فى عدم التفجير رغم أهميته القصوى التى كنا على علم بأنه يحرم العدو من ميزة تحرك ووصول سريع بقوات كبيرة عبر الكوبرى، إلا أن حياة أهل سيناء كانت تشكل أمرًا أهم بكثير من حرمان العدو من ميزة تكتيكية قد يدفع ثمنها قواتنا فيما بعد، لكن ليس على حساب أرواح الأبرياء من أهل سيناء.

هـذا الأمر زادنى ورجالى إصرارًا بالتنفيذ الآمن للمهمة، وقمنا بوضع خطـة نقل للأسـر الخمسـة التى تواجـدت فجر يوم التنفيـذ، من خلال عرض بشـراء أغنامهم بسعر مضاعف، مما أغراهم بالانتقال للبحث عن راع يرغـب فـى بيع البعض من أغنامـه، وبالتالى يـزداد ربحهم، وبالفعل تمَّ عـرض الخطة علـى القيادة بالغرب عبر الوسـيط، ومـع التأكيد عن دقـة تنفيذها دون لفت الأنظار لأى شـىء، وبعـد البدء فى تنفيذ الإجلاء الطوعـى للأسـر والتأكـد مـن انتقالهم إلى مسـافة آمنة بعيـدًا عن أثر النسف والتفجير، تلقينا الأوامر بالتنفيذ فى نهاية الليلة الأخيرة من شهر سـبتمبر ١٩٧٣، وما كانت سوى أيام ستة حتى تناقلت الأنباء بعبور قواتنا إلى سيناء من جديد، وتفهمنا حينها أن التفجير لكوبرى لحفن حرم العدو من المناورة بالقوات أو إمداد القوات بالاحتياطى التعبوى.

وتلك بعض من عشـرات العمليات التى أديتها مع رجالى أبناء سـيناء وفقًا للأوامـر مـن القيادة فى غـرب القناة، وبعد هذه السـنوات الطويلـة التى ما زالت حية داخلى وشـاخصة أمام عينى، ومن أجل أولادى سليم وأحمد وبشير ومحمد ومريم وزينب وكل الأجيال القادمة؛ إن كل ما أرجوه الآن هو اسـتمرار تدفق وعبور أبناء الوادى لسيناء؛ لأننى أعلم تمام العلم أن الفراغ قد يغرى!

تشكلت المجموعتان من أبناء «الترابين» تحت قيادة الشيخ عبدالله.. وقدمت أعمالًا رائعة فى تنفيذ المهام الموكلة إليها



توالت المهام فى العمق بقيادة الشيخ عبدالله ولم تقتصر على جمع المعلومات بل الإغارة بالقوة وجلب وثائق وربما أسرى

فى سبتمبر 73 جاءت الأوامر بنسف عدة محاور وطرق أنشأها العدو لمرور حملاته العسكرية

حياة أهل سيناء كانت تشكل أمرًا أهم بكثير من حرمان العدو من ميزة تكتيكية قد يدفع ثمنها قواتنا فيما بعد



خط ديان

عبده مباشر

قليلة هى المصادر التى تحدثت عن خطة الحزام الأسود الإسرائيلية التي كان ديان وزير الدفاع الإسرائيلى يخطط لوضعها موضع التنفيذ خلال شهر أكتوبر ١٩٧٣، وفى البداية حدد لها يوم ٢٢ أكتوبر ثم عاد بعد اجتماعه بجولدا مائير رئيسة الوزراء وقدم الموعد إلى يوم ٨ أكتوبر.

لقد وضع ديان فى أوائل عام ١٩٧٣ خطة عسكرية رسم خريطتها بنفسه وعرضها على رئيس الأركان الجنرال إليعازر، وكانت خطة «الحزام الأسود» تستهدف ضم جنوب لبنان كله إلى إسرائيل وأجزاء من سوريا، وإنشاء خط محصن يشبه خط بارليف فى غور الأردن لحماية المستعمرات، وتحويل سيناء إلى مركز تجارب للمفاعلات الذرية، ولوضع هذه الخطة موضع التنفيذ، كان التخطيط يتم لإطلاق حرب جديدة ضد العالم العربى.

وكان حلم ديان، إنشاء حزام عسكرى حول إسرائيل يحقق من وجهة نظره هدفين رئيسيين:

الأول: تأمين إسرائيل إلى الأبد من أي عملية عسكرية.

الثانى: الاحتفاظ بزمام المبادرة والمفاجأة فى يد إسرائيل فيما لو قررت ضم أراض عربية أخرى

وقد شرح الجنرال إليعازر تفاصيل هذه الخطة فى مذكراته التي نشرت بعد وفاته.

لقد كان ديان يحلم – كما يقول إليعازر – بعمل يخلد اسمه مثلما فعل بارليف الذي حمل الخط الحصين على الضفة الشرقية لقناة السويس اسمه، وكان من المخطط أن يقوم ديان بعد وضع خطة الحزام الأسود موضع التنفيذ بتغيير اسمه ليصبح «حزام ديان».

ومثل هذه الخطة كانت تعكس اقتناعا بأن العرب لا وجود لهم، وكثيرا ما قال ديان لكل من حوله، إن الجسد الميت لا يحتاج إلى أن نقيم له أي حساب، وفى الخامس من أكتوبر ١٩٧٣ تم عقد اجتماع طارئ لمجلس رئاسة الأركان بحضور جولدا مائير، شرح فيه ديان خطته وتوقيتاتها والهدف منها.

كانت الخطة تقضي بتوجيه ضربة قوية للجنوب اللبناني، وضربة أخرى فى نفس الوقت للقوات السورية، وقبل أن تحاول مصر التدخل يوجه لها ضربة قوية ضد صواريخ الدفاع الجوي فى منطقة القناة والقواعد الجوية والمطارات.

وكان فى تقدير ديان أن يتم تنفيذ الخطة من ٢٢ إلى ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣، أي بعد مرور عيدي الغفران والمظلة، وقبل إجراء انتخابات الكنيست يوم ٢٩ أكتوبر.

وعلى ضوء المناقشات والمعلومات المتاحة تقرر أن يتم تنفيذها صباح يوم ٨ أكتوبر ١٩٧٣.

وتمهيدًا للتنفيذ قررت إسرائيل إجراء اتصال عاجل بالولايات المتحدة لإحاطتها علما بالمخطط الإسرائيلى ليس ذلك فقط، بل إشراكها فى خطة خداع العرب وتضليلهم وذلك بالاتصال بالاتحاد السوفيتي لكي يتولى تحذير مصر وسوريا من الإقدام على أي عمل عسكري إذا كانت الحشود العسكرية المصرية والسورية تعبيرا عن مخاوف من هجوم إسرائيلي محتمل، وأنه لا داعى لهذه الحشود وحالة التوتر التى لا مبرر لها حتى لا تنقلب ضدهم.

فى تلك المرحلة، كانت إسرائيل ترى الحشود العسكرية المصرية والسورية، ولا تتصور أن الأمر مرتبط بخطة عسكرية شاملة ومحكمة، وبهجوم مصري سوري منسق لتحرير مساحة من الأراضي المحتلة.

وكانت القراءة أن هذه الحشود قد تكون تخوفا مما تدبر له إسرائيل.

ولم يخطر ببال أحد هناك أن الدول العربية المحيطة بإسرائيل والمستهدفة بالحرب التي ستنطلق يوم ٨ أكتوبر لاقتطاع أجزاء كبيرة منها ومنحها لإسرائيل، لم تكن تعلم شيئا عن هذه الحرب ولا عن خطة الحزام الأسود، بما فى ذلك مصر وسوريا، كانت الدولتان تستعدان لإطلاق أول معركة هجومية فى تاريخ الصراع العسكري مع إسرائيل، والتركيز فى أفضل حالاته سعيًا لمفاجأة العدو استراتيجيًا وتعبويًا وتكتيكيًا، لأن مثل هذه المفاجأة هي الطريق لكسب المعركة وتحقيق أول انتصار عسكري.

وعلى الجانب الآخر، كان التركيز على مفاجأة دول الجوار بالحرب، وإضافة المزيد من الأراضي العربية إلى إسرائيل.

ولم يذكر إليعازر رئيس الأركان فى مذكراته أى شيء عن اعتراض أي من القادة العسكريين الإسرائيليين على هذه الخطة.

كانوا جميعا ينتظرون يوم ٨ أكتوبر حتى يتحقق على أيديهم حلم التوسع الإسرائيلى الجديد، وكان تقديرهم أنهم يتجهون نحو خطة مثالية تتحقق بها أحلام إسرائيلية مهمة ورئيسية.

وكل هؤلاء القادة لم يتوقعوا أى مقاومة عسكرية عربية من أى من الدول المستهدفة، وكانوا يلتقون مع ديان فى تقديره للعرب والجسد العربى.

كان فضاء منطقة الشرق الأوسط فى بداية أكتوبر ١٩٧٣ معبأ برياح الحرب، فالقوات الإسرائيلية تستعد لحربها، وتتحرك قواتها استعدادا لبدء الهجوم يوم ٨ أكتوبر، فى حين كانت القوات المصرية والسورية قد أتمت استعداداتها عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا، وتحبس أنفاسها انتظارًا لظهر السادس من أكتوبر ١٩٧٣.

المهم أن أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل الذى كان موجودًا فى نيويورك لإبلاغ رسالة تل أبيب إلى كيسنجر، الذى عرف الهدف من الرسالة والأسباب التى تقف وراءها.

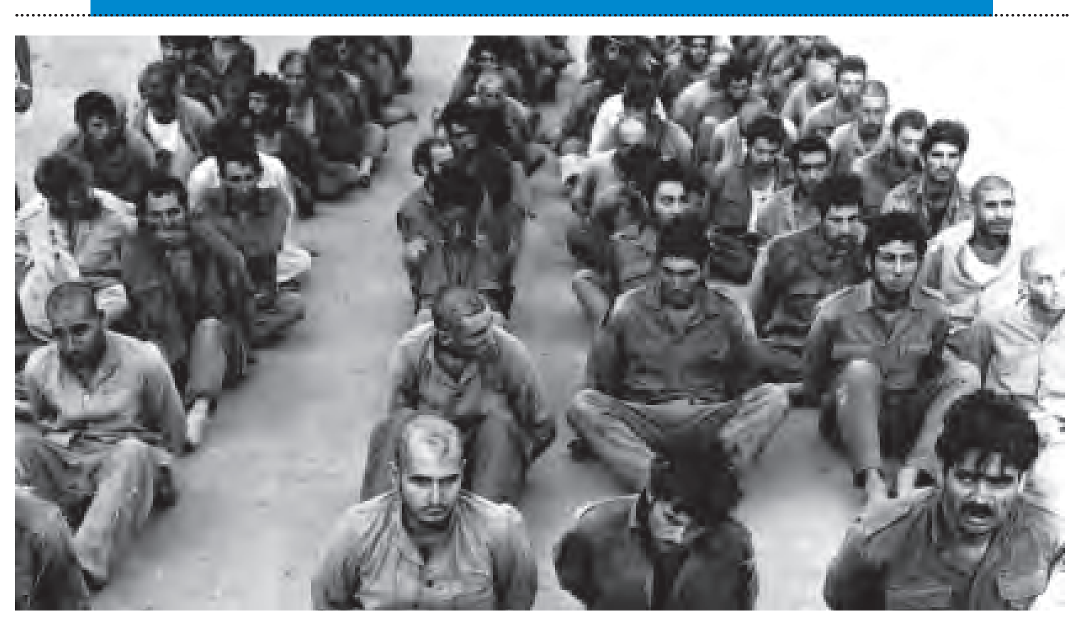
وكان تعليق إيبان عندما وصلته هذه الرسالة من تل أبيب، أنها طعم له هدفان:

الأول: إظهار حُسن النية الإسرائيلى، من جانب وإدانة العرب من جانب آخر.

الثانى: طمأنة المصريين والسوريين إلى أن يحين صباح الثامن من أكتوبر، الموعد المحدد لانطلاق خطة الحزام الأسود الإسرائيلية.

وبصورة أخرى لقد حاولت إسرائيل خداع مصر وسوريا وباقي دول الجوار حتى تتمكن من مفاجأتهم، ولكن خابت كل الظنون فقد فاجأتهم كل من مصر وسوريا بالحرب يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، عندما انطلق الهجوم العسكرى من الجبهتين المصرية والسورية فى نفس الوقت.

هذا الهجوم الذي كان الأول فى تاريخ الصراع العسكرى مع إسرائيل، كانت ثمرته العظيمة انتصارا رائعا حقق كسر نظرية الأمن الإسرائيلية وأذل القوات المسلحة التى سبق أن وصفوها بأنها غير قابلة للهزيمة.



فى تلك المرحلة، كانت إسرائيل ترى الحشود العسكرية المصرية والسورية، ولا تتصور أن الأمر مرتبط بخطة عسكرية شاملة ومحكمة، وبهجوم مصري سوري منسق لتحرير مساحة من الأراضي المحتلة. وكانت القراءة أن هذه الحشود قد تكون تخوفا مما تدبر له إسرائيل.

اللواء عصام عبد الحليم :



سلاح المهندسين أنجز مهامه فى وقت قياسي

د. نسرين مصطفى



القيادة الرشيدة ومساندة الشعب المصري لقواته المسلحة أحد أسباب النصر

أكـد اللـواء أركان حـرب عصام عبـد الحليم أن مصـر لم تعرف الهزيمة إطلاقا بشـرطين أن يكون لديها قيادة سياسـية وعسـكرية رشـيدة وأن يكون سـلاحها قريب من سـلاح العدو ورغم أن سـلاح المقاتـل المصـري فى حـرب أكتوبر كان من أسـلحة الحـرب العالمية الثانيـة أي قبل حرب أكتوبر ب ٣٠ سـنة ومن المعروف أن إسـرائيل يصلها تسليح حديث من الولايات المتحدة الأمريكية إلا أننا استطعنا التغلب على هذا الفارق بأمثلة بسـيطة فى كل الأسلحة فى البحرية والقوات الجوية وفى الدفاع الجوى اسـتطعنا بافكار بسيطة التغلب علـى العقبـات فقد كانت الدبابات الإسـرائيلية مـدى مدفعها أكبر من مـدى مدفع الدبابات المصرية والسـورية التـى عمرها أكثر من ٣٠ سـنة وكانت الدبابة الإسـرائيلية الحديثة مـن الممكن أن تصيب الدبابة المصرية أو السورية إلا أننا تغلبنا على كل العوائق والفارق.

وأضـاف: أثنـاء الحـرب كنت رائـدا فـى الفرقة ١٩ جنـوب قناة السـويس وكانت مهمتى العبـور للجهة الشـرقية والتمركز فيها فقد تدربنـا على العبور وتسـلق السـاتر الترابى وإسـقاط خـط بارليف والسـاتر الترابي، اختبرنا الصواريخ والمدفعية حتى جاء المقدم باقى ذكى يوسـف من سلاح المركبات رحمه اللّه وطرح فكرة طلمبات المياه وفعـلا نجحـت وأصبحت الـ ٥ فرق التى تعبـر مدافع المياه تأخذ من القناة وتفتح فى السـاتر الترابى إلا القطاع الجنوبى من قناة السويس لأن الأرض طفليـة فـكان فتـح مكان بهـا صعب فتشـرفت أن صدر لى الأمر باسـتخدام المفرقعات فى السـاتر الترابى لعمل ممر لعبور الدبابات والمدفعيات ومركز قيادة الفرقة وهو العمل الذى اعتز به.

لابد أن أقول إن دور سـلاح المهندسـين كان يتركز فى العبور للضفة الشـرقية وهو النجـاح الفعلى ومن أهـم دروس المعركة هو التخطيط الجيـد فقد تمـت عملية العبور وتجهيـز قاعدة الهجوم شـرق القناة بمشـاركة جميع أفرع وأسلحة القوات المسلحة وبعض الجهات المدنية مثل المقاولون العرب وغيرها حيث سـاهموا فى إنشـاء مراكز القيادة والسيطرة وقواعد الدفاع الجوى، سلاح الدولة فى الجانب العسكرى والمدنى ساعدوا فى بناء الجيش وهما أذرع مصر وقت الأزمات.

قيادة رشيدة

وأشـار إلى أن القيادة فى حرب أكتوبر كانت قيادة رشيدة ساندت فـى تكاتف إمكانات الدولة وإعدادها للدفاع وكانت الوحدة الوطنية بين كل فئات الشعب فقد ضمت القوات المسلحة مسلمين ومسيحيين وكذلك كل الفئات المتعلمة وغير المتعلمة، ضباط وجنود كلنا مقاتلون من أجل مصر وهو العامل الرئيسي فى انتصار مصر.

وتحـدث عما شـاهده أثناء الحرب فيقول: شـاهدت عبور المشـاة بالقوارب ومعهم قادة الألوية وقادة الفرق بالناقلات البرمائية وحققوا المهام واستولوا على النقاط القوية ولحقت بهم الدبابات والمدفعية بعد ذلك وكانت العناية الإلهية تحمينا وكان الحماس شـديد لدى الجميع بمجرد إنشاء الكوبرى تتسابق القوات للعبور للضفة الشرقية.

ونبه إلى أن طبيعة عمل الكبارى أحد أسباب تحديد ساعة الحرب يـوم ٦ أكتوبر حيث يتم إنشـاء الكبارى مع آخر ضـوء حتى لا تتمكن قـوات العدو من قصفها ليلا خاصة أن السـلاح الجـوى للعدو ليس لديه أجهزة رؤية ليلية لذا لن يقوم بعمل غارات على قواتنا ليلا فكنا نسـرع فـى إنها المهام حتى لا يقصف العـدو الكبارى مع حلول النهار ونجحنا فى إنشاء ٧٥٪ من الكبارى فى الموعد المحدد لذلك

الساتر الترابي

ويتحـدث عبد الحليم عـن السـاتر الترابى قائـلا: كان ارتفاعه ٢٠ متـرًا أى عمارة ٧ أدوار ولكى يتم فتح ممر به وهو شـديد الميل كان لا بـد من عمل حفر برميلة لـ ٦ حفر وأفجر واحدة تلو الأخرى وكان معـى مجموعـة من العسـاكر ونقوم بتكرار العمـل مرة أخرى فأخـذت مـن أول ضوء لآخر ضـوء وفى ٧ أكتوبر عبـرت المدفعية لتلحق بالمشاة التى بالفعل كانت قد عبرت يوم ٦ أكتوبر.

أمـا بعد العبور فكنت أتحرك بمفـارز الموانع المتحركة وهى عبارة عـن عربات بهـا ألغام لمنع العدو مـن دخول المنطقـة أو أقوم بجمع الألغـام التى يقوم العدو بزراعتهـا وتفجيرها حتى لا تصيب قواتنا، فكنا نسـهل حركة القوات من خلال التجهيز الهندسـي وزرع الألغام للعدو، وكان ٥٠٠ عسكرى لم يستشهد منهم سوى ٢ جنود فقط رغم العمل الخطير، فكانت العناية الإلهية واضحة.

عميد عصام عطا اللّه :

حرب الاستنزاف كانت تدريبا عمليا على الحرب

قادتنا العظام كانوا قادرين على فهم نفسية المقاتل وقدراته

أكـد العميد أركان حرب عصام عطا اللّه أحد أبطـال الدفاع الجوى بالجيـش الثالث الميدانى أثنـاء حـرب أكتوبـر ٧٣ أن الاسـتعداد للحرب بدأ بعد رفض الشـعب المصـرى لتنحى الرئيس عبد الناصر ومطالبته بالعودة لتحمل مسـئولية وطن هزم فى معركة، مضيفًا أنه بعد نكسة يونيو بــ ٤٠ يوما أى فى ١٤ يوليـو قام الفريق محمد مدكـور أبـو العز قائـد القـوات الجوية بضرب التحصينـات ومراكـز القيادة الإسـرائيلية بما تبقى من طائرات فى السلاح الجوى المصرى ما أدى لرفـع الروح المعنوية للشـعب المصرى وضخ الدماء فى روح القوات المسلحة المصرية، وأيضا تم تدميـر باخرة التجسـس الأمريكية ثم تدمير المدمرة ايلات ثم تدمير أرصفة السفن الحربية فـى ميناء إيلات، تلاها تدمير الحفار الذى كان مخصصا لاستخراج البترول من سيناء بواسطة القـوات المصريـة فى جوهانسـبرج فـى جنوب إفريقيا.

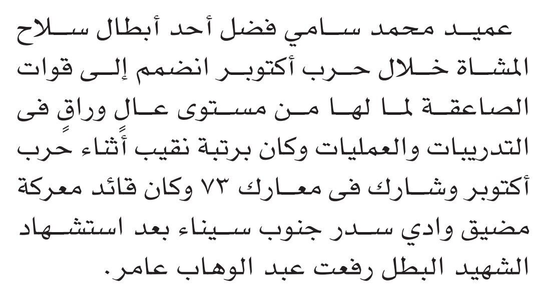
وأضاف عطا اللّه أنه تم تشـكيل قوات الدفاع الجـوى فـى يـوم ٢٨ فبرايـر ١٩٦٨ ثـم بدأت حـرب الاسـتنزاف التى تعد تدريبًـا عمليًا على الحرب تم خلاله نقل الصواريخ متوسطة المدى إلى حدود خط السـاتر الترابى لقناة السـويس لكـى تحقق إمكانية حماية القـوات أثناء العبور واسـترداد الأرض فـى الضفـة الشـرقية لقناة السـويس، وعـن دوره أثنـاء العبور قـال: كانت مسـئولية كتيبتى التى كان سلاحها صاروخ سام ٧ حمايـة الموجـة الأولى مـن القوات المسـلحة التـى كانـت تعبـر القناة واسـتطاعت اسـقاط ٣٣ مقاتلـة للقـوات الجويـة الإسـرائيلية وهى الأرقام المسـجلة فى سـجلات القوات المسلحة بالإضافة إلى الطائرات التى قصفت وسـقطت بعيدة عن مدى الرؤية.

وعن علاقته بقادته يقول إنهم كانوا قادة عظام من مهامهم تفهم نفسـية المقاتل وما بداخله من عوامـل ورغبات وتحديات وقـدرات، وقد كانت الحـالات الإنسـانية فى المعركة كثيـرة لكن كان الهدف واحدا وهو الانتصار على العدو وتطهير الأرض فكانـت المعنويات فى أعلى درجاتها، ولا يجب أن ننسـى جينات الشـعب المصرى المقاتلة للنصر فقد شـهدنا خروج المظاهرات فى عصر عبد الناصر لتطالبه بالاستمرار وتحقيق النصر مثلما شـهدنا خروج المظاهرات تطالب الرئيس السيسـي بالقضاء على الإخـوان، مما يعنى أن جينات جيلنا هى جينات الجيل الحالى.



عميد محمد سامي فضل :

نجحنا فى تأمين عبور قواتنا من مضيق وادي سدر





منعنا العدو من العبور فى منطقة وادى سدر لمدة 17 يوما

د. نسرين مصطفى

عميد محمد سامي فضل أحد أبطال سلاح المشاة خلال حرب أكتوبر انضمم إلى قوات الصاعقة لما لها من مستوى عالٍ وراقٍ فى التدريبات والعمليات وكان برتبة نقيب أثناء حرب أكتوبر وشارك فى معارك ٧٣ وكان قائد معركة مضيق وادي سدر جنوب سيناء بعد استشهاد الشهيد البطل رفعت عبد الوهاب عامر.

يقول العميد محمد فضل: تم الإعداد الجيد للقوات المسلحة بمعنى تدريب ممتاز لوحدات الصاعقة ولرجال قوات الصاعقة من ناحية اللياقة البدنية والرماية أما التجهيز فالمقصود به العامل النفسي حيث كان الضابط والجندي المصري لا يزال يعاني من آثار هزيمة ٦٧ ودعاية الجيش الإسرائيلي الذى لا يقهر، فتم الإعداد لها بشكل جيد والتجهيز الجيد للإعداد للمعركة ليكون المقاتل على استعداد تام لتنفيذ المهام حيث كلفت الكتيبة ١٤٣ صاعقة بعمل كمائن متعددة على محور سدر فى جنوب سيناء.

وأضاف: محور رأس سدر مكون من عدة أماكن منها قلعة الجندي وعين سدر وبئر أبو جراد وقد تم الإبرار الجوى للكتيبة على مجموعتين الأولى يمثلها قائد الكتيبة والثاني يمثله رئيس العمليات بالكتيبة عدا سرية بمنطقة بئر أبو جراد، وكنت مع الشهيد رفعت عبد الوهاب عامر وشافعي على الشافعي وضياء يوسف عز الدين وضابط شرف اسمه غريب قائد فصيلة المقذوفات التي كانت ضد المدرعات الإسرائيلية.

تم الإبرار فى الأماكن المحددة وأثناء عبور القوات بالطائرات على خليج السويس، أصيبت بعض الطائرات من القوة الرئيسية من الطيران الإسرائيلي أما سريتي فقد كان مكان نزولها فى منطقة قلعة الجندي وعملها فى مضيق وادي سدر وكانت نتائجها مبهرة وعظيمة، و٣٦ جنديا إسرائيليا وعربة جيب و٤ عربات نصف جنزير و٧ دبابات واستشهد من السرية قائدها الشهيد رفعت عبد الوهاب على.

وواصل فضل: تم التنفيذ بأسلوب رائع ومكثنا فى مضيق وادي سدر ١٧ يوما دون إمداد وهو من صفات الإنسان المصري الذي يتمتع بالصبر والجلد ١٧ يوما ولم تعبر قوات العدو رغم وصول إشارة تقول إنه سيمر لواء مدرع للعدو من مضيق وادي سدر وكان من نتائج تلك المعركة عبور اللواء الأول من الفرقة السابعة بفضل قوات الصاعقة الموجودة بمضيق وادي سدر.

عريف حماد سليمان :

نجحنا فى إغلاق مضيق رأس سدر طوال الحرب

معركة مضيق رأس سدر استمرت من 6 صباحا حتى 7 مساء 6 أكتوبر

عريف حماد سليمان حسن التحق بالقوات المسلحة فى ١٩٦٩ والتحق بسلاح الصاعقة وعمره ٢١ عاما وتدرب لمدة ٣ شهور بفرقة الصاعقة والتحق بالكتيبة ١٤٣ صاعقة حتى انتهت الحرب فى ١٩٧٣، وشارك فى حرب الاستنزاف وحصل على تدريب جيد لحماية المطارات أثناء الحرب، وأحد أبطال معركة رأس سدر.

يقول سليمان: كنت مقاتلا بسرية صاعقة وتحركنا من منطقة الجبل الأحمر وحملنا بالطيران بعد أن صدرت الأوامر بالجاهزية حيث حملتنا الطائرات ونزلنا فى منطقة خلف خطوط العدو فى منطقة بئر أبو جراد وترجلنا لمدة ٦ كيلو على الأقدام حتى وصلنا مضيق بئر رأس سدر وكان يبعد أكثر من ٨٠ كيلو عن قناة السويس وكانت مهمتنا إغلاق المضيق ومنع العدو من التدخل فى أعمال قتال الجيش الثالث وأعددنا الأسلحة

تنفيذ المهمة

ووردت لنا إشارة أن عربات العدو وقواته فى الطريق وتخفينا وبالفعل رصدنا لواء مدرع وحاملة جنود وعربتين محملين بالجنود و٣ دبابات وتعاملنا معهم بالأسلحة والذخيرة وأغلقنا الممر وبدأت المعركة حتى دمرناهم وأتذكر أن المعركة استمرت من ٦ صباحا حتى ٧ مساء يوم ٦ أكتوبر ونجحنا فى تنفيذ المهمة وقتلنا قائد اللواء الذى احتمى خلف صخرة فقمنا بضربها فمات تحتها وبدأت القوات الجوية الضرب الساعة ٢ ونحن عبرنا وقت ضرب المدفعية، كانت المجموعة مكونة من ٣ فصائل، كل فصيلة مجموعتين وكنت فى آخر المجموعة التى تؤمن كل السرية.

وكانت لى مهمة أخرى أثناء المعركة وهى القيام بأعمال التمريض لعلاج جنود السرية أما المهمة الثالثة فكانت ساعى المعركة لأن فى المعارك اللاسلكى يكون مع قائد السرية ورئيس العمليات وخلاف ذلك يتم التبليغ عن طريق أكثر المقاتلين سرعة فكنت اقوم بتبليغ الأوامر بين أفراد السرية.

تدربنا على كيفية العبور وكيفية التعامل حتى فى حال عدم وجود أسلحة وعرفنا بالحرب يوم ٥ أكتوبر وعلمنا من خلال التدريبات وانتظار الأوامر وفى يوم ٦ أكتوبر ٦ صباحا جاء قائد الكتيبة سلم علينا وكنا صائمين وقال لازم تفطروا وقلنا نحن سنحارب ونحن صائمين فشرب مياه وشرب الجنود كلهم وبدأت المعركة من يوم ٧ إلى ١٧ أكتوبر وكان المخطط للكتيبة ١٨ ساعة وإذا بعد ١٨ ساعة العدو لم يات فبذلك تكون المهمة نجحت إلا أننا مكثنا فى المكان ٢٤ ساعة مع كل منا لتر مياه

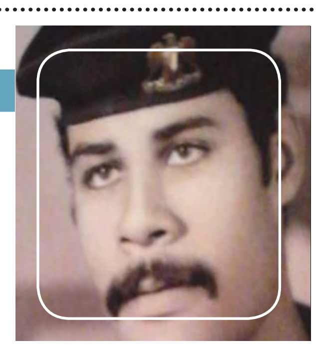
حقيقة الجندي الإسرائيلي

ويعود سليمان بالذاكرة فيقول: كان يساعدنا بدو سيناء فكانت وجبتنا بسكوته كل يوم وعندما زاد العدد بدأت الكمية تقل وكان البدو يقومون بتهريب المياه فى براميل بنزين وكنا نشربها حتى صدرت الأوامر بالعودة وكنا نرى عربات للعدو تأتى ليلا لتحمل جثثهم.

وفى نبرة من العزة يقول: كان إحساس العبور لا يوصف فكانوا يظنون أنهم الذراع الطولى والجيش الذى لا يقهر فجاءت حرب أكتوبر لتكشف طبيعة الجندى الإسرائيلي.

محمد خضر:

مشهد العبور لا ينسى.. كنا نجد القادة بجوار المقاتلين



المقاتل الذى يقوم بإصلاح صاروخ يحصل على مكافأة

يقول المقاتل محمد خضر: تخرجت فى معهد صواريخ ألماظة، فكنت فنى صواريخ وتدربنا على كيفية التعامل مع الصواريخ وهى التى شهدت نجاح الجنود فى صيد دبابات العدو، تخرجت فى ٢٢ مايو ١٩٧١ وتوجهت فى البداية لمعسكر عزت شرف كتيبة ٣٣ التابعة للجيش الثانى الميدانى وكانت مهمة الكتيبة تجهيز الأفراد للتدريب على الصاروخ، وكنا فى مرحلة التدريب الشاق لا نعلم أننا سنحارب أو متى سنحارب، ولكن كانت توجيهات القيادة بضرورة التدريب الشاق والجاد.

كنت متخصصا فى تدريب المقاتلين على إطلاق الصاروخ، بالإضافة إلى مهمتى فى صيانة الصواريخ والمعدات الفنية، فكنا مجموعة مكونة من ضابط مهندس و٣ أفراد مقاتلين ثم نقلنا إلى معسكر الجلاء لنكون قريبين من الخط الأمامى لأن وحداتنا لها مواقع على الجبهة، وكان اليوم يبدأ بطابور الرياضة ثم تدريب عام فى أرض الطابور وليلا فى تدريب ليلى، بالإضافة إلى المشاريع التى كنا نشارك بها فى مسابقات تدريبية على الجبهة لرفع الروح المعنوية.

وكان المقاتل الذى يقوم بإطلاق صاروخ يحصل على مكافأة لأن التدريب كان شاقا، وتدربنا فى الخطاطبة على عبور قناة السويس وقبل العبور بعشرة أيام كنا كل سنة يتم تدريبنا من خلال مشروع للقوات المسلحة إلا أن هذه المرة بأسبوع لاحظنا عملية تغيير فى التخطيط، فاستلمنا ذخيرة حية، وكل منا كتب الأهل الذين يتم اللجوء لهم فى حال الاستشهاد، وتحركنا للمشروع فى مكان مخالف لمكاننا فى المشروع فتحركنا إلى نمرة ٦ وهو موقعنا فى الجيش الثانى الفرقة الثانية فى القطاع الأوسط ووجدنا الدبابات والمدافع على الجانبين فكنا فى حالة اندهاش حتى جاء قائدنا وأبلغنا أن العبور اليوم وكانت حالة من الصمت والمفاجأة.

كنت محظوظا لأن كان مكان وجودى على التبة فرأيت مشهد العبور خاصة أننى لست من القوات هجومية بل قوات فنية وسأعبر مع الدبابات والأسلحة الثقيلة، وكنت فى إحدى سرايا الكتيبة التى اتخذت موقعها على التبة لإطلاق صاروخ مداه ٣ كيلو فى حال أى هجوم من العدو وكان كل شيء منظم.

لا يمكن أن أنسى عبور الجنود للقناة فكانت أول موجة عبرت كل مركب بها حبل للضفة الثانية لكى يقوم بشد الحبل دون الحاجة إلى التجديف فى الموجات التالية، وأول موجة تتسلق الساتر الترابى تقوم بانزال سلم خشب حتى تستخدمه باقىأفواج العبور حتى لا تغرز فى الرمل.

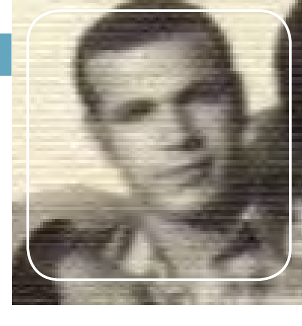
وأضاف: فى القطاع الأوسط لم نتعرض لأى هجوم مضاد ولم نتلقى أى هجوم إلا فى صباح اليوم الثانى حتى أننا وصلنا حتى ١٥ كيلو واستشهد منا الكثير.

تركزت مهمتى فى شحن بطاريات الدبابات وصيانتها تحت وابل الطيران والمدفعية الإسرائيلية وشاهدت القوات المصرية تقتحم والجندى الإسرائيلى يهاجم بالصاروخ المدفعية ولم يقم جندى باقتحام دبابة.

شاهدت معركة الدبابات وكيف كان قائد الفرقة الفريق حسن أبو سعدة موجودًا وسط المقاتلين فنشعر بالأمان والحماسة، وحضرت أسر عساف ياجورى، وطلبه أن يرى الجندى محمد المصرى الذى دمر دبابته وأدى له التحية العسكرية، وشاهدت العديد من الجنود الذين دمروا الدبابات والمجنزرات وكرمتهم الدولة منهم محمد شيحة الذى دمر ٨ دبابات وكان الصاروخ له تأثير كبير على الدبابات خاصة فى ظل التدريب الجيد للمقاتلين.

عريف صلاح عطوة:

التدريب المستمر ورفع الكفاءة سلاحنا للانتصار بالحرب



نجحنا فى التشويش على الجنود الإسرائيليين داخل النقطة الحصينة مما أدى لاستسلامهم

كان عريف مقاتل صلاح عبد العزيز عطوة يحلم بالانضمام كجندي فى القوات المسلحة للدفاع عن الوطن فقد عاصر عدوان ٥٦ وكان والده يشارك فى قوات الدفاع المدنى فنشأ لديه الإحساس بضرورة القيام بدور فى الدفاع عن الوطن، يتحدث عطوة عن اشتراكه فى حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر١٩٧٣.

يقول عطوة: فى ٦٧ كنت طالبا فى المرحلة الثانوية وتوجهت أنا وزملائي لإدارة التجنيد وحاولنا الالتحاق بالقوات المسلحة كمتطوعين إلا أنهم رفضوا وقالوا لنا يجب أن تتموا دراستكم وعندما تبلغوا السن القانونية سوف يتم إلحاقكم بالقوات المسلحة وكنا مستعدين نترك الدراسة لنحارب وكان هذا شعور كل الشباب.

سنة ١٩٧٠ جاء دوري فى الخدمة العسكرية فتقدمت للخدمة العسكرية ولم أقبل فى المرة الأولى لأن الشروط لم تنطبق على وفى المرة الثانية قبلت كمجند والتحقت بسلاح الحرب الإلكترونية وكان تخصصي لأن طبيعة تعليمي كانت فى مجال الكهرباء.

تدريبات مكثفة

وأضاف من سنة ١٩٧٠ حتى ١٩٧٣ التحقنا بتدريبات مكثفة والتدريب استغرق ٦ شهور تدربنا فى ٤٥ يوما على اللغة العبرية فما يتم دراسته خلال ٤ سنوات تم دراسته فى سنة واحدة ودرست شفرة المرسل باللغة العبرية واستقبلت بسرعة ٢٠ كلمة فى الدقيقة لغة عبرية وإنجليزية وعربية لأننا نستخدمه فى عملنا لأننا كنا نقوم بأعمال التصنت والترجمة العبرية أثناء العمليات الحربية على مدار ٢٤ ساعة بالإضافة إلى التدريبات وكنا نقسم الولاء لله والوطن مرتين فى اليوم مرة صباحا ومرة مساء وكنا نتبادل التدريب والراحة والمجهود كان شاقا حتى وصلنا ١٩٧٣ إلى مرحلة عالية من التدريب واللياقة.

تنسيق رائع

ويتذكر بطل أكتوبر أبرز المواقف فى حرب أكتوبر أنه أثناء المعركة كان التنسيق رائعا بين القوات الجوية وهى تحلق فوق سيناء والمدفعية فى وقت واحد على طول الجبهة من السويس إلى بورسعيد وكنت فى وسط الجبهة وكنا نقوم بعمل تشويش على الجنود الإسرائيليين داخل النقطة الحصينة لقطع اتصالهم بقياداتهم لتسهل على قواتنا المهاجمة من صاعقة ومشاة ومظلات أثناء اقتحام سيناء فكان الأداء قطعة موسيقية فقد مرت ٥١ عاما أشعر خلالهم بالفخر.

ويجب أن نؤكد أن الشعب المصري هو البطل الحقيقى خاصة عظيمات مصر التى كانت تستقطع من قوت يومها لتسليح الجيش المصري فالجيش هو الشعب.



عميد مجدي شحاتة:

منعنا العدو من مساندة قواته في الشمال وقضينا على 67 طيارا وملاحا

د. نسرين مصطفى

المشير أحمد إسماعيل قال لنا «على كل منا أن يقوم بدوره»

نشأ فى أسرة وطنية، فكان والده شديد الحماس والوطنية، فلم يترك مناسبة وطنية إلا شارك بها، فشارك فى الحرب ضد الإنجليز بقناة السويس، فهرّب السلاح للفدائيين، كما تطوّع فى المقاومة الشعبية خلال حرب ١٩٥٦، وقد وقعت أحداث حرب يونيو ١٩٦٧ أثناء دراسته بالمرحلة الثانوية، مما زاده إصرارًا على الالتحاق بالكلية الحربية، فتخرج برتبة ملازم فى نوفمبر ١٩٦٩، والتحق بوحدات الصاعقة فور تخرجه، وكان برتبة نقيب فى حرب أكتوبر ضمن رجال الصاعقة.

يقول شحاتة قبل نكسة ٦٧ كنا فى حالة استرخاء ولم ندرس العدو كما يجب، فكانت النكسة بمثابة صدمة أفاقتنا فأصبحنا مختلفين، فكانت التدريبات والعمليات منها كمين راس العش ومنع العدو من دخول بور فؤاد للسيطرة على سيناء بالكامل حيث استطاعت قوات الصاعقة إيقاف العدو بترتيب كمين لهم أوقف تقدمهم، كما بدأت قوات الصاعقة والمدفعية والمشاة غرب القناة فى العبور شرق القناة وإحداث خسائر فى قوات العدو ومعداته وأسر جنود إسرائيليين فكانت أول صدمة للعدو وهى فشله فى السيطرة على بورفؤاد وهى أول اختبار حقيقي للمقاتل المصري فى المواجهة وتوالت المعارك، منها ضرب المدمرة إيلات فكان المقاتل يقوم بعمليات مباشرة فليس هناك وقت للراحة فكانت التدريبات هى العمليات وأخذت تلك العمليات فى تصاعد حتى أصبح لمصر اليد العليا وبدأت المعنويات ترتفع وبدأنا نتفوق على قوات العدو خلال مراحل حرب الاستنزاف لذا سعى العدو إلى إيقاف إطلاق النار ممثلة فى مبادرة روجرز وبدأت فترة اللا سلم واللا حرب وهى فترة سكون وكانت تلك الفترة بداية تنظيم وترتيب القوات والاستعداد للمعركة.

متى سنحارب

وأضاف كانت كتيبتي فى ليبيا وزارنا المشير أحمد إسماعيل قبل الحرب بثلاثة أشهر وسألناه متى سنحارب ونسترد الأرض وكان رد القائد «على كل منا أن يقوم بواجبه» وشعر بحماس المقاتلين وأعطى تعليمات قبل الحرب بشهر ونصف بتجهيز معدات الحرب.

صدر الأمر بالمهمة

مع بداية شهر رمضان وكانت فترة صعبة جدا وكنا نشعر بالإرهاق الشديد وكان الجميع فى حالة ترقب وصدر الأمر بالمهمة التى ساقوم بها أثناء الحرب وهى عمل كمائن وإغارات على العدو فى جنوب سيناء وتحقيق أكبر قدر من الخسائر والقيام بعملية إشغال للمنطقة لكى لا نعطى للعدو الفرصة فى جنوب سيناء بدعم قواته فى الشمال واستنزاف تلك القوات وتحقيق أكبر قدر من الخسائر باستخدام أسلحة تقليدية من رشاشات وآر بى جى وبندقية وصواريخ مضادة للدبابات وبالفعل نجحنا فى إيقاف لواء مدرع وتدمير أتوبيسين بهم ٦٥ طيارا وملاحا إسرائيليا يوم ٩ أكتوبر.

السادات جمع بين الحل العسكرى والسياسى فى حرب أكتوبر

عسكريون إسرائيليون : إسرائيل لم تتعلم الدرس فى غزة

فى الذكرى الـ ٥١ لنصر السادس من أكتوبر التى تُسمى فى إسرائيل بحرب «يوم كيبور»، مازالت القيادات الإسرائيلية ومراكز أبحاثها ومفكروها يتعلمون الدروس من هذه الملحمة التاريخية للجيش المصرى.

فقد أكد د. «نحمان شاى» الناطق باسم الجيش الإسرائيلى فى صحيفة «معاريف» أن الغطرسة والكبرياء المفرطين خذلاهما مرتين، الأولى كانت فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣، أما الثانية فكانت يوم السابع من أكتوبر الماضى و ما تلاها من أيام، مؤكدًا توافر عنصر المفاجأة فى المرتين.

وأضاف أنه قبل واحد وخمسين عاما انجرفت إسرائيل فى دوامة تسمى حرب «يوم الغفران» والتى تتشابه فى حينها مع ما يحدث الآن من دهشة وخوف، موضحًا أنه فى ذلك الوقت كانوا يخشون أن تكون نهاية إسرائيل قادمة، وأنهم لن يتمكنوا من وقف تصاعد الهجمات عليهم وهو ما يحدث أيضا الآن فى نفس الشهر «أكتوبر» .

وأرجع نحمان شاى الهزيمة للكبرياء الذى يجلب الكارثة على حد وصفه، حيث قال «هذا ما حدث لنا فى الفترة الزمنية بين حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣، حيث خرجنا من حرب الأيام الستة واثقين بأنفسنا وقوتنا، ثم جاءت حرب ٧٣ وغيرت قوانين اللعبة وكتبت فصلا مؤلما فى حياة الإسرائيليين».

بينما أكد اللواء احتياط «جيورا ايلاند» فى مقال بصحيفة « يديعوت أحرونوت » أنهم لم يتعلموا الدروس المهمة من الرئيس السادات فيما يتعلق بحرب أكتوبر، وأهمها طريقته فى الجمع بين التحرك السياسى والعسكرى، مضيفًا أنهم فى إسرائيل يتحدثون كثيرًا عن الدروس المستخلصة من حرب ١٩٧٣، ولكن لم يتم تنفيذ بعض منها فيما حدث منذ السابع من أكتوبر حتى الآن، وأنه من المناسب فى الوقت الحالى الالتفات إلى الدرس الذى لا يقل أهمية عن دروس الاستخبارات والانضباط العملياتى، وهو الحاجة إلى معرفة كيف جمع الرئيس الراحل أنور السادات بين تحركه العسكرى والسياسى.



وأشار إيلاند إلى أن هناك تفسيرين لدى «إيلى زعيرا «مدير الاستخبارات العسكرية، الأول فلسفى حيث افترض زعيرا أن هناك نتيجة واحدة فقط من بين ثلاث افتراضات، وأن أمامه حقيقة استنتاجية، مفادها أنه إذا صحت الافتراضات فمن المؤكد أن هناك نتيجة واحدة محتملة فقط هى أنه لن تكون هناك حرب مع مصر ولكن الواقع أثبت خلاف ذلك، وهذا ما يقودنا إلى التفسير الثانى وهو التفسير العملي، حيث كان الرئيس المصرى السادات يريد تحرير سيناء بأكملها ليس عسكريا فقط، لهذا اتخذ استراتيجية تمزج بين التحرك العسكرى والتحرك السياسى تكميلى.

وأوضح أن الرئيس السادات قدر الموقف عن حق، فعمل على هز المنطقة وحرر جزءًا من سيناء وعمل على إثبات أن إسرائيل ليست منيعة، مؤكدًا أن السادات بدأ فى التحرك السياسى على أساس الإنجاز العسكرى المصري، مشيرًا إلى أن الجمع بين التحرك العسكرى والتحرك السياسى أدى إلى استكمال الإنجاز وهو إعادة شبه جزيرة سيناء بأكملها إلى الأيدى المصرية.

وتابع إيلاند، «إنه من المؤسف أننا لم نتعلم من السادات، لقد ذهبنا إلى الحرب فى غزة على افتراض أنه من الممكن تحقيق هدف الإطاحة بحكومة حماس بمساعدة العمل العسكرى وحده، وبطريقة غريبة وغبية تمسّكنا بشعار «الضغط العسكرى وحده هو الذى سيؤدى إلى تحقيق أهداف الحرب»، لقد رفضنا وما زلنا نرفض القيام بأى خطوة سياسية، السادات كان يعرف كيف يفعل ذلك، أما قادة إسرائيل، فيتحدثون بعجرفة وهذا برز فى الأسبوع الأول من الحرب، فعندما تم سؤال رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» عن اليوم التالي، فأجاب «سنتحدث عن اليوم التالى عندما نصل إلى اليوم التالي»، أى أنه لم يتعلم جيدًا من درس حرب أكتوبر ١٩٧٣».

أكتوبر

الحلقة الثانية

حرب أكتوبر

شهادتى للتاريخ والأجيال

المشير
محمد عبد الغنى الجمسى

□ دخلنا حرب ٦٧ فى أسوأ وضع عسكريا وسياسيا وداخليا

□ ثلثا القوات البرية فى اليمن

□ لم نبن دشمة واحدة لحماية الطيران

□ صراع السلطة بين عامر وناصر فى قمته

□ الولاء قبل الكفاية هو الأساس



أكتوبر

فى هذه الشهادة التى يقدمها المشير عبد الغنى الجمسى عن حرب أكتوبر والتى بدأ نشرها فى العدد الماضى كان ضروريا أن يبدأ المشير الجمسى من الظروف التى أحاطت بهزيمة يونيو ٦٧ والدروس التى حققتها هذه الهزيمة .. فلولا يونيو ٦٧ ما كان أكتوبر ٧٣ .. ولولا دروس الهزيمة فى ٦٧ ما كانت ايجابيات النصر فى ٧٣ . وفى هذه الحلقة يواصل المشير الجمسي وصف الصورة كاملة للحالة التى كانت عليها مصر فى خلال عام ٦٧ وقبل أن تعلن اسرائيل الحرب وكيف إن الظروف كلها كانت فى غير صالح مصر فحققت هزيمتها ..

كان قرار طلب سحب كل قوات الطوارىء الدولية متسرعا . وللدوافع الوطنية التى أملت اتخاذ هذا القرار السياسى كان من الواجب الحتمى بحث الخطوات السياسية والعسكرية - مسبقا - لتحديد الأفعال وردود الفعل والنتائج التى تترتب على اتخاذ هذا القرار بحيث تضمن مصر نجاح تنفيذه سياسيا وعسكريا فقد كان واضحا فى ذلك الوقت ان طلب سحب قوات الطوارىء يستتبعه دخول قواتنا الى شرم الشيخ وهذا بدوره يضع مصر - سياسيا وعسكريا - امام قرار جديد هام وهو : هل تغلق مصر خليج العقبة امام الملاحة الاسرائيلية ام لا ، وماهو تأثير ذلك - سياسيا وعسكريا - فى الحالتين ؟ . وبتعبير آخر كان يجب ان يكون لنا استراتيجية عليا للدولة واضحة ومحددة تنبع منها استراتيجية سياسية وأخرى عسكرية يكملان بعضهما لتحقيق الهدف الوطنى ، ويبدو اننا كنا نفتقدها فى ذلك الوقت .

لقد كان هناك وقت لوضع هذه الاستراتيجية بالأسلوب الصحيح حيث ان القيادة السياسية لم تكن امام موقف عاجل يدعوها لاتخاذ هذا القرار المتسرع قبل بحث نتائجه السياسية والعسكرية كما أن القيادة العسكرية لم تكن امام موقف عاجل يدعوها لطلب اتخاذ هذا القرار السياسى لصالح عمل عسكرى مخطط حينئذ ضد اسرائيل يستدعى ابعاد نقط المراقبة الدولية من حدودنا الشرقية . ولنتيجة ان القرار السياسى - غير المدروس - بطلب سحب كل قوات الطوارىء الدولية اصبح الخطوة الثانية - بعد حشد القوات فى سيناء - لاستدراج مصر للحرب وهو ماكانت تسعى اليه اسرائيل . كما اصبح لهذا القرار تأثير مباشر على خطط وأوضاع قواتنا فيما بعد بطريقة سلبية .

وكنت اتصور ان اجتماع مجلس الدفاع الوطنى فى مصر كان ضروريا . كما ان اجتماع عدد محدود من المتخصصين فى وزارة الخارجية والقيادة العامة للقوات المسلحة كان يمكنهم وضع تقدير موقف سياسى عسكرى سليم واقتراح البدائل المناسبة حتى تكون امام رئيس الدولة لاتخاذ القرار الصحيح .

اغلاق مضايق تيران :

واستمرت الاحداث تدفع مصر واسرائيل على طريق الحرب .

كان على مصر ان تتخذ قرارا سياسيا هاما وخطيرا ، عندما اجتمع الرئيس عبد الناصر مع بعض اعضاء مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء المهندس صدقى سليمان لدراسة احد الحلين : إما السيطرة على مدخل خليج العقبة بوضع قوات فى شرم الشيخ مع استمرار الملاحة فى الخليج امام جميع السفن بما فى ذلك السفن الاسرائيلية كما كان يحدث قبل سحب قوات الطوارىء الدولية ، أو اغلاق مضايق تيران - وبالتالى مضيق العقبة - امام الملاحة البحرية الاسرائيلية .

ويوضح الرئيس السادات مادار فى هذا الاجتماع بقوله : « جمعنا عبدالناصر على هيئة لجنة تنفيذية عليا فى أواخر مايو ١٩٦٧ كان فيها عامر وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى وانا وعلى صبرى وصدقى سليمان رئيس الوزراء فى ذلك الوقت . وقال لنا ان حشودنا فى سيناء تجعل الحرب محتملة ٥٠٪ . أما اذا قفلنا المضايق فالحرب مؤكدة ١٠٠٪ ثم التفت الى عامر وقال له : هل القوات المسلحة جاهزة ياعبد الحكيم ؟ فوضع عامر يده على رقبته وقال : « برقبتى ياريس ، كل شىء على اتم استعداد » .

كنا نعلم ان تسليحنا كامل دون شك . ولذلك عندما سألنا عبد الناصر عن رأينا ، وافقنا بالاجماع على اغلاق المضايق ماعدا صدقى سليمان الذى طلب التروى وان نأخذ فى الاعتبار حالتنا الاقتصادية والخطط الطموح التى لم تستكمل وأكثرها لم ينفذ .. لم يعر عبد الناصر اعتراض سليمان أى



على صبرى مع اللجنة التنفيذية العليا

زكريا محيى الدين وافق على اقتراح عبد الناصر

اهتمام فقد كان ميالا الى اغلاق المضايق حتى يوقف مزايدات العرب عليه . وحتى يحتفظ بمكانته الكبيرة فى الأمة العربية ولهذا اصدر الأوامر باغلاق المضايق » .

اتخذ هذا القرار مساء يوم ١٧ مايو وبدأت القيادة العامة للقوات المسلحة فى تنفيذ القرار السياسى من اليوم التالى وذلك بتدبير القوات البرية والجوية والبحرية لتنفيذ المهمة لأن طبيعة العمل تستدعى اشتراك القوات الثلاث وفتح محور جديد لعمل القوات المسلحة .

قرر المشير عامر نقل قوة من وحدات المظلات بالطائرات الى شرم الشيخ وتعيين العميد عبد المنعم خليل قائدا لقوة منطقة شرم الشيخ على ان يتبع القيادة العامة للقوات المسلحة مباشرة وليس قيادة الجيش الميدانى بسيناء .

واضطرت القيادة العامة الى استخدام قوات المظلات - من احتياطى القيادة العامة - لتنفيذ المهمة علما بأن هناك لواء مشاة كان مخصصا لهذه المهمة ولم يتم تحريكه أو انذاره بالتحرك منذ ١٤ مايو .

لم يكن اسلوب وطريقة تنفيذ مهمة اغلاق مدخل خليج العقبة واضحا امام العميد عبد المنعم خليل الأمر الذى أدى الى كثير من الاستفسارات والتساؤلات لأن كل عمل عسكرى يقوم به بالنسبة للسفن من الدول المختلفة التى تمر بالمضايق يؤثر على الموقف السياسى والعسكرى تأثيرا مباشرا .

وصدرت يوم ٢٢ مايو تعليمات المشير عامر بقفل مدخل خليج العقبة اعتبارا من الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢٣ مايو ١٩٦٧ امام جميع السفن التى تحمل العلم الاسرائيلى وكذلك ناقلات البترول على اختلاف جنسياتها المتجهة الى ايلات . ويسمح للسفن الخارجه من الخليج على اختلاف جنسياتها بالخروج منه . ويصرح بالمرور للسفن التى تحرسها سفن حربية ولايتم الاعتراض أو الاشتباك مع السفينة أو السفينة الحربية (حتى لو كانت السفينة المحروسة ترفع العلم الاسرائيلى) كما اوضحت التعليمات طريقة معارضة السفن وتحذيرها .

* * *

ووصل الموقف السياسى والعسكرى المتوتر الى الذروة عندما اعلن الرئيس عبد الناصر قرار قفل الخليج امام الملاحة الاسرائيلية اعتبارا من يوم ٢٣ مايو فى الاجتماع الذى عقده مع ضباط القوات الجوية فى مطار ابو صوير .

وباعلان هذا القرار كان رد فعل امريكا شديدا ذلك انها اعلنت على لسان الرئيس جونسون ان الخليج ممر مائى دولى وترى ان اغلاقه امام الملاحة الاسرائيلية هو عمل غير قانونى ويشكل خطرا جسيما على السلام .

وكان من الطبيعى ان تعلن اسرائيل ان أى تدخل فى حرية الملاحة فى الخليج والمضايق يشكل مخالفة للقانون الدولى .

ولعبت السياسة والاعلام الاسرائيلى دورها للحصول على تأييد الدول الأوربية - بجانب تأييد الولايات المتحدة - لموقفها استعدادا للحرب فى الوقت المناسب لها .

وكان من الطبيعى ايضا ان يأخذ التنسيق مجراه بين الولايات المتحدة واسرائيل ، لتضمن الولايات المتحدة ان العمل العسكرى الذى تقوم به اسرائيل يجب ان يكون منسقا معها وتضمن اسرائيل تأييد ومساعدة الولايات المتحدة لها خلال الحرب .

وباعلان اغلاق المضايق اصبح فى يد اسرائيل الورقة التى تطلبها لبدء الحرب ضد مصر ، وتستند عليها سياسيا واعلاميا على المستوى الدولى كغطاء لهجومها المنتظر .

واصبحت الفرصة متاحة امام الولايات المتحدة - ورئيسها جونسون - لتحطيم صورة الرئيس عبد الناصر كزعيم عربى له تأثيره الشديد فى الوطن العربى .

* * *

لقد كان المكسب الذى حققته اسرائيل نتيجة اشتراكها فى العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ هو تأمين الملاحة البحرية والجوية عبر خليج العقبة عقب انسحاب القوات المصرية من شرم الشيخ وتمركز قوات الطوارىء الدولية فى منطقة شرم الشيخ وعلى حدودنا الشرقية وقطاع غزة .

واستمر الحال على هذا الوضع حتى طرأت أزمة مايو ١٩٦٧ . وطوال هذه السنوات العشر كانت السفن المختلفة تمر فى الخليج من ميناء إيلات واليها . وتضخمت حركة الملاحة البحرية حتى وصلت فى بعض اشهرها لى ٦٠ سفينة تجارية فى الشهر .

كانت القيادة السياسية فى مصر تنتظر الفرصة المناسبة لازالة آخر آثار العدوان الثلاثى ، وذلك باستعادة سيادة الدولة على المياه الاقليمية فى مدخل خليج العقبة لوجود حالة حرب بين العرب واسرائيل منذ عام ١٩٤٨ .

وبينما كانت القيادة المصرية تنتظر هذه الفرصة ، كانت اسرائيل تعلن باستمرار ان حرية الملاحة الاسرائيلية فى خليج العقبة ترتبط بالأمن القومى الاسرائيلى ارتباطا وثيقا . ومعنى ذلك ان استراتيجيتها السياسية والعسكرية تفرض عليها شن الحرب ضد من يتعرض لسفنها اثناء الملاحة فى خليج العقبة .

وعندما بدأت أزمة مايو ١٩٦٧ ، وتطورت بالطريقة السابق شرحها اصبحت الحرب مؤكدة بين مصر واسرائيل . واتخذت اجراءات عسكرية متعجلة ترتب عليها وجود قوات غير متجانسة من القوات البرية .. فى شرم الشيخ وقطاع جنوب سيناء .. وثلاث قطع بحرية لاتتبع قائد القطاع ، ومجهود جوى تحت الطلب من الغردقة . ومنذ وصول القوات الى شرم الشيخ توالت عليها التدعيمات وتعددت المهام وتعديلاتها .. واتخذ قائد قطاع سيناء الجنوبى العديد من القرارات وادخل عليها جملة تعديلات واستقبل عددا من كبار الضباط للاستفادة من خبراتهم والاستئناس بآرائهم وملاحظاتهم على الخطة الموضوعة .

واتضح من سير الاحداث - سياسيا وعسكريا - ان قضية استعادة الدولة لسيادتها على المياه الاقليمية فى مدخل خليج العقبة رغم اهميتها البالغة ، لم تحظ بدراسة موضوعية ولم يوضع لها التخطيط بعمق وواقعية على مدى عشر سنوات سابقة . لذلك سادت الأمور كأنها المشكلة وليدة الساعة من الناحيتين السياسية والعسكرية .

وهنا لابد من القول بأن اجتماع مجلس الدفاع الوطنى فى مصر كان ضروريا . وكان اجتماع مجلس الوزراء محتما لدراسة الموقف بطريقة عميقة واتخاذ القرار المناسب فى

ظروف قدرتها القيادة السياسية ان القرار يترتب عليه الحرب مؤكدا .

المظاهرة العسكرية :

واستمر تحرك قواتنا فى طريقها الى سيناء مخترقة شوارع القاهرة فى مظاهرة عسكرية متعمدة تحت عيون جميع المواطنين والاجانب كما اخذت وسائل الإعلام فى نشر هذه التحركات الأمر الذى يتعارض مع مبادىء واجراءات الأمن الحربى التى تضمن أمن وسلامة القوات اثناء تحركها وحشدها للحرب .

وبينما كانت قواتنا يتم حشدها علانية فى جو من الاعلام الاجنبى العدائى والتعبئة تتم بطريقة مرتبكة وبينما كانت قواتنا فى سيناء لم تستقر فى أوضاع محددة لتحقيق مهام عسكرية محددة كانت اسرائيل تعمل فى الجانب الآخر لحشد قواتها وتعبئتها بطريقة سرية ، وتستعد عسكريا وسياسيا لدخول الحرب فى افضل الظروف المناسبة لها .

لقد علمت القيادة الاسرائيلية من تقارير مخابراتها ان قواتنا تقوم بعبور قناة السويس فى اتجاه سيناء ، وعلمت بذلك مساء يوم ١٤ مايو ، وهو اليوم الأول لتحرك قواتنا . وبدأت فى إجراءات التعبئة على مراحل .

الملك حسين فى القاهرة

وفى يوم ٣٠ مايو وصل الملك حسين ملك الأردن فجأة الى القاهرة حيث وقع اتفاقية دفاع مشترك مصرية أردنية . وتعين الفريق عبد المنعم رياض رئيسا لمجموعة عمليات مصرية للعمل فى قيادة القوات الأردنية لتنسيق جهود عمل هذه القوات مع القوات المصرية . وتلى ذلك مباشرة ارسال بعض وحدات الصاعقة المصرية بالطائرات الى الأردن للعمل ضد إسرائيل من الجبهة الاردنية لتنفيذ مهام داخل الأراضى الاسرائيلية .

وبدا للجميع ان الدول العربية اصبحت تحكم الحصار حول إسرائيل بعد ان اصبحت معرضة من ثلاث جبهات مصرية وأردنية وسورية . بالاضافة لذلك فقد اعلنت العراق قرارا باستعدادها لتدعيم الجبهة الشرقية ببعض الوحدات العراقية .

والحقيقة انه لم تكن هناك خططا مشتركة جدية للتعاون العسكرى - بمفهومه الصحيح - بين مصر وسوريا رغم وجود اتفاقية بينهما منذ نوفمبر ١٩٦٦ . فقد بدأت حرب يونيو ١٩٦٧ وانتهت بدون ان يحدث أى تعاون عسكرى بين الجبهتين المصرية والسورية وانفردت إسرائيل بكل جبهة منها على حده . اما عن الأردن فان الموقف لم يسمح بوضع خطط للتعاون العسكرى بين مصر والأردن فى الايام القليلة التى تلت توقيع الاتفاقية حتى نشوب الحرب بعد توقيعها بخمسة أيام . ان الخطوة التى اتخذها الملك حسين تحتاج الى بحث . هل كان ضحية خدعة سياسية لاقحام القوات الأردنية فى الحرب المنتظره دون ان تكون مستعدة لها ؟ ام كان تقديره خاطئا عند تقييم الموقف السياسى والعسكرى فى ذلك الوقت ؟ ام كان تقديره سليما ، ولكن الأحداث تطورت أسرع مما قدر فلم يحقق الهدف السياسى الذى كان يهدف اليه .

حافة الحرب

وفى يوم ٢ يونيو ١٩٦٧ إزداد الموقف تدهورا ، واصبح التقدير أن الحرب أصبحت وشيكة فقد أعلنت إسرائيل عن تشكيل وزارة جديدة - وزارة ائتلاف وطنى - برئاسة ليفى اشكول ، وتعيين الجنرال ديان وزيرا للدفاع وصفتها الصحافة العالمية انها وزارة حرب . واصبح ذلك نذيرا بأن إسرائيل قررت شن الحرب ضد مصر بعد ان استكملت استعدادها خلال الأسبوعين السابقين ولم يصبح أمامها الا تحديد وقت الهجوم .

كما أن الرأى العام العالمى اصبح مهيأ ومؤيدا لقضيتها فضلا عن ان الجهود السياسية الدولية لم تتخذ ولم تكن راغبة فى اتخاذ اجراءات ايجابية لمنع الحرب .

وكانت القيادة العسكرية الاسرائيلية - كما يقول الجنرال رابين رئيس الأركان - ترى سرعة شن الحرب ضد مصر بمبادأه من إسرائيل ، لأنه عامل حاسم فى تقرير عن الحرب ونتائجها وعدد الخسائر التى تتحملها واثناء المناقشة التى دارت فى ذلك اليوم - ٢ يونيو - اجتمع الرئيس عبد الناصر بقادة القوات المسلحة فى مقر القيادة العامة . وكان تقديره ان اسرائيل ينتظر قيامها بعملية هجومية ضد مصر خلال ٤٨ - ٧٢ ساعة . وتوقع ان تبدأ عدوانها بضربة جوية ضد قواتنا الجوية ووسائل الدفاع الجوى للحصول على السيطرة الجوية وطلب الاستعداد لمواجهة هذا الموقف وتقليل خسائره وأوضح ان اسرائيل تعتمد فى حربها على المفاجأة والمرونة وان تكون معركتها قصيرة .

واثناء المناقشة التى دارت فى المؤتمر قرر الرئيس عبد الناصر قبول تلقى الضربة المعادية الأولى - الضربة الجوية - لأسباب سياسية حتى لايكون بدء الحرب من جانبنا .

وأصدر المشير عامر توجيهات عمليات تقضى بأن تقوم قوات المنطقة العسكرية الشرقية (الجيش الميدانى فى سيناء) بالدفاع بغرض هزيمة وتدمير قوات العدو التى تخترق الحدود .

ولم يعرض فى هذا المؤتمر الأوضاع فى العملية الدفاعية بعد ان تغيرت الخطة الدفاعية الأصلية (قاهر) تغييرا جذريا اثناء حشد القوات . وبذلك اصبح الرئيس عبد الناصر - تحت ضغط سياسى امريكى - غير قادر على بدء الحرب مع ترك المبادأة لاسرائيل لبدء هجومها فى الوقت الذى تراه مناسبا لها .

مغامرة ومؤامرة

أن تحليل أحداث الفترة من ١٤ مايو حتى ٤ يونيو ١٩٦٧ يضع علامات استفهام عن تقدير القيادة السياسية فى مصر للموقف .


الملك حسين اتفاقية الدفاع المشترك


الفريق عبد المنعم رياض رئيسا لمجموعة العمليات

فقد بدأت الاحداث بمعلومات غير صحيحة وردت من سوريا والاتحاد السوفيتى عن حشود اسرائيلية على الجبهة السورية للاعتداء عليها . ورغم التأكد من عدم صحة هذه المعلومات بمعرفة الفريق أول فوزى رئيس الاركان شخصيا فإن حشد قواتنا فى سيناء تم لسبب معلن هو لمعاونة سوريا فى حالة الاعتداء الاسرائيلى عليها .

انتهزت القيادة السياسية فى مصر هذه الفرصة وقررت سحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء ثم اغلاق مضيق العقبة امام الملاحة الإسرائيلية وهو ماتعتبره إسرائيل سببا ومبررا لشن الحرب ضد مصر من وجهه نظرها . وبذلك تحولت الأزمة من تهديد إسرائيل لسوريا الى ازمة جديدة تماما مع مصر هى « حرية الملاحة فى خليج العقبة » واذا كانت مصر متورطة فى حرب اليمن منذ خمسة أعوام دون حسمها واذا كانت إسرائيل تتمتع بالتفوق العسكرى على كل الدول العربية المجاورة واذا كانت القرارات السياسية التى اتخذتها مصر قد عبأت الرأى العام العالمى ضدها فقد اصبح الوقت مناسبا لاستدراج مصر إلى حرب أخرى ضد اسرائيل التى استعدت لها خلال العشر سنوات السابقة .

أمام هذه الملابسات يمكن القول إن القيادة السياسية فى مصر قامت بمغامرة سياسية غير محسوبة سياسيا وعسكريا بإغلاق مضيق العقبة لحرمان اسرائيل من مكسبها الذى حصلت عليه من اشتراكها فى العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ وفى نفس الوقت اظهار قدرة مصر على تقديم المعاونة لسوريا ضد التهديد الاسرائيلى . كما ان نجاح هذه المغامرة السياسية يعتبر ردا عمليا لايقاف الحملة الاعلامية ضد مصر ومكانة الرئيس عبد الناصر فى الوطن العربى .

ولكن القيادة السياسية كانت أمام مؤامرة لاستدراجها للحرب ، خططت بمهارة لايقاع الهزيمة بمصر وتحطيم زعامة الرئيس عبد الناصر فى الوطن العربى .

ولتنفيذ هذه المغامرة السياسية ومواجهة اسرائيل عسكريا ، هل كانت مصر مستعدة للحرب فى ذلك الوقت ؟

٣ - هل كانت مصر مستعدة للحرب ؟

بكل المرارة والألم أقول إن مصر لم تكن مستعدة للحرب ضد إسرائيل فى ذلك الوقت . فقد كان الكثيرون من القادة يشفقون على الحالة السيئة التى وصلت لها القوات المسلحة عام ١٩٦٧ ، لأسباب كثيرة جعلتها ضحية الظروف الصعبة التى واجهتها وكانت تعمل فى إطارها . وإنى إذ أقرر هذه الحقيقة ، وأنا أحد أبنائها ، فقد أمضيت كل حياتى العملية فيها ، وشاهدت أحداث هذه الحرب وتطوراتها فى سيناء ، فإنى أهدف من ذلك إلى تحقيق الفائدة للأجيال التى تتحمل المسئولية من بعدنا . وليس هناك ما يدعو لمحاولة التقليل من العوامل والأسباب التى أدت إلى الهزيمة . فقد تعلمنا من حرب يونيو ١٩٦٧ دروسا كانت من الأسس التى بنت عليها مصر استراتيجيتها العسكرية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ . هذه العوامل والأسباب متعددة وتحتاج لدراسة طويلة ، لذلك فإنى أركز هنا على بعضها فقط ، الذى أدى مباشرة إلى هزيمة يونيو .





خمسة أعوام قتال فى اليمن

من النقط البارزة فى تاريخ مصر الحديثة، تلك العمليات العسكرية التى قامت بها قواتنا المسلحة فى اليمن، والتى يطلق عليها «حرب اليمن».

لقد قررت القيادة السياسية فى مصر مساعدة ثورة اليمن عند قيامها عام ١٩٦٢ بارسال عدد قليل من العسكريين لمساعدتها، وانجذبنا تدريجا إلى اليمن حتى أصبح لنا حوالى ثلث القوات البرية يقاتل هناك بدعم من القوات الجوية والبحرية لمدة خمسة أعوام فى مسرح عمليات يبعد عن مصر حوالى ألفى ميل دون أن تتمكن مصر من حسم الموقف سياسيا أو عسكريا.

ترتبت على هذه الحرب خسائر متزايدة فى الأفراد، واستنزاف لميزانية القوات المسلحة، وانخفاض فى مستوى التدريب والانضباط العسكرى، وتدهور فى الحالة الفنية للأسلحة والمعدات.

وبذلك تأثرت الكفاءة القتالية للقوات المسلحة تماما.

فالقوات البرية انخفض مستوى تدريبها حتى يتسع الوقت لراحة القوات التى تعود من اليمن واستعادة كفاءة أسلحتها ومعداتها، أو استعدادها للسفر للقتال هناك.

واستهلكت القوات الجوية بعض طائراتها ومعداتها الفنية لتنفيذ النقل الجوى والاشتراك فى العمليات هناك. ومرت هذه السنوات الخمس دون أن يتم بناء دشم للطائرات فى مصر، رغم أنه كان أحد الدروس المستفادة من العدوان الثلاثى على مصر الذى قامت فيه القوات الجوية الانجليزية والفرنسية بتدمير مطاراتنا الرئيسية وطائراتنا على الأرض.

وتحملت القوات البحرية عبء النقل البحرى المستمر، وتأمين خطوط المواصلات فى البحر الأحمر، الأمر الذى أثّر تدريجيا على الكفاءة الفنية للسفن الحربية.

وانخفض مستوى الانضباط العسكرى خلال فترة الحرب، بحكم طبيعة الحرب فى هذا المسرح، وهى لم تكن حربا نظامية بالمعنى العسكرى المفهوم.

لقد كانت حرب اليمن عملية بوليسية تقاتل فيها قواتنا المسلحة قوات غير نظامية تقوم بحرب عصابات فى مسرح عمليات جبلى. ومن الطبيعى كان لقواتنا فى اليمن التفوق الكامل فى التسليح وقوة النيران، مما أعطى انطباعا خاطئا لدى بعض القوات عن الحرب ضد إسرائيل فى أرض صحراوية مكشوفة تحت ظروف تختلف تماما عن ظروف حرب اليمن، خصوصا إذا كان للعدو التفوق العسكرى.

والأثر الخطير لحرب اليمن، هو أن القيادة العليا للقوات المسلحة وجهت كل جهودها الرئيسية لليمن لمدة خمس سنوات، أهملت فيها مسرح العمليات الرئيسى فى سيناء ضد العدو الرئيسى إسرائيل. وكانت النتيجة أنه لم يتم إعداد وتدريب القوات للحرب ضد اسرائيل، كما لم يتم اعداد وتجهيز النطاقات والخطوط الدفاعية فى سيناء تجهيزا هندسيا متكاملا، حيث اكتفى فقط بتجهيز النطاق الدفاعى الأول القريب من حدود مصر الشرقية، ولم يتم تجهيز باقى الخطوط بما فى ذلك خط المضايق الذى يعتبر آخر الخطوط الدفاعية عن مصر من الشرق.

لقد نسيت القيادة العليا اتجاه المجهود الرئيسى لعمل قواتنا المسلحة عند مواجهة التزاماتها المستمرة فى اليمن. وقد يكون مقبولا نقل المجهود الرئيسى لقواتنا المسلحة من اتجاه استراتيجى إلى اتجاه آخر لحسم الموقف عسكريا، إلا أن القيادة العسكرية لم تتمكن من حسم الموقف العسكرى فى اليمن، وفى نفس الوقت أهملت الخطة الدفاعية عن سيناء، وهو ما ظهرت نتائجه فى حرب يونيو ١٩٦٧.

* * *

قدرت هيئة عمليات القوات المسلحة خطورة هذا الموقف، ولذلك قدمت تقريرا - وهو فى حقيقته تحذير - للمشير عبد الحكيم عامر القائد العام، أوصت فيه بعدم التورط فى القيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل مادامت قواتنا تقاتل فى اليمن بهذا الحجم الكبير الذى وصلت إليه. ويشرح الفريق أنور القاضى رئيس هيئة العمليات فى هذا الوقت وضع القوات المسلحة واستراتيجيتها الموضوعة حينئذ. قال:

«كانت الاستراتيجية العسكرية العامة «دفاعية بحتة» بمعنى الدفاع عن سيناء فى حالة وقوع أى هجوم إسرائيلى على أرضها. وكانت هذه الاستراتيجية قائمة على أساس منع القوات الاسرائيلية من اختراق خط الدفاع الأول على الحدود، وكانت جميع الخطط الدفاعية القائمة على هذه الاستراتيجية موجهة إلى منع القوات الاسرائيلية من الوصول إلى قناة السويس وتدمير القوات التى تخترق النطاق الدفاعى الأول. وكان الحجم الكلى للقوات المسلحة - بما فيها القوات الضاربة فى اليمن - يكاد يكفى لتحقيق هذه المهمة الدفاعية المحدودة...

بعد استكمال عناصر الخطة «قاهر» (الخطة الدفاعية عن سيناء) فى أوائل ديسمبر ١٩٦٦، والتصديق على خطة القيادة العسكرية الشرقية بخصوص أوضاع القوات المصرية الموجودة تحت قيادتها، بدأت هيئة عمليات القوات المسلحة فى وضع تقرير عام عن هذه الخطة لما كان يحوطها وتقتن من ظروف متداخلة فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٦ بالتحديد.. وأهمها وجود القدر الأكبر من قواتنا فى اليمن - وكانت تقدر بحوالى ثلثى القوات المصرية - وكذا ضعف القدرة القتالية للتشكيلات والوحدات، وكذا نقص الأفراد والمعدات والتجهيزات عن المستوى المطلوب، وكذا تهالك جانب من الأسلحة والمعدات نتيجة استهلاكها فى حرب اليمن..

أقول: وضعت هيئة العمليات تقريرا حذرت فيه من القيام بمواجهة عسكرية مع إسرائيل - ولفترة زمنية طويلة قادمة - حتى يمكن تلافى ما سبق ذكره من عيوب ونقائص.

عرضت هيئة العمليات هذا التقرير على الفريق أول محمد فوزى رئيس الأركان الذى وافق عليه فورا وأمر بعرضه على القيادة العليا. ولم تكتف هيئة العمليات بذلك التحذير المكتوب، بل كانت تضيف التحذير من أى عمليات تعرضية حتى لو كانت صغيرة بحيث لا يتم ذلك إلا بعد عودة القوات المصرية الأساسية من اليمن».

ويبدو أن المشير عامر تجاهل هذا التقرير، ولم يضعه فى اعتباره عندما وافق خلال مايو ١٩٦٧ على إغلاق مضيق العقبة الذى ترتبت عليه الحرب.

وتمر الأيام، ويكلف الفريق أول فوزى فى أواخر أغسطس ١٩٦٧ بعد الهزيمة باستلام الأوراق والخرائط السرية للغاية من خزانة منزل المشير عبد الحكيم عامر فى الجيزة، فوجد تقرير هيئة العمليات دون أن يبدى المشير عامر عليه أى تعليق.

القرار السياسى بالحرب

لاشك أن القرار السياسى السليم عن الحرب، هو ذلك القرار الذى يرتبط بقدرة القوات المسلحة على تحقيقه، بالاضافة للعوامل السياسية - خارجيا وداخليا - والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية التى تتحكم فى اتخاذ هذا القرار.

إن اتخاذ القرار على مستوى الدولة لا يترك لتفكير ورأى فرد، بل يخضع هذا القرار - أيا كان هذا القرار سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا - لدراسات علمية من الأجهزة المتخصصة. ولا شك أن قرار الحرب أو القرار الذى يترتب عليه احتمال نشوب الحرب هو قرار خطير، ولذلك يجب بحث كل الحقائق والعوامل التى تحيط بالموقف قبل اتخاذه.

ومن المؤسف والمؤلم أن يكون كلام المشير عامر - إذا صح ما نسب إليه - عندما سأله الرئيس عبد الناصر فى مؤتمر مايو ١٩٦٧ عن استعداد القوات المسلحة لتنفيذ إغلاق المضايق بعد أن قال عبد الناصر «إذا اقفلنا المضايق فالحرب مؤكدة ١٠٠٪» كان رد المشير عامر «برقبتى يا ريس، كل شىء على أتم استعداد». كان ذلك هو الفيصل فى الحكم على القدرة القتالية للقوات المسلحة واستعدادها للحرب رغم أنه كلام سطحى لا يستند إلى أساس عسكرى، كما أن أسلوب اتخاذ هذا القرار السياسى الهام والخطير ليس هو الأسلوب العلمى الصحيح لزج القوات المسلحة فى حرب ضد اسرائيل المعروف عنها أن احتفاظها بقوات مسلحة متفوقة على الدول العربية هو مبدأ رئيسى من مبادئ سياستها القومية واستراتيجيتها العسكرية منذ نشأتها.

لقد كان معروفا للجميع أن حوالى ثلث الجيش العامل وجزءا من قواتنا الجوية والبحرية يحارب فى اليمن. ومن الطبيعى أيضا أن تكون إسرائيل والدول الكبرى على علم تام بحجم قواتنا فى اليمن وتطورات هذه الحرب وتأثيرها على الكفاءة القتالية للقوات المصرية.

ولم يكن خافيا على القيادتين السياسية والعسكرية أن قواتنا المسلحة تعمل بمرتبات السلم المخفضة عندما اتخذ القرار السياسى باغلاق المضايق. فقد كان هناك قرار أصدره وزير الحربية بتسريح دفعة من الاحتياط قبل موعدها بشهرين مع تأخير استعاضة الوحدات بالمستجدين لمدة ثلاثة أشهر بهدف ضغط مصروفات القوات المسلحة تنفيذا لقرارات ضغط ميزانية الدولة، وكان هذا القرار يطبق من مارس حتى يونيو ١٩٦٧. ومعنى ذلك أنه لم يكن هناك احتمال تصعيد الموقف السياسى والعسكرى مع اسرائيل، وهو ما تم فى مايو ٦٧.

وقد ترتب على ضغط المصروفات للاقتصاد أن فوجئت القوات المسلحة بالأزمة السياسية فى ١٤ مايو ٦٧ وهى تعانى من النقص فى مرتباتها بلغ حوالى ٣٧٪ من الضباط وحوالى ٣٠٪ من الرتب الأخرى. وكان من الضرورى استكمال هذا النقص بتعبئة الاحتياطى، بالاضافة إلى استدعاء ضباط وجنود من الاحتياطى لانشاء وحدات إضافية.

ولم يكن النقص مقصورا على الأفراد، بل كان يشمل أيضا نقصا فى الأسلحة والمعدات فى القوات البرية يوم ١٤ مايو قياسا لمرتبات الحرب. وكان النقص بصفة عامة فى الأسلحة الصغيرة ٣٠٪، وفى قطع المدفعية ٢٤٪، وفى دبابات التعاون الوثيق ٤٥٪، وفى الحملة الميكانيكية من ٤٠ إلى ٧٠٪.

وظهر قصور نظام التعبئة منذ بدئها. فقد مرت سنوات دون أن تتاح الفرصة لجهاز التعبئة للقيام بتدريب عملى على تعبئة واستكمال قوات الاحتياط، واقتصر الأمر على عمل مشروع استدعاء وحدة احتياطية واحدة عام ١٩٦٥ لاختبار درجة إستجابة الأفراد إلى أمر الاستدعاء. ولم يكن هناك تخطيط واقعى لتدريب قوات الاحتياط دوريا بما يضمن وصولها إلى درجة الكفاءة القتالية التى تؤهلها للاشتراك فى الحرب فى ميدان القتال. وقد تجلى ارتباك وقصور نظام التعبئة فى وصول بعض الأفراد إلى سيناء يرتدى بعضهم ملابسهم المدنية التى حضروا بها إلى مراكز التعبئة عند الاستدعاء، بل كان بعض الأفراد ينضمون إلى وحدات ليست من تخصصهم، كما تمت تعبئة وحدات جديدة من الاحتياط مرَّ عليهم سنوات لم يتم تدريبهم فيها على القتال.

أكبر أخطاء ٦٧ أنه لم تكن هناك استيراتيجية عـ

وقد عانت قيادة الجيش الميدانى بسيناء من الوحدات التى وصلتها ، عندما أيقنت من انخفاض مستواها التكتيكى أو الفنى والادارى لضعف تدريبها أو للنقص الموجود بها من الأسلحة والمعدات والحملة على المرتب المقرر .

وحتى نشوب الحرب كان حجم قوات الاحتياط التى تواجدت فى سيناء يزيد قليلا على نصف إجمالى الافراد فى مسرح العمليات .

وقد كنا نتباهى ونعلن سنويا أننا نملك أكبر قوة جوية فى الشرق الأوسط لعدة سنوات سابقة لحرب يونيو ، ولكن الحقيقة كانت خلاف ذلك . فقد كانت كفاءتها القتالية أقل من مستوى السلاح الجوى الاسرائيلى الذى عملت قيادته على تطويره كمًا ونوعا وتدريبا خلال العشر السنوات السابقة لحرب يونيو ، الأمر الذى حقق له النجاح فى ضربته الجوية الأولى فامكنه تدمير الجزء الأكبر من طائراتنا وهى على الأرض خلال الساعات الثلاث الأولى من الحرب .

لقد تأثرت قواتنا الجوية بالنقص فى عدد الطيارين المقاتلين المدربين حيث إن عددهم كان أقل من عدد الطائرات . فضلا عن ذلك فإن مطاراتنا لم تتخذ فيها الاجراءات التى تكفل تأمين الطائرات وتوفير وسائل الدفاع الجوى لحمايتها . ومن الطبيعى فإن إنشاء قوات جوية على درجة عالية من الكفاءه – كمًا ونوعا وتدريبا – يتطلب أن يكون قائد القوات الجوية وقيادته على درجة عالية من الكفاءة والخبرة ، كما يتطلب من القائد العام والقيادة العليا للقوات المسلحة الفهم الكامل لدور القوات الجوية فى الحرب وتقديم كل جهد ممكن للارتقاء بمستوى هذا السلاح المؤثر والهام كأحد الفروع الرئيسية للقوات المسلحة . وقد كنا نفتقد ذلك قبل أزمة مايو ١٩٦٧ حيث إن المظاهر الخادعة كانت تطغى على الجوهر .

وعن الدفاع الجوى – وكان من مسئولية قيادة القوات الجوية حينئذ – فقد كانت وسائله ليست كافية للدفاع عن المطارات والقوات البرية والبحرية والأهداف الحيوية بالدولة . كما أن مجالات الكشف الرادارى كانت محدودة مع عدم قدرتها على اكتشاف الطائرات المعادية التى تطير على ارتفاع منخفض أقل من ٥٠٠ متر ، وهو ما لم يوفر إنذارا مبكرا لقواتنا عن هجوم العدو الجوى ، الأمر الذى ساعد إسرائيل على نجاح ضربتها الجوية الأولى صباح الخامس من يونيو .

وليس من المتصور أن يكون موقف القوات الجوية والدفاع الجوى غير معروف للقيادة العليا للقوات المسلحة والمشير عامر عندما قرر فى الاجتماع السياسى فى مايو أن القوات المسلحة جاهزة على أتم استعداد لتنفيذ إغلاق مضيق العقبة . ومن الواضح أن إسرائيل كانت على علم تام بالقدرات الحقيقية لقواتنا الجوية والدفاع الجوى عندما قررت شن الحرب ضدنا .

* * *

أما عن مستوى التدريب فى القوات المسلحة ، فإن عام ١٩٦٧ كان من أسوأ السنوات من الناحية التدريبية بعد أن انخفض مستوى التدريب إلى أقل مستوى بقرار من القيادة العامة .

لقد كان التدريب من مسئوليات المشير عامر عندما توزعت المسئوليات بينه وبين وزير الحربية شمس بدران ، وكان المشير عامر غير متفرغ للعمل العسكرى بحكم مسئولياته الأخرى على مستوى الدولة ، ولذلك كان مروره وزياراته للوحدات والتشكيلات تأخذ الطابع المعنوى أكثر من أى



شمس بدران تقاسم المسئوليات مع المشير

عمل آخر . وقد قام بثلاث زيارات تفتيشية خلال خمس سنوات من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٧ للوحدات المتمركزة فى سيناء فى الأحوال العادية ، وبالتالى لم يكن قادرا على الالمام بمستوى التدريب الحقيقى للقوات كما لم يكن قادرا على الوقوف على الكفاءة القتالية للقوات .

وظهر ذلك واضحا أثناء فترة حشد القوات فى سيناء عندما بدأ التفكير فى القيام بأعمال هجومية داخل اسرائيل بحجم صغير من القوات لتحقيق أهداف محدودة . فوجئ المشير عامر عندما قال له الفريق صلاح محسن قائد الجيش الميدانى إن قواته غير مدربة على الهجوم . وكان ذلك يعنى أن القائد العام لا يعرف كفاءة قواته التى يتم حشدها فى سيناء .

* * *

الحالة الداخلية فى مصر

وكيف كانت الحالة الداخلية فى مصر فى عام ١٩٦٧ ؟ يشرح الرئيس السادات هذه الحالة فى كتابه « البحث عن الذات » بقوله :

« إن الصراع على السلطة على مستوى القمة الذى بدأ فى أول الستينيات قد ازداد اتساعا وازداد التمزق ، لأن الحقد أصبح دفينا بين عبد الناصر وعامر ، وعامر وحده والباقين ، وعبد الناصر وحده والباقين . كان هذا الموقف هو المقدمة الأولى لهزيمة ١٩٦٧ ..

فى سنة ١٩٦٥ كانت حالة البلاد الداخلية قد وصلت إلى حالة يرثى لها . أصبح كل شئ فى البلد يعهد به إلى القوات المسلحة أو البوليس الحربى ، النقل العام مثلا فى حالة سيئة فيتبع القوات المسلحة لاصلاحه ، الثروة السمكية تشرف عليها القوات المسلحة .

انتهت سنة ١٩٦٦ والصراع بين عبد الناصر وعامر على أشده ، فكل منهما متربص بالآخر وخاصة أن عامر كان كل يوم يوسع رقعة سلطانه .. وتراكمت السلطات فى يد عامر حتى أصبح الآمر الناهى والمتحكم فى مصير الناس ، وفى كل ما يتعلق بالبلد من أحداث ..

هكذا دخلنا سنة ١٩٦٧ والكآبة تخيم على البلاد ، فالبلاد مفلسة لأن الخطة طموح ولا يوجد المال الكافى لتمويلها .

وفى يوم جمعة فى فبراير ١٩٦٧ ذهبت لزيارة عبد الناصر . وفى الحديث الذى دار بيننا قال عبد الناصر : « والله الصورة سيئة وأنا حاسس إن إحنا داخلين على كارثة » .

الاستراتيجية العليا لمصر

عندما تهدف الدولة لدخول حرب بمبادأة منها أو تتعرض لعدوان خارجى ، لابد أن يكون لها استراتيجية عليا تخضع لها كل قطاعات الدولة لتحقيق أهدافها السياسية . فقبل تصعيد الموقف بين مصر واسرائيل فى مايو ١٩٦٧ ، أو أثناء فترة التصعيد ، كان من الواجب وضع هذه الاستراتيجية لتحديد الهدف السياسى المطلوب تحقيقه ، وبالتالى يكون الهدف الاستراتيجى العسكرى واضحا .

فقد كان السؤال الذى يحتاج إلى إجابة : بأى هدف سياسى يتم حشد القوات فى سيناء ؟ لقد أعلن أنه لمعاونة سوريا فى حالة اعتداء إسرائيل عليها . ومعنى ذلك أن الهدف الاستراتيجى العسكرى كان هجوميا ، وبالتالى تتخذ قواتنا أوضاعها التى تسمح بتنفيذ عمليات هجومية مخططة ومنسقة مع سوريا وهذا لم يكن موجودا . أو وضع خطط جديدة تحقق الهدف السياسى وهذا لم يتم . أما إذا كان حشد القوات فى سيناء لتنفيذ إغلاق مضايق تيران – مدخل خليج العقبة – فمعنى ذلك أن يكون الهدف الاستراتيجى العسكرى دفاعيا ، وبالتالى تتخذ القوات أوضاعها الدفاعية طبقا للخطة الموضوعة للدفاع عن سيناء وهى الخطة (قاهر) . وهذا لا يمنع من تحول القوات من الدفاع إلى الهجوم أو العكس حسب الموقف .

* * *

عندما صدر ظهر يوم ١٤ مايو قرار رفع حالة الاستعداد إلى حالة الاستعداد الكامل للقتال ، بدأت القوات فى التنفيذ لمقابلة الأوضاع السياسية العسكرية التى واجهتها تباعا على ضوء القرارات السياسية المتتالية التى صدرت من القيادة السياسية . واستمرت إجراءات القوات المسلحة لمدة ٢٣ يوما لم تتوقف حتى بدأ العدو هجومه صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .

فقد اتخذت المنطقة العسكرية الشرقية (الجيش الميدانى فى سيناء) إجراءات تنفيذ الحشد فى سيناء فى الاطار العام للخطة (قاهر) حتى يوم ١٧ مايو .

وعندما صدر القرار السياسى بسحب قوات الطوارئ الدولية ، ثم القرار السياسى الآخر باغلاق مضيق العقبة أمام الملاحة الاسرائيلية اعتبارا من يوم ٢٣ مايو ، أصبح من المحتم احتلال منطقة شرم الشيخ وتأمين قطاع الطور – شرم الشيخ ، واستتبع إعلان إغلاق المضيق ضرورة تأمين قطاع غزة ، وتقوية القوات فى سيناء لمواجهة ما قد تقوم به إسرائيل من عمل عسكرى للرد على إغلاق المضيق . وكان قرار إغلاق مضيق العقبة بداية تغيير جوهرى فى الخطة الدفاعية عن سيناء ، وزيادة القوات المكلفة بمهام هذه الخطة ، كما كانت بداية التفكير للقيام باعمال تعرضية محدودة داخل النقب .

أدى احتلال شرم الشيخ إلى فتح محور جديد لعمل القوات تشترك فيه قوات برية وبحرية وجوية . وتوالت التدعيمات إلى قوات شرم الشيخ ، وتعددت المهام ، وأصبحت القوات فى هذه المنطقة غير متجانسة ، وقد أظهرت الأعمال التى تمت فى هذا القطاع عسكريا ، أن استعادة مصر لسيطرتها على مياهها الاقليمية فى مدخل خليج العقبة لم تحظ مسبقا بالدراسة الموضوعية الدقيقة التى يتطلبها هذا الاجراء عندما يتطلب الأمر ذلك ، رغم مرور حوالى عشر سنوات منذ تواجد قوات الطوارئ الدولية بها .

وبدأ الاهتمام السياسى بقطاع غزة . ففى يوم ٢٥ مايو عقد مؤتمر فى القيادة العامة برئاسة الرئيس عبد الناصر حضره المشير عامر ورئيس الأركان وقادة فروع القوات المسلحة – برية وجوية وبحرية – ورئيس هيئة العمليات وقائد الجيش الميدانى ومدير المخابرات الحربية .

عرض فى هذا المؤتمر فكرة خطة تعرضية تهدف إلى عزل منطقة إيلات . لم يقتنع الرئيس عبد الناصر بالهدف الذى يمكن تحقيقه من هذه العملية المحدوده . ولفت النظر إلى أهمية قطاع غزة لأن سقوطه يعنى الكثير بالنسبة لمصر ويؤثر على هيبتها بدرجة كبيرة ، ويرى أن القوات المخصصة له أضعف من أن تقف أمام هجوم اسرائيل . ولذلك يرى ضرورة تقوية القطاع بقوات أكثر وذات كفاءة قتالية مناسبة حتى تجبر

...سكرية نسعى لتحقيقها !



عبد الناصر يحذر من هجوم خلال ساعات والمخابرات الحربية تؤكد : اسرائيل لن تهاجم

اسرائيل على التفكير أكثر من تأمين المنطقة الغربية لمنطقة شرم الشيخ وإحتلال الطور واتخاذ جميع الاجراءات التى تضمن صمودها والقضاء على أى قوات إسرائيلية معادية قد تهاجمها .

وفى اليوم التالى - ٢٦ مايو - بدأ تنفيذ تقوية منطقة رفح حتى لا ينعزل قطاع غزة عن سيناء . وكلفت بهذه المهمة فرقة شكلت حديثا تشمل لواءات من تشكيلات أخرى انتزعت من مواقفها المخصصة لها فى الخطة الدفاعية . ونتيجة لذلك تحرك اللواء المشاه الذى كان يدافع عن منطقة العريش وتدرب على الدفاع عنها عدة شهور ، تحرك إلى منطقة رفح بينما كلف لواء آخر ليحل محله فى منطقة العريش . وبتنفيذ تقوية منطقة رفح تعدل الحد الأمامى للدفاع عن سيناء فى المحور الشمالى عدة كيلو مترات شرقا ، الأمر الذى تطلب تغيير المهام للقوات والقيام بسلسلة جديدة من الاجراءات استعدادا للمعركة فى المواقع الجديدة .

واتجه التفكير للقيام بعمليات تعرضيه محدودة داخل اسرائيل ، وكُلفت قيادة الجيش الميدانى والتشكيلات بالتخطيط لها . ولم يكتب لهذه الخطوط أن توضع موضع التنفيذ .

ثم صدرت أوامر القيادة العامة بدفع الفرقة الرابعة المدرعة - وهى الاحتياطى الاستراتيجى للدولة - إلى سيناء لتتمركز شرق خط المضايق . واستمر تدفق قوات أخرى إلى سيناء .

وبذلك أصبح التغيير شاملا وجذريا فى الخطة الدفاعية (قاهر)

* * *

ازداد غموض الموقف أمام قائد الجيش الميدانى الفريق صلاح محسن نتيجة للتغيير والتعديل المستمر فى المهام ، وتكليف بعض التشكيلات للقيام بأعمال تعرضيه داخل اسرائيل ، ووصول الفرقة الرابعة المدرعة إلى سيناء والتى لا تستخدم باعتبارها الاحتياطى الاستراتيجى إلا بأوامر من المشير عامر . لذلك أوفد رئيس عمليات الجيش إلى رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة بالقاهرة يحمل أسئلة للحصول على إجابات عنها .. وكانت الاسئلة هى :

- ما هى مهمة الجيش الميدانى بالتحديد ، وما هو تخطيط القيادة العليا لاستخدام الجيش ؟
- ما هى خطط العمليات التعرضية ومدتها ؟
- ما هى مهمة الفرقة الرابعة المدرعة ؟
- ما هى أوضاع وتجميع قوات العدو ونواياه المحتملة ؟

ومن الواضح أن توجيه هذه الاسئلة من قائد الجيش الميدانى تبين مدى الغموض والارتباك الذى كان يسود الموقف الأمر الذى كان له انعكاس على عمل قيادة الجيش والقوات تحت قيادته .

وصدرت توجيهات عمليات المشير عامر بتحديد مهمة الجيش الميدانى فى سيناء وقطاع غزه لتكون منع قوات العدو من إختراق الدفاعات وهزيمتها ومنعها من الوصول إلى قناة السويس . كما يستعد الجيش بجزء من قواته للقيام بأعمال تعرضيه محدوده فى النقب الجنوبى . وهذه المهمة يتم تنفيذها بالتعاون مع الاحتياطى العام والقوات الجوية والدفاع الجوى .

وكان ذلك - حتى يوم ٣١ مايو - خروجا كاملا عن الخطة الأصلية (قاهر) .

وحدثت تغييرات أخرى فى الخطة الدفاعية بعد ذلك نتيجة لخدعة إسرائيلية استجابت لها القيادة العامة وإدارة المخابرات الحربية . وملخصها إن اسرائيل سوف تهاجم قواتنا فى سيناء من إتجاه مختلف عن التقدير السابق ، الأمر الذى ترتب عليه نقل القوات إلى هذا الاتجاه الجديد مما كان له تأثير آخر على أوضاع القوات .

* * *

وجاء مساء يوم ٢ يونيو حيث عقد الرئيس عبد الناصر مؤتمرا بالقيادة العامة حضره المشير عامر ووزير الحربية شمس بدران ورئيس الأركان ورئيس هيئة العمليات ومدير المخابرات الحربية والفريق صدقى محمود قائد القوات الجوية والدفاع الجوى وآخرون . شرح فيه الرئيس عبد الناصر الموقف ، وتوقع قيام إسرائيل بالهجوم ضد مصر خلال ٤٨ - ٧٢ ساعة ، وأن تبدأ عدوانها بضربة جوية ضد قواتنا للحصول على التفوق الجوى ، وطلب الاستعداد لتلقى هذه الضربة وتقليل خسائرها . كما أوضح الرئيس أن إسرائيل تعتمد فى حربها على المفاجأة وأن تكون معركتها قصيره . ونتيجة لهذا المؤتمر اصبح على القوات المسلحة أن تخضع عملية دفاعية مع قبول تلقى الضربة الجوية المعادية الأولى .

وتلخيصا لما حدث خلال فترة الاستعداد للحرب ، فإن مهمة الجيش الميدانى فى سيناء تغيرت أكثر من مره . فقد كانت خلال الأيام الأولى من الأزمة هى الدفاع عن سيناء فى إطار الخطة (قاهر) ثم أصبحت الدفاع ضد هجوم العدو مع القيام باعمال هجومية داخل اسرائيل لتحقيق أهداف محدوده ، ثم أصبحت الدفاع ضد هجوم العدو مع قبول تلقى الضربة الجوية الأولى . وتغيرت فكرة الدفاع عن سيناء تغييرا شاملا وجذريا ، ونقلت كل القوات البرية إلى سيناء بما فى ذلك الاحتياطى الاستراتيجى للدولة . وتغيرت وتعدلت أوضاع القوات على المستوى التكتيكى ، وتغيرت حدود وعمق المجهود الرئيسى للدفاع ، ولم يتم تجهيز خط المضايق للدفاع علما بأنه آخر الخطوط الدفاعية فى سيناء . وبذلك فقد الدفاع اتزانه ، وأصبحت قواتنا أقل استعدادا للحرب عما يجب رغم مضى - بنهاية يوم ٤ يونيو - ثلاثة أسابيع منذ بدء الحشد .

وفى تقديرى أنه منذ بدء الأزمة فى ١٤ مايو ١٩٦٧ حتى صباح يوم ٥ يونيو ، كان هناك انفصال بين الفكر السياسى والفكر العسكرى . ولا شك أن المشير عامر كان على علم بكل تطورات الموقف السياسى ، إلا أنه لم يعط العناية اللازمة - بصفته القائد العام - لتحديد الهدف الاستراتيجى العسكرى ووضعه موضع التنفيذ مع القيادة العامة للقوات المسلحة .

إن هذا الخلل - فى رأيى - جاء نتيجة لعدم وجود استراتيجية عليا للدولة لمواجهة هذه الأزمة ، وبالتالى عدم وجود استراتيجية عسكرية ، فانعكس ذلك بطريقة سلبية خطيرة على استعداد القوات للقتال .

لقد كان المكسب الذى حققته إسرائيل من اشتراكها فى العدوان الثلاثة على مصر عام ١٩٥٦ هو تأمين الملاحة البحرية الاسرائيلية عبر خليج العقبة بوجود قوات الطوارئ الدولية فى شرم الشيخ . وانتظمت الملاحة الاسرائيلية فى الخليج طوال عشر سنوات .

وإزاء هذا الموقف كانت القيادة السياسية فى مصر تنتظر الفرصة المناسبة لاستعادة سيادة الدولة على المياه الاقليمية فى مدخل الخليج . وفى نفس الوقت كانت اسرائيل تعلن أن حرية الملاحة فى الخليج أمام سفنها ترتبط بأمنها القومى ، وتصرح بأن سياستها تفرض عليها شن الحرب إذا تعرضت سفنها للمنع من الملاحة فيه . وهكذا كانت أسباب المواجهة العسكرية بين مصر واسرائيل عن هذه القضية قائمة وواضحة .

ورغم مرور عشر سنوات على هذه القضية ، فإن القيادة السياسية فى مصر لم تضع استراتيجية عليا محددة لإعادة السيطرة على مياهنا الاقليمية فى مدخل الخليج ، بحيث تكون الخطط جاهزة - سياسيا وعسكريا - عندما تتاح فرصة تنفيذها بنجاح . فإن تتبع الأحداث الرئيسية منذ أعلنت مصر يوم ١٨ مايو قرار إنهاء وجود قوات الطوارئ الدولية ، ثم إغلاق مضيق الخليج ، أظهر الارادة السياسية المصرية لاغلاق المضيق .

ومن هنا انعكس ذلك على القرارات والخطط والأوضاع العسكرية بطريقة سلبية ، أدت فى النهاية أن القوات لم تكن قد استكملت استعدادها للقتال عندما بدأ العدو الاسرائيلى هجومه صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .

القيادة والسيطرة

وكان أسلوب القيادة والسيطرة على القوات المسلحة يمثل خطورة كبيرة على كفاءة القوات واستعدادها للقتال وادارة العمليات الحربية .

فقد كانت كل من قيادة القوات الجوية والقوات البحرية تعمل على الاستقلال والانعزال عن القوات البرية مما أضعف قيادة وسيطرة هيئة أركان حرب القوات المسلحة (القيادة العامة للقوات المسلحة) على القوات ، وأصبحت روح التعاون بين أفرع القوات المسلحة ضعيفة رغم أن التعاون مبدأ من مبادئ الحرب لا يمكن تجاهله لنجاح أى عمليات ، فالمعركة الحديثة هى معركة أسلحة مشتركة .

وعلى قمة الجهاز العسكرى كانت هناك سلطتان عسكريتان . فالمشير عامر نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة كان يتولى مسئوليات العمليات والتدريب والتنظيم ، أما شمس بدران وزير الحربية - مدير مكتب المشير عامر قبل تعيينه وزيرا - فقد تولى كل السلطات التى تتحكم فى الأفراد مثل تعيين الضباط وترقياتهم وإنهاء خدمتهم وعلاجهم وأعمال المخابرات والشرطة العسكرية والشئون القضائية والتوجيه المعنوى . ومن هنا كان تأثيره شديدا على قيادات وضباط وجنود القوات المسلحة .

بالاضافة لذلك فإن المشير عامر كان يتولى مسئوليات سياسية وتنفيذية كثيرة على مستوى الدولة جعلته غير متفرغ لأعمال القوات المسلحة فى العمليات والتدريب التى تحتاج إلى قدرة فى التخصص وتفرغ كامل للعمل العسكرى . وأصبحت موضوعات الأمن لها الأسبقية الأولى والأهمية



عبد الحكيم عامر وضع التقرير فى خزانته دون أن يتخذ إجراء .

الفريق فوزى قدم تقريرا بسوء حالة قواتنا المسلحة .

القصوى بالنسبة لاى عمل عسكرى اخر ، واصبحت فكرة الولاء قبل الكفاءة تسود العمل فى القوات المسلحة . وطبقت هذه الفكرة بوضوح فى نشرات التنقلات التى تمت بين القادة - قبل وأثناء فترة الحشد - مما جعل بعض التشكيلات الميدانية يتولى قيادتها أهل الثقة وليس أهل الكفاءة .

وكان موضوع الأمن هو الموضوع الأول الذى يشغل بال المشير عامر والوزير شمس بدران ، وتعددت الأجهزة التى تعمل لتحقيق أمن القوات المسلحة . ومن هنا تحول مجهود إدارة المخابرات الحربية - كأسبقية أولى - لموضوعات الأمن ، ولم تعط الأهمية الواجبة للحصول على المعلومات عن العدو ومتابعة حجم وأساليب قتاله وتقدير نواياه .

ولذلك كانت المعلومات عن العدو ونواياه قاصرة وأقل من المستوى المطلوب أثناء الأزمة ، فكانت تقاريرها تتأرجح بين نوايا اسرائيل الهجومية والدفاعية . فلم تتمكن هذه الادارة من اكتشاف خطة خداع العدو ، فأصدرت تقريرا فى أول يونيو ١٩٦٧ تقدر فيه أن الهجوم الرئيسى لاسرائيل ينتظر أن يكون فى اتجاه المحور الجنوبى للجبهة بقواته المدرعة ، وظهر فيها بعد عندما نشبت الحرب أن هذا المحور كان محورًا ثانويا خداعيا . كما أن إدارة المخابرات الحربية لم تحصل على معلومات صحيحة أو تحليل سليم للقدرة القتالية للسلاح الجوى الاسرائيلى ولا أسلوب قتال العدو الجوى فى توجيه ضربته الجوية المنتظرة . وفى الوقت الذى أصدرت فيه هذه الادارة تقريرا يوم ٢ يونيو ١٩٦٧ تقدر فيه أن اسرائيل لا ينتظر قيامها بالهجوم ضد مصر ، كان الرئيس عبد الناصر يحذر القادة فى نفس اليوم من نوايا اسرائيل الهجومية التى ينتظر أن تبدأ فيها الحرب خلال ٤٨ - ٧٢ ساعة .

وعلى الجانب الآخر تمكنت أجهزة مخابرات اسرائيل من جمع معلومات كافية وصحيحة عن حجم قواتنا وقدراتها وأوضاعها ونواياها - خلال سنوات ما قبل الحرب وأثناء فترة حشد القوات فى سيناء - الأمر الذى حقق لها نجاح الهجوم بصفة عامة ونجاح تنفيذ الضربة الجوية الأولى ضد مصر والأردن وسوريا بصفة خاصة .

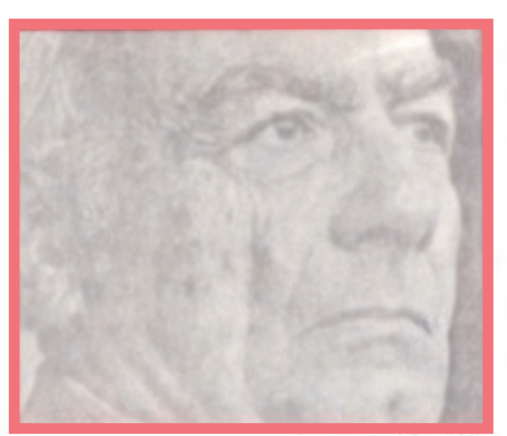
وعلى ذلك يمكن القول بأن الأساليب التى اتبعت لتحقيق أمن القوات المسلحة أبعدت أجهزة جمع المعلومات عن العدو عن عملها الرئيسى وهو « العدو الاسرائيلى » .

والحق يقال إن إدارة المخابرات الحربية قامت بدورها بنجاح فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ عندما ركزت مجهودها للحصول على المعلومات عن العدو وقدراته ونواياه .

القيادة المتقدمة فى سيناء

عندما أعلنت حالة الطوارئ القصوى وتقرر حشد القوات فى سيناء فى منتصف مايو ، رأت القيادة العليا للقوات المسلحة تشكيل « مركز قيادة متقدم » فى سيناء ، وهو ما لم يكن مقررا من قبل حسب الخطة الدفاعية (قاهر) . تشكلّ هذا المركز بصفة عاجلة من الفريق أول عبد المحسن مرتجى قائد القوات البرية واللواء أحمد اسماعيل وأنا ومجموعة قليلة من الضباط . تحرك « مركز القيادة المتقدم » إلى الاسماعيلية يوم ١٧ مايو ، ثم إلى الموقع الذى تم اختياره فى سيناء بحيث يكون خلف قيادة الجيش الميدانى الذى يشمل كل قوات سيناء ويقوده الفريق صلاح محسن .

وكان المعروف أن الحرب ستدار بواسطة القيادة العليا وقيادة الجيش الميدانى ، ولذلك عندما صدر تشكيل « مركز القيادة المتقدم » وتعيين الفريق أول مرتجى قائدا « لجبهة سيناء » كان من الضرورى توضيح موقف هذه الحلقة الاضافية فى سلسلة القيادة . ويقول الفريق أول مرتجى : « جاء فى توجيهات المشير عامر إنشاء « مركز قيادة متقدم » فى سيناء ، وهو ما لم يكن مقررا من قبل حسب الخطة الدفاعية (قاهر) ...



الفريق عبد المحسن مرتجى
لم يعرف دوره فى الحرب

ويقول الفريق صلاح محسن :

عينت قائدا للجبهة وهو منصب لم يكن مقررا من قبل ، وكان المعروف أن الحرب ستدار بواسطة القيادة العليا وقيادة الجيش الميدانى . وكنت حتى ذلك الوقت أشغل منصب القائد السياسى العسكرى لمسرح العمليات باليمن ، وفى الوقت نفسه قائد القوات البرية ، التى لم يدخل ضمن مسئولياتها التخطيط للعمليات ، ولذلك لم تكن مكلفة بأى خطط عمليات ، إذ كانت هذه المسئولية تقع على كاهل هيئة عمليات القوات المسلحة كجهاز تخطيط لرئيس أركان حرب القوات المسلحة ونائب القائد الأعلى . ومن هيئة العمليات تصدر توجيهات العمليات إلى قيادة المنطقة العسكرية الشرقية (قيادة الجيش الميدانى) التى تدرسها مع أجهزتها ثم تضع قرارها على ضوئها ثم تعرضها على رئيس الأركان وأجهزته ليقرها .. وتعرض بعد ذلك على نائب القائد الأعلى فى وجود واضعى الخطة .. للتصديق عليها ...

وعندما أبديت وجهة نظرى للمشير بأن اختصاصات قيادة الجبهة التى صدرت لا تمكنها من قيادة المعارك والسيطرة عليها ، وعليه فوجودها يعتبر حلقة إضافية فى سلسلة القيادة لا داعى لها ، فإن المشير كانت يبرر موقفه فى أنه سيتواجد فى مركز القيادة المتقدم وهو فى نفس الوقت قيادة الجبهة قبل العمليات بفترة ، وأنه سيقود المعارك وبالاشتراك مع قيادة الجبهة ، وأن قائد الجبهة فى هذه الحالة سيكون بمثابة رئيس أركانه . ولو أن تبرير المشير غير مقنع ، فإن الجو السائد فى ذلك الوقت بأن الحرب لن تنشب ، ولذلك كانت تؤخذ الأمور ببساطة ودون تقدير خطورة اندلاع حرب مع اسرائيل »

لقد أقلق بالنا - أثناء وجودنا فى سيناء - طبيعة العمل فى « مركز القيادة المتقدم » ومسئولياته فى ممارسة القيادة والسيطرة على القوات . فالقوات يتم حشدها وفتحها واصدار تعليمات العمليات لها من القيادة العامة بالقاهرة ، كما أن الفريق صلاح محسن وقيادته على اتصال مباشر ومستمر بالقاهرة باعتبارها القيادة الميدانية التى تقود كل القوات فى سيناء . وأصبح واضحا أن مركز القيادة المتقدم هو حلقة غير مفيدة بين القيادة العامة وقيادة الجيش الميدانى .

وعندما أرسلت القوات إلى شرم الشيخ لاغلاق المضايق اعتبارا من يوم ٢٣ مايو أمام الملاحة الاسرائيلية ، وضعت تحت القيادة المباشرة للقيادة العامة بالقاهرة ، ولم يكن « لمركز القيادة المتقدم » علاقة بهذه القوة أو ما يدور فى منطقة شرم الشيخ . واستنادا إلى هذه الحقائق والواقع فإن تسمية « قيادة جبهة سيناء » لم يكن صحيحا من الناحية النظرية أو من الناحية العملية .

ودارت مناقشة بين اللواء أحمد أسماعيل والفريق مرتجى أمامى فى مركز القيادة المتقدم عن دور هذا المركز فى الحرب . وانتهت المناقشة بأن هناك قائدا عاما واحدا هو المشير عامر ، وأن إدارة الحرب تتم بواسطة القيادة العامة ، وبالتالى ليس مطلوبا منا أن نتخذ القرارات التى قد تؤثر على خطة القيادة العامة ، ولا أن نصدر تعليمات لأننا غير قادرين على متابعة تنفيذها ، وليس لدينا قوات احتياطية نؤثر بها على المعركة لأن قيادة الجيش الميدانى تقود جميع قوات سيناء . ولذلك فإن المركز قد فتح ليعمل منه القائد العام المشير عامر عندما يصل إلى سيناء للقيادة والسيطرة على بعض المواقف أثناء إدارة العمليات كما هو معروف .

وللحقيقة والتاريخ لم يمارس مركز القيادة المتقدم خلال الفترة من وقت انشائه حتى انتهاء الحرب عملا ذا قيمة أو فاعلية ، بل إن أهم وأخطر القرارات التى اتخذت أثناء الحرب - الانسحاب العام من سيناء - صدر من القائد العام إلى قائد الجيش الميدانى وجرى تنفيذه دون علم مركز القيادة المتقدم ودون الاستعانة برأى الفريق أول مرتجى فى هذا القرار أو طريقة تنفيذه .

الموقف العسكرى قبيل نشوب الحرب

مما سبق يتضح لنا أن حالة القوات المسلحة قبيل نشوب الحرب لم تكن تسمح إطلاقا بالدخول فى حرب ضد اسرائيل فى ذلك الوقت ، الذى نسب فيه للمشير عامر أنه قرر حينئذ أنها على استعداد لتنفيذ إغلاق مضيق العقبة .

واستنادا إلى الحقائق السابق توضيحها يمكن القول بأن القرار السياسى بإغلاق مضيق العقبة لم يكن محسوبا بطريقة صحيحة من الناحية العسكرية بناء على القدرات الحقيقية لكل من مصر وإسرائيل وقتئذ . وهناك يتبادر إلى الذهن : هل كانت هذه الحالة معروفة للقيادة السياسية وتجاهلتها عند اتخاذ القرارات السياسية - طلب سحب قوات الطوارئ الدولية وإغلاق المضيق - وقد كان مؤكدًا أنه يترتب عليها نشوب الحرب .. أو أن القيادة السياسية لم تكن تعلم موقف القوات المسلحة ؟ وهل يقبل أن تكون كل هذه الحقائق غير معروفة لها فى الوقت الذى فيه كان من الطبيعى أنها معروفة لاسرائيل والدول الكبرى ؟ . واذا كانت هذه الحقائق معروفة للقيادة السياسية ، فهل يقبل أن تزج القوات المسلحة فى حرب غير مستعدة لها ؟

ونتيجة للقرار السياسى المتسرع باغلاق مضيق العقبة ، والذى لم تحسب نتائجه سياسيا وعسكريا قبل اتخاذه ، وجدت القوات المسلحة نفسها فى موقف غاية فى الصعوبة بعد أن فرضت عليها الحرب دون أن تكون على استعداد لها .

● فهى تستعد للحرب دون أن يكون هناك استراتيجية عليا للدولة تربط وتنسق العمل السياسى مع العمل العسكرى . وتقحم فى الحرب فى وقت غير مناسب لها ودون أن تكون مستعدة لها .

● وتستعد الحرب رغم أن هيئة عمليات القوات المسلحة قد أوصت فى تقرير لها عام ١٩٦٦ بعدم التورط فى عمليات عسكرية ضد اسرائيل مادام لنا هذا الحجم الكبير من القوات فى اليمن .

● وتستعد للحرب فى سيناء ضد العدو الرئيسى -

قرار بإنشاء مركز قيادة متقدم فى سيناء لايعرف ماعمله وماذا يريد ؟



اسرائيل - وله التفوق العسكرى ، بينما ثلث قوات الجيش العامل يحارب فى اليمن . وتضطر قوات الجبهة إلى الاعتماد على رجال الاحتياطى غير المدربين الذين وصل عددهم إلى أكثر من نصف عدد المقاتلين .

● ووجدت نفسها تقحم فى الحرب لتحقيق هدف سياسى يتغير من وقت لآخر ، وبالتالى تتعدل وتتغير الخطط والمهام ولا تتمكن القوات من استكمال الاستعداد للحرب حتى فقد الدفاع عن سيناء اتزانه الاستراتيجى عند نشوب الحرب .

● ووجدت نفسها تدخل الحرب فى ظل قيادة عسكرية غير قادرة على تخطيط وإدارة العمليات الحربية للخلل الذى كان موجودا فى أسلوب القيادة والسيطرة .

● وعلى المستوى العربى لم يمكن هناك تعاون أو تنسيق عسكرى بين مصر وسوريا والأردن ، الأمر الذى كان يضمن لاسرائيل - المتفوقة عسكريا - الانفراد بكل جبهة على حدة .

● كل ذلك فى ظروف سياسية دولية واقليمية ضد مصر .

وكل ذلك فى غياب استراتيجية سياسية لمصر وعدم وجود استراتيجية لقواتها المسلحة .

فهل هناك أسوأ من هذا الموقف العسكرى والسياسى الذى وضعت فيه القوات المسلحة فى النصف الثانى من مايو والأيام الأولى من يونيو ١٩٦٧ ؟

٤ - الحــــرب

زيارة لم تتم

فى هذا الجو الكئيب الذى كنا نعيشه فى سيناء لعدم استقرار الأوضاع العسكرية وعدم استكمال الاستعداد للقتال الذى قد يبدأ فى أى وقت ، تبلغ لنا يوم ٤ يونيو أن المشير عامر سوف يحضر صباح اليوم التالى لتفقد قوات الجبهة وإجراء تنظيم التعاون بين القوات .

وفى صباح يوم الاثنين ٥ يونيو ٩٦٧ كنت مع بعض الزملاء داخل مركز القيادة المتقدم ، بينما توجه الفريق أول مرتجى واللوء أحد اسماعيل إلى مطار تماده حيث يقابلهما هناك الفريق صلاح محسن قائد الجيش الميدانى وعدد من القادة ليكونوا جميعا فى استقبال المشير عامر عند وصوله فى الساعة الثامنة والنصف صباحا .

وبينما القادة ينتظرون فى المطار ، سمعت إنفجارات قريبة سرعان ما علمت أنه قصف جوى لمطارى تماده والمليز . ومن فوق تل عال شاهدت الطائرات المعادية تهاجم مطار تماده ، وأشفقت على القوات - بدون قادتها - فى هذا الوقت ، كما اشفقت على القادة الموجودين فى المطار وماذا حدث لهم ؟ وكم الوقت الذى يستغرقه كل منهم للعودة إلى مركز قيادته إذا لم يكن مصابا .

اتصلت فورا بهيئة عمليات القوات المسلحة بالقاهرة لتبليغها بقصف مطارات سيناء ، فعلمت أن باقى المطارات فى منطقة القناة والقاهرة يتم قصفها بواسطة الطائرات الاسرائيلية فى نفس الوقت .

لقد بدأت الحرب .

الخطة الاسرائيلية

كانت فكرة الخطة الاسرائيلية تقضى بالقيام بالهجوم ضد القوات المصرية فى سيناء باعتبارها العدو الرئيسى ، ثم يلى ذلك الهجوم ضد القوات الأردنية للاستيلاء على الضفة الغربية ، ثم التحول للهجوم ضد سوريا للاستيلاء على المرتفعات السورية (الجولان) .

يبدأ الهجوم الاسرائيلى بضربة جوية مركزة ضد القواعد والمطارات المصرية يعقبها هجوم برى لاستغلال نتائج هذه الضربة ونقط الضعف فى القوات العربية لهزيمة هذه القوات



اسحق رابين احتلال غزة

وتدميرها فى الجبهات الثلاث .

ولكى تتفادى الهجوم فى أكثر من جبهة فى وقت واحد ، فإن فكرتها كانت تتلخص فى تركيز مجهودها الرئيسى ضد القوات المصرية (العدو الرئيسى) لتدمير الجزء الأكبر منها والاستيلاء على منطقة شرم الشيخ ، وفتح مضايق تيران أمام الملاحة البحرية الاسرائيلية . وفى نفس الوقت تقوم بتثبيت الجبهتين الأردنية والسورية بأقل قوات ممكنة إلى أن تتفرغ لها واحدة بعد الأخرى بعد هزيمة القوات المصرية .

وتعتمد الخطة فى تنفيذها على المبادأة ، والحصول على التفوق الجوى والمحافظة عليه ، وأن تكون الحرب قصيرة بحيث يتم حسمها فى أيام قلائل .

ويقول الجنرال رابين رئيس الاركان الاسرائيلى فى ذلك الوقت :

« كانت الخطة الأصلية تقضى بتوجيه ضربة حاسمة للقوات المصرية وقواتها المدرعة ، واحتلال قطاع غزة ، والتقدم نحو العريش دون تحديد عمق العمليات فى سيناء ، إلا أن الخطة تعدلت يوم ٢٥ مايو لتشمل الاستعداد للتقدم نحو قناة السويس . وبعد تعيين ديان وزيرا للدفاع أصدر تعليماته بعدم احتلال قطاع غزة خلال المرحلة الأولى للحرب تفاديا للقتال منذ البداية فى المناطق الآهلة بالسكان ، وأنه يجب احتلال شرم الشيخ فى وقت مبكر عما هو محدد فى الخطة » .

ويستطرد رابين فى شرحه للخطة قائلا :

« إن عمق الهجوم كان يتوقف على نجاح الضربة الجوية ضد مطارات العدو (مصر) . فإذا أمكن الحصول على السيطرة الجوية الكاملة ، ونجحنا فى المرحلة الأولى من الخطة ، يمكننا توسيع نطاق العمليات بتدمير قوات الجيش المصرى فى كل سيناء وليس فى المحور الشمالى فقط (رفح - العريش) .

وكنت أتوقع أنه فى حالة اشتراك سوريا والأردن فى الحرب ، فانى أشك فى قدرتنا على احتلال كل سيناء ، ولكنى كنت مقتنعا بقدرتنا على توجيه ضربة حاسمة للجيش المصرى ..

قبل تحرك الدبابات للهجوم ، وضعنا مصيرنا فى أيدى السلاح الجوى الذى كان عليه تدمير الطائرات المصرية على الأرض حتى يصبح لنا السيطرة الجوية ..

وقبل الهجوم - وبعد الحرب - كنت كثيرا اسأل نفسى : ماذا كان يحدث لو كانت الضربة الجوية ضد مصر استغرقت وقتا أطول من ثلاث ساعات ، وقام الطيران السورى والأردنى بمهاجمة اسرائيل بينما كل مقاتلاتنا فوق مصر ..

كان الاعتماد الكلى على المبادأة التى توفر مزايا للجانب المهاجم الذى يحتفظ بها خصوصا بالنسبة للحصول على السيطرة الجوية والمحافظة عليها ، لأن ذلك يعنى تسهيل عمل القوات البرية والبحرية » .

الخطط العربية

وفى الجانب العربى ، لم يكن هناك فى وقت من الأوقات منذ عام ١٩٤٨ خطط عربية مشتركة أو خطط للتعاون العسكرى بالمعنى المفهوم بين الدول العربية فى صراعها المسلح ضد اسرائيل .

ففى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ كان الملك عبد الله ملك الأردن هو الذى أعلن عنه أنه القائد العام للجيوش العربية - مظهريا وليس عمليا - يعاونه القائد البريطانى الجنرال جلوب . وأديرت هذه الحرب بحيث تعمل كل دولة عربية منفردة وتصدر الأوامر لجيشها فى فلسطين دون تنسيق مع أى جيش عربى آخر فى مسرح العمليات . والنتيجة النهائية للجولة الأولى بين العرب واسرائيل أن الجيوش العربية لم تتمكن من إعادة الحق للفلسطينيين أصحاب الأرض الشرعيين . بل إن اسرائيل تمكنت من تثبيت قيام الدولة ، وتوسيع رقعة الأرض التى تخصصت لها طبقًا لقرار التقسيم .

وفى عام ١٩٥٦ واجهت مصر وحدها - عسكريا - الاعتداء الثلاثى الذى احكمت خطته العسكرية بين انجلترا وفرنسا واسرائيل . وهذا لا يعنى أننا ننسى الجهود والمواقف المخلصة للدول والشعوب العربية تأييدا سياسيا وقوميا لموقف مصر فى قضيتها فى هذه الحرب .

وعندما أنشئت « القيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية » عام ١٩٦٤ بقيادة الفريق أول على عامر بقرار من مؤتمر القمة العربى ، ظلت مشلولة للحساسيات وعدم الثقة بين حكام الدول العربية . ولذلك لم تتمكن من ايجاد تعاون أو تنسيق للجهود العسكرية العربية لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية ، وأصبحت هذه القيادة مظهرًا من المظاهر العربية الخادعة وغير قادرة على القيام بأى عمل عسكرى جدى حتى عام ١٩٦٧ .

وقد كانت اسرائيل - والدول الكبرى أيضًا - تعلم ذلك تماما ، ولذلك كانت اسرائيل مطمئنة إلى أن الفرصة مهيأة أمامها للقتال فى كل جبهة على حدة دون تدخل ايجابى من الجبهات العربية الأخرى .

وفى الجبهة المصرية كانت فكرة الخطة (قاهر) تقضى بالدفاع فى سيناء بغرض هزيمة وتدمير قوات العدو التى تخترق الحدود ومنعها من الوصول إلى قناة السويس ، مع قبول تلقى الضربة الجوية الاسرائيلية الأولى وتقليل خسائرها .

وفى الجبهتين الاردنية والسورية ، كانت فكرة الخطط فيها دفاعية أيضًا دون تخطيط مسبق للتعاون بينهما أو للتعاون مع الجبهة المصرية .

إقرأ فى العدد القادم

- إسرائيل زعمت أننا نهاجم النقب وغزة وبعدها 85 طائرة إسرائيلية هاجمت 10 مطارات مصرية
- شمس بدران وزير الحربية تلقى رسالة عن بدء الهجوم الإسرائيلى قبل 45 دقيقة
- المشير عامر فى الجو وقادة سيناء فى انتظاره بالمطار والطيران الإسرائيلى فوق مطاراتنا يدمرها
- 5 أسباب رئيسية وراء ما حدث لطائراتنا فى 67

إسرائيل تواصل سياسة الاغتيالات والعبث بأمن المنطقة للدفع بها نحو «حافة الهاوية»..

«اغتيال السنوار» يسكب الزيت على النار

الطرود والسيارات المفخخة.. المسدسات المزودة بكواتم الصوت.. القنص والمواد الكيميائية السامة.. الخنق والطائرات المسيرة.. والقصف الجوي بقنابل ذكية وضخمة.. والخيانة والعمالة.. هي أفعال الجبناء عادة، هي أفعال من لا يقدرون على المواجهة ومن يخشون النظر في أعين خصومهم.. بل في الحقيقة هي بالتحديد أفعال الإسرائيليين الذين يشهد لهم التاريخ ويبصم بملء أصابعه العشرة أن كل أفعالهم جبن وخسة.. وكل طلقاتهم لا تخرج إلا من وراء جدار و لا تعرف طريقا سوى تجاه الظهر في خلسه..

سعيد صلاح

هــذه هــي سياســة المرتزقــة الإســرائيلية، وتقنيات جيش الاحتلال التي اعتاد أن يستخدمها فى حروبه ومواجهاته التي يخوضها منذ أن تم زرعه كنبت شـيطاني فى الأرض العربية ووضعــه كخنجــر فــى ظهــر العــرب.. «سياســة الاغتيالات» والتصفيــة الجســدية التــي تعتبر ركنًا راسـخًا فــى العقيدة الأمنيــة الإســرائيلية تنهي به حياة كل مــن تعتبره خطرًا على أمنها دون الالتفات لأي تبعات سياسية ولا حتى قانونية.

هذ السياسة التي تصر إسرائيل بكل غطرسة على تنفيذها تدفع المنطقة بأكملها إلى حافة الهاوية بعدما تتصاعد وتتسع مسـاحة الصراع، وعملية اغتيال رئيس حركة حماس في غزة يحيى السـنوار ومن قبله حسن نصر الله زعيم حزب الله فى لبنان وعدد كبير من قيادات الصف الأول بالحزب ومن قبلهم اغتيال إسـماعيل هنية رئيس المكتب السياسـي لحماس أثناء تواجده فى إيران هو تطبيق وحشي ومتعجرف لهذه السياسة وإصرار غريب وغير مبرر على التصعيد من المؤكد أنه سوف يدفع بالمنطقة إلى مصير بائس ودموي.

أكـدت إذاعة جيش الاحتـلال الصهيوني، الخميس الماضي ، استشـهاد زعيم حركـة حماس يحيى السـنوار خلال عملية فى قطاع غزة، وقالت القناة ١٣ الإسـرائيلية إن عملية اغتيال السنوار جرت بمنطقة تل السلطان فى رفح الفلسطينية، وكان يرتدى ملابس عسكرية ومعه قيادى ميداني آخر ، ونشر جيش الاحتلال الإسـرائيلي صورًا غيـر مؤكدة، لاغتيال زعيم حركة حماس يحيى السنوار، حسبما ذكرت وسائل إعلام عبرية.

وسـبق لجيش الاحتلال، وأن رجع فى وقت مبكر من ذلك اليوم ، أن يكون زعيم حماس يحيى السـنوار قد استشهد فى عملية بقطاع غزة، مشيرًا إلى أن فحص الـDNA لجثة يعتقد أنها للسنوار كانت إيجابية.

وقـال جيـش الاحتلال فـى بيان إنه «خلال نشـاط لقوات جيـش الدفاع فى قطاع غـزة» تم القضاء على ثلاثة عناصر، مضيفـا أن كلا مــن «جيـش الدفاع وجهاز الشـاباك يفحص الاحتمال» يكون السـنوار أحدهم، مؤكدا أنه فى هذه المرحلة لا يمكن التأكد نهائيًا من هوية العناصر.

وأشـار البيـان إلى أنه «فـى المبنى لا توجد مؤشـرات عن وجـود مختطفـين فى المنطقة»، مشـيرًا إلـى أن قوات جيش الدفاع والشـاباك تواصـل العمل فى الميدان تحت إجراءات الحـذر المطلوبة»، وذكر جيش الاحتلال أنه «نفذ ضربة دقيقة على نقطة تجمع لحماس والجهاد داخل مجمع كان فى السابق مدرسـة شمال غزة»، مشيرا إلى أن «عشرات المسلحين كانوا فى الموقع المستهدف»، ونشر أسماء ١٢ منهم.

هنية والسنوار وخلافة حماس

جاء اغتيال يحيى السنوار بعد أكثر من شهرين من اغتيال اسماعيل هنية ، حيث كانت حركة حماس الفلسطينية، أعلنت فـى ٦ أغسـطس الماضى عن اختيار يحيى السـنوار، رئيسـا للمكتب السياسي للحركة خلفاً لإسماعيل هنية.

ويذكـر أن إسـرائيل يـوم ٣١ يوليو الماضـى، اغتالت إسـماعيل هنية رئيس المكتب السياسى لحركة حماس ورئيـس الـوزراء الفلسـطيني الأسـبق فـى العاصمة الإيرانيـة طهـران بعدمـا كان فى زيارة لها للمشـاركة فــى مراســم تنصيــب الرئيــس الإيرانــي الجديــد مسـعود بزشـكيان، وقتـل إلــى جانــبِ هنية حارسـه



الشـخصى القيادى الميدانى فى كتائب القسّـام وسيم أبو شعبان.

اغتيال نصرالله وقادة الحزب

فى ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤ اغتيل الأمين العام لحزب الله حسن نصـر الله، إثر غارة جوية إسـرائيلية على الضاحية الجنوبية فـى بيروت. جاءت عملية الاغتيال بعد معلومات حصل عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي تُفيد باجتماع لقادة حزب الله فى مقرّه المركزي بالضاحية الجنوبية.

وقـد نشـر المتحـدث باسـم الجيـش الإسـرائيلي، دانيال هاغـاري، صـورة لما قال إنها شـجرة اغتيـالات الصف الأول رفيـع المسـتوى فى المنظمة. وجـاء فيها الاسـم الأول الأمين العام لحزب الله حسـن نصرالله ومعه صورته، والذي اغتالته إسـرائيل يوم ٢٧ سـبتمبر الماضى فى غـارات على الضاحية الجنوبيـة لبيروت ، كذلك صورة هاشـم صفـي الدين، رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله، والرجل الثاني فى الحزب.

أبرز الاغتيالات فى لبنان

وقـد نفـذت اسـرائيل عـدة عمليـات فـى لبنان سـقط خلالها شـهداء عدد من القادة بالحزب ، حيث أعلن الجيش الإسـرائيلي أن طائـرات حربية تابعة لـه «قضت» على القائد العسـكري فى حزب الله، فؤاد شـكر، فى الضاحية الجنوبيّة لبيروت، الثلاثاء، متهما إياه بالمسؤولية عن إطلاق صاروخ على مُرتفعـات الجولان المحتلّة ، وحدد الجيش الإسـرائيلي هويته على أنه أكبر قيادي عسكري فى جماعة حزب الله اللبنانية.

ومقتل شـكر هو الأحدث فى سلسـلة من عمليات الاغتيال الإسرائيلية فى لبنان منذ أكتوبر عندما اندلعت أعمال قتالية بـين حزب الله والجيش الإسـرائيلي بالتوازي مع الحرب فى قطاع غزة.

ومنـذ بداية الحرب فى غزة فى ٧ أكتوبر، إثر الهجوم غير المسبوق الذي شنته حماس على الأراضي الإسرائيلية، يَجري تبـادل يومـي للقصف علـى الحدود بين الجيش الإسـرائيلي وحزب الله المدعوم من إيران.

محمد ناصر

تقـول مصادر أمنية كبيرة فى لبنـان إن ناصر، وهو قيادي كبيـر فى حـزب الله، كان مسـؤولا عن قسـم العمليات على الجبهـة فى الجماعـة اللبنانية، واغتيل ناصر فى غارة جوية إسـرائيلية فى الثالث من يوليو ، وأعلنت إسرائيل مسؤوليتها قائلة إنه قاد وحدة مسـؤولة عن إطلاق النار من جنوب غرب لبنان صوب إسرائيل.

سياسة الاغتيالات

انقسم محللون وخبراء حول هذه السياسة، فمنهم من يرى أنها تأتـي بنتائج قصيرة المدى، كون هؤلاء القادة يسـتبدلون بآخرين يواصلـون نفس النهـج، فيما يرى البعـض الآخر أن مـا حدث هـو تنفيذ لوعـد الحكومة باسـتهداف كل من كان ضالعـا فى هجوم السـابع من أكتوبر، وإيصال رسـائل للرأي العام الداخلي.

يرى الداعمون لهذه السياسة أن الضربات الأخيرة ، تشكل عملية ضرورية لاسـتعادة قدرة إسـرائيل على الـردع والثقة بالنفس، التي تراجعت بشدة فى أعقاب الهجوم المفاجئ وغير المسـبوق فى السـابع من أكتوبـر، وهذا ما اشـار إليه تحليل نشـرته صحيفة «هآرتـس» فإن هذه السياسـة وأنباء اغتيال قيـادات حماس وحزب الله سـوف ترفع مــن معنويا تالداخل الإسرائيلي، بجانب إظهار اسـتمرار الاختراقات الإسرائيلية الأمنية لحزب الله فى لبنان ولإيران.

فيمـا قال مستشـار مركز الأهرام للدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية، عمـرو الشـوبكي، إن اسـتخدام إسـرائيل لسياسـة الاغتيـالات مسـألة موجهة «للرأي العـام الداخلي، وأيضا له علاقة بالبحث عن إنجازات ولو شكلية».

وتابـع: «فـى الوقت الذي نجحت فيه إسـرائيل بالفعل فى تفكيـك جانـب كبير من قـوة حماس العسـكرية وقضت على الكثيـر من عناصرها، لكنها تحتاج فى ظل الحكومة المتطرفة الحاليـة إلى جوانب اسـتعراضية تجعلها قادرة على الحديث عن انتصار».

وفى هذا الشـأن، يقول الشوبكي فى تصريحات صحفية: مـن الناحية العملية سـتأتي قيادات أخـرى ولن يقضي ذلك على حركة حماس أو غيرها، لكنها أمور مطلوبة بشـدة للرأي العام ورسالة إلى أن هناك انتصارات تحدث على الأرض».

كما أشـار إلـى أن ما يحـدث «دائرة عنـف وعنف مضاد، والمفاوضـات مـن أجـل الوصـول لوقف إطـلاق نـار متعثرة بالأسـاس لأسـباب هيكليـة بسـبب رئيـس الـوزراء بنيامين نتانياهـو وتملّصه من المقترح الذي عرضه الرئيس الأميركي، جو بايدن. الاغتيالات قد تعقد الأمور لكن المفاوضات بالفعل متعثرة من قبل ذلك».

اقرأ الموضوع كاملاً



تتواصل الجهود العربية بقيادة مصر لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان خاصة في ظل التصعيد الراهن من الاحتلال، وتجرى القاهرة العديد من المشاورات بهدف احتواء التصعيد الراهن في المنطقة. وجددت تحذيراتها من خطورة التصعيد الإسرائيلي في جنوب لبنان، مؤكدة رفضها التام المساس بسيادة لبنان على أراضيه، ويأتي هذا في الوقت التي تهدد فيه إسرائيل بشن غزو بري، ما يمثل منحى خطيرا للأحداث يهدد بنشوب حرب إقليمية واسعة النطاق في المنطقة، إضافة إلى التأثير الكارثي على الشعب اللبناني مع نزوح نحو مليون شخص من قرى الجنوب.

جهود مصرية لوقف الجرائم الإسرائيلية في غزة ولبنان

حسام أبو العلا

القاهرة تواصل التحذير من انزلاق المنطقة إلى حرب شاملة

كان وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، الدكتور بدر عبد العاطى قد استعرض مع وزير خارجية اليابان «تاكيشى إيوايا»، تطورات الأوضاع الإقليمية، والجهود المصرية للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار فى غزة وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين، ووقف نزيف الدم والمأساة الإنسانية التى يعيشها الشعب الفلسطينى على مدار العام الماضي، مشدداً على موقف مصر الرافض لسياسات التصعيد التى تنتهجها إسرائيل، وتداعياتها الخطيرة على أمن واستقرار المنطقة.

كما شدد على رفض مصر القاطع للعدوان الإسرائيلي على لبنان، محذراً من تداعيات التصعيد على استمرار توسيع رقعة الصراع بالمنطقة، واستعرض فى هذا السياق الجهود والاتصالات المكثفة التى قامت بها مصر مع مختلف الأطياف السياسية اللبنانية والأطراف الدولية الفاعلة خلال الفترة الأخيرة لمنع التصعيد الإقليمي، فضلا عن إنهاء أزمة الشغور الرئاسى بلبنان وتمكين المؤسسات اللبنانية من الاضطلاع بدورها.

كما ناقش وزير الخارجية بدر عبد العاطي، مع وزيرة خارجية ألمانيا أنالينا بيربوك، القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المُشترك فى ظل التصعيد المتسارع والخطير الذى تشهده المنطقة.

وقال المتحدث الرسمى باسم وزارة خارجية السفير تميم خلاف، أن الوزير عبد العاطى تناول خلال الاتصال الهاتفى الأوضاع المتردية فى قطاع غزة بعد مرور أكثر من عام على الحرب الإسرائيلية على القطاع، وشدد على أولوية الإسراع فى وقف إطلاق النار والنفاذ غير المشروط للمساعدات الإنسانية والإغاثية دون عوائق من الجانب الإسرائيلي.

وأدان عبد العاطى إعلان إسرائيل مصادرة الأرض المقام عليها مقر وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بمدينة القدس، وتحويل موقعها إلى بؤرة استيطانية جديدة، محذراً من محاولات إسرائيل المتكررة وقف أنشطة الوكالة الداعمة للاجئين الفلسطينيين والحملة المنهجية التى تشنها ضد الوكالة لتشويه سمعتها وإضعافها.

ورفضت مصر، إعلان إسرائيل مصادرة الأرض المقام عليها مقر وكالة «الأونروا» بمدينة القدس، واستنكرت فى بيان رسمى ما تمثله تلك الخطوات من انتهاكات سافرة للقانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وطالبت مجلس الأمن الدولى بالاضطلاع بمسئولياته فى حفظ السلم والأمن الدوليين، داعية كل أطراف المجتمع الدولى إلى دعم الوكالة الأممية، فى ظل الهجمة التى تواجهها من الاحتلال الإسرائيلي.

وتكثف القاهرة مشاوراتها بهدف احتواء التصعيد الراهن فى المنطقة، خصوصًا باتجاه تحقيق تهدئة فى لبنان، وحذّر وزير الخارجية والهجرة فى اتصالات متعدّدة، من أن وتيرة التصعيد الحالية فى المنطقة «تستوجب تكاتف الجهود للتدخل السريع فى هذه المرحلة الدقيقة لاحتواء الموقف... وبذل جهود حثيثة لخفض التصعيد، وحثّ الأطراف كافة على ضبط النفس».

وشدد عبد العاطى خلال الاتصال مع بيربوك على ضرورة وقف إطلاق النار فى لبنان والعمل على تهدئة الأوضاع فى الإقليم لمنع انزلاق المنطقة إلى حرب شاملة، مؤكدًا أهمية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١ من كل الأطراف ودون انتقائية، ودعم المؤسسات اللبنانية بما فيها الجيش اللبناني، لافتاً إلى أهمية تهيئة الظروف لإنهاء أزمة الشغور الرئاسى فى لبنان.

مبادرة أمريكية فرنسية

لوقف إطلاق النار لمدة 21 يومًا

كما أعرب عن رفض مصر الكامل للتجاوزات الإسرائيلية ضد قوة «اليونيفيل» الأممية بجنوب لبنان، وأهمية تكثيف إمداد لبنان بالمساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة بعد نزوح أكثر من مليون لبناني.

وكان وزير الخارجية والهجرة قد أكد خلال الجلسة الأخيرة لمجلس الأمن الطارئة أن ما يحدث فى لبنان «عدوان مكتمل الأركان وانتهاك صارخ لسيادة دولة هى عضو مؤسس لمنظمة الأمم المتحدة»، وأضاف أن المأساة التى يعيشها لبنان الآن، هى نتيجة للعجز المخزى لمجلس الأمن عن الاضطلاع بمسئوليته لوقف الحرب الدائرة منذ عام كامل فى غزة.

وعلى الصعيد الدولي، قالت وكالة الأنباء الفرنسية إن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو أبلغ الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون معارضته وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد فى لبنان بزعم أنه لن يؤدى إلى تغيير الوضع الأمنى فى لبنان.

من جهته، قال رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتى إن المسعى الدولى يركز على إصدار قرار بوقف إطلاق النار وتنفيذ القرار ١٧٠١، وتعزيز وجود الجيش اللبنانى فى الجنوب، لكنه لم يتطرق إلى التفاصيل المتعلقة بسلاح حزب الله.

وبحث وزير الخارجية والمغتربين فى حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بوحبيب، مع سفيرة الاتحاد الأوروبى ساندرا دو وال، مستجدات العدوان الإسرائيلى المستمر على لبنان والمساعى الجارية على الصعيدين الأوروبى والدولى لوقف إطلاق النار.

وجدد بو حبيب تأييد بلاده الثابت للمبادرة الأمريكية – الفرنسية الداعية إلى وقف فورى لإطلاق النار لمدة ٢١ يوما، وتمسكه بالتنفيذ الكامل والشامل والمتوازى لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١، معربا عن شكره للاتحاد الأوروبى على وقوفه بجانب لبنان فى هذه الظروف الصعبة، وتقديمه مساعدات إنسانية وإغاثية لتلبية حاجات الشعب اللبناني، وذلك حسبما نقلت الوكالة الوطنية للإعلام فى لبنان.

وفى تحد واضح للرغبة الدولية بوقف التصعيد، حذر وزيرُ الإسكان والبناء الإسرائيلى يتسحاق غولدكنوب من أن إسرائيل ستشن هجوما غير مسبوق على «حزب الله» وغزة.

وتطرق غولدكنوب إلى الوضع الأمنى متوقعا «تصعيدا كبيرا»، وحذر قائلا: «للأسف، الحملة لم تنته بعد، ووفقا للمعلومات المتوفرة لدي، ستشن إسرائيل هجوما غير مسبوق على حزب الله وغزة.. وفى تقديري، من المتوقع أيضا تصعيد مع إيران».

بينما خاطب نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، الإسرائيليين بأن «الحل» لإنهاء التصعيد المستمر بين الطرفين منذ عام هو وقف إطلاق النار، مؤكدا فى الوقت ذاته قدرة مقاتليه على استهداف أى نقطة فى إسرائيل.

وقال قاسم، فى كلمة هى الثالثة عبر الشاشة منذ اغتيال حسن نصر الله الأمين العام للحزب فى ٢٧ سبتمبر، «من حق المقاتلين استهداف أى نقطة فى إسرائيل بعد استهدافها كل لبنان»، مشددا على أن حزبه «لن يُهزم» باعتباره «صاحب الأرض».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو قد تعهد «بمواصلة ضرب حزب الله بلا رحمة فى كل مكان فى لبنان، بما يشمل بيروت».

بدورها، أكدت الولايات المتحدة الأمريكية أنها «أبلغت حليفتها إسرائيل بمعارضتها الغارات الجوية على بيروت فى ظل الحملة الكثيفة التى تشنّها إسرائيل ضد حزب الله».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر «لقد أوضحنا أننا نعارض الحملة بالطريقة التى رأينا أنّه تمّ تنفيذها خلال الأسابيع الماضية».

وقالت المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، إن ما يقرب من مليون ومائتى ألف شخص فى لبنان أجبروا على الفرار من منازلهم، وفق ما أحصته الحكومة اللبنانية.

فى السياق ذاته، عبّر مجلس الأمن الدولى عن قلقه الشديد بعد تعرض عدد من مواقع قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى لبنان «اليونيفيل» لإطلاق نار وحث المجلس «على احترام سلامة وأمن قوات اليونيفيل ومقارها».

كما دعا فى بيانه «جميع الأطراف فى لبنان إلى الالتزام بالقانون الإنسانى الدولي»، وعبّر عن قلق المجلس البالغ «إزاء سقوط ضحايا مدنيين وتدمير بنية تحتية مدنية».

وجدد المجلس الدعوة «للتنفيذ الكامل للقرار ١٧٠١» مؤكدًا أن هناك «حاجة لمزيد من التدابير العملية لتحقيق هذه النتيجة»، وأشار البيان إلى «أهمية إيجاد مسارات دبلوماسية تُفضى إلى نهاية دائمة للصراع».

لمواجهة التحديات المستقبلية وتعزيز التنمية المستدامة..

سلطنة عُمان تواصل عزمها الراسخ على بناء اقتصاد متين ومتنوع

تسعى سلطنة عمان منذ عقود إلى تحقيق التنويع الاقتصادى كأحد الأهداف الاستراتيجية لتعزيز استقرارها المالى والاقتصادي، ورغم أن هذه الجهود ليست وليدة اليوم، بل تعود جذورها إلى ثمانينيات القرن الماضي، فإنها أصبحت أكثر وضوحًا وفعالية فى السنوات الأخيرة، خاصة مع التحديات الاقتصادية العالمية والتقلبات المستمرة فى أسعار النفط.

منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي، بدأت سلطنة عُمان فى إعادة هيكلة اقتصادها الوطنى من خلال مجموعة من البرامج والسياسات التى تهدف إلى تقليل الاعتماد على النفط والغاز كمصدرين رئيسيين للدخل، وقد أظهرت الحكومة إصرارًا على تعزيز القطاعات غير النفطية، مما ساهم فى إيجاد بيئة اقتصادية أكثر تنوعًا واستدامة.

رؤية عُمان ٢٠٤٠.. خريطة طريق المستقبل

وتأتى رؤية عمان ٢٠٤٠ لتكون بمثابة خريطة طريق جديدة لتوجيه الجهود نحو التنويع الاقتصادي؛ إذ تركز هذه الرؤية على تعزيز القطاعات الحيوية مثل السياحة، والصناعات التحويلية، والزراعة، والتعدين وقطاع اللوجستيات، مما يسهم فى بناء اقتصاد متين وقادر على مواجهة التحديات المستقبلية.

لقد حظيت قطاعات التنويع الاقتصادى بأولوية كبيرة فى الاستراتيجيات والبرامج الوطنية، حيث تم تخصيص الموارد اللازمة لتطويرها، ويهدف هذا التوجه إلى ضمان الاستقرار الاقتصادي، ويسعى إلى إيجاد فرص عمل جديدة وتحسين مستوى الحياة.

إن التنويع الاقتصادى يعد حجر الأساس لبناء مستقبل مستدام لسلطنة عمان، خاصة فى ظل التوجهات العالمية المتزايدة نحو الاعتماد على مصادر الطاقة المستدامة، ومن خلال هذه الجهود، تأمل سلطنة عمان فى تحقيق التنمية المستدامة التى تعود بالنفع على الأجيال القادمة، مما يضمن لها مكانة قوية فى الاقتصاد العالمي.

ويمثل التنويع الاقتصادى فى سلطنة عمان رؤية طموحة تتطلب تكاتف الجهود من جميع الجهات المعنية، سواء كانت حكومية أو خاصة، لتحقيق الأهداف المنشودة وبناء اقتصاد قوى ومتنوع يضمن الاستقرار والازدهار فى المستقبل.

ورصدت بيانات نمو الناتج المحلى الإجمالى لسلطنة عُمان خلال الربع الثانى من العام الجارى استمرار توسع الأنشطة غير النفطية التى كانت مصدرا رئيسيا لزخم النمو الاقتصادي، حيث ارتفع النمو بنسبة ٦,٥٧٪ لأنشطة الزراعة والحراجة وصيد الأسماك و٦,٠٦٪ للأنشطة الصناعية و٣,٣٪ للأنشطة الخدمية مقارنة مع الفترة المماثلة من عام ٢٠٢٣.

وأوضحت وزارة الاقتصاد أن مساهمة الأنشطة غير النفطية فى الناتج المحلى الإجمالى خلال الربع الثاني، بالأسعار الجارية، بلغت ١٤,٣٩ مليار ريال عُمانى وبنسبة ٦٨,٧٥٪، وأشارت الوزارة إلى أن مساهمة أنشطة الزراعة والحراجة وصيد الأسماك، بالأسعار الثابتة، تمثل ٢,٤٢٪ من إجمالى الناتج المحلي، وحققت هذه الأنشطة معدلات نمو جيدة بلغت ٦,٥٧٪، وواصلت الأنشطة الصناعية أداءها الجيد خلال الأعوام السابقة وسجلت نموا حقيقيا بنسبة ٦,٠٦٪ بنهاية الربع الثانى من العام الجاري، والأنشطة الخدمية ٣,٣، وبالأسعار الثابتة، تمثل مساهمة القطاعين فى الناتج المحلى الإجمالى ٢١,٣٦٪ و٤٨,٣٨٪ على التوالي.

وبيَّنت وزارة الاقتصاد أن قطاع الصناعات التحويلية واصل الأداء الجيد، وسجل نموا حقيقيا بنسبة ١٠,١٪ بنهاية الربع الثانى من العام الجاري، وبلغت مساهمته فى الناتج المحلى الإجمالى ٩,٩٨٪، وارتفع نمو قطاع الإنشاءات ٤,٧٪، وبلغت مساهمته فى الناتج المحلى ٨,٣٨٪، وارتفع نمو قطاع تجارة الجملة والتجزئة بنسبة ٥,٨٪ بمساهمة ٨,٢١٪ فى الناتج المحلى الإجمالي، كما حقق قطاع النقل والتخزين نموا بنسبة ٧,٥٪ خلال الربع الثانى من العام الجاري، وبمساهمة ٦,٥٢٪ من إجمالى الناتج المحلي.

فى حين شهدت نسبة مساهمة الأنشطة النفطية فى الناتج المحلى الإجمالى بالأسعار الجارية تراجعا إلى ٣٤,٤١٪ بنهاية الربع الثانى من العام الجارى مقارنة بـ ٣٥,٨٣٪ خلال الفترة المماثلة من العام الماضي، وبالأسعار الثابتة تراجع معدل نمو الأنشطة النفطية بنسبة ٢,٥٪، وبنسبة مساهمة ٣٢,٠٥٪ من الناتج المحلى الإجمالي.

وترصد بيانات النمو الاقتصادى للربع الثانى الأداء الجيد للقطاعات غير النفطية التى حققت نموا حقيقيا. وسجلت الصادرات العمانية غير النفطية نموا بنسبة ٨,١٪ إلى ٣,٥٨ مليار ريال عمانى بنهاية الربع الثانى من العام الجاري، مقارنة بـ ٣,٣١ مليار ريال خلال الربع الثانى من العام السابق.

وأوضحت وزارة الاقتصاد نمو حجم الاستثمار الأجنبى المباشر إلى ٢٥,٣٩ مليار ريال عمانى وبنسبة ١٩,٣٪ بنهاية الربع الأول من العام الجاري، مقارنة بـ ٢١,٢٧ مليار ريال عمانى خلال الفترة المماثلة من العام السابق، واستحوذ نشاط النفط والغاز على ما نسبته ٧٨,٣٪ من إجمالى الاستثمار الأجنبي، ونشاط الوساطة المالية ٤,٢٦٪، والصناعات التحويلية ٨,٥٪، والأنشطة العقارية ٤,٠٧٪، والأنشطة الأخرى ٤,٨٢٪.

برامج متعددة للتنويع والاستدامة المالية

إن تكامل البرنامج الوطنى للتنويع الاقتصادى «تنويع» مع البرامج الوطنية الأخرى مثل البرنامج الوطنى للاستدامة المالية والبرنامج الوطنى للتحول الرقمى يُعد خطوة استراتيجية نحو بناء اقتصاد متنوع ومستدام. من خلال توحيد الجهود وتعزيز التعاون بين مختلف الجهات المعنية، ويمكن لسلطنة عمان تحقيق أهدافها التنموية وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات الاقتصادية المستقبلية. إن النجاح فى تنفيذ هذه البرامج سيسهم فى وضع سلطنة عُمان على خريطة الاقتصاد العالمى كدولة قادرة على الابتكار والتطور.

وفى إطار سعى سلطنة عمان نحو تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز التنويع الاقتصادي، قام البرنامج الوطنى للتنويع الاقتصادى بدور تخطيطى من خلال تزويد البرامج الوطنية الأخرى بالمخرجات المستخلصة من تحليل البيانات اللازمة، وتم التنسيق مع الجهات ذات الصلة لاستكمال عملية تنفيذ هذه المخرجات بالتعاون مع جميع الأطراف المعنية.

وتعد السياسات المتعلقة بالتنويع الاقتصادى حجر الزاوية لتحقيق التنمية المستدامة فى سلطنة عمان. من خلال تنفيذ هذه السياسات بشكل فعّال، يمكن لسلطنة عمان تعزيز قدرتها الاقتصادية وتقليل الاعتماد على قطاع النفط والغاز، مما يسهم فى بناء اقتصاد متنوع ومستدام يضمن الاستقرار والازدهار فى المستقبل، وتمثل السياسات المتعلقة بالتنويع الاقتصادى مجموعة من التوجهات الوطنية التى تحدد مسارات وطنية شاملة، حيث تتطلب هذه السياسات عددًا من الأدوات والوسائل والإجراءات لتحقيق أهداف اقتصادية محددة. تهدف هذه السياسات إلى تعزيز النمو الاقتصادي، وإيجاد فرص عمل جديدة، وتقليل الاعتماد على القطاعات الاقتصادية الحساسة للتقلبات العالمية.

اعتمد برنامج «تنويع» جملة من السياسات التى تسعى إلى تعظيم القيمة الاقتصادية للمعادن فى الشق السفلي، حيث سيتم العمل على تعزيز القيمة المضافة لبعض المعادن الخام بنسب محددة وفق خطة زمنية واضحة، وزيادة القيمة المضافة للأنشطة الاقتصادية، وتعظيم العائد الاقتصادى من الصادرات السمكية، بالإضافة إلى اعتماد توجيه الأولوية لتوفير الغاز الطبيعى والهيدروجين الأخضر لمشاريع الصناعات المحلية وفرض حصص تصدير نسبية على الغاز موائمة لمتطلبات الصناعات المحلية مع إمكانية استيراد الغاز من الأسواق الدولية.

ومن المتوقع أن تؤدى هذه السياسات إلى تعزيز الناتج المحلى الإجمالى وزيادة المحتوى المحلي، مما يسهم فى خلق فرص عمل جديدة وتعزيز تنافسية الاقتصاد العماني، كما ستساعد على جذب الاستثمارات وتعزيز الابتكار، مما يعزز من قدرة السلطنة على مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية.

وتهدف سلطنة عمان من خلال المبادرات المتعلقة بالتنويع الاقتصادى إلى تحسين أدائها الاقتصادي. تشمل هذه المبادرات مختلف القطاعات، وتعد من العوامل الرئيسية فى تطوير الاقتصاد المحلى وتحسين مستوى الحياة. وتهدف هذه المبادرات إلى تحفيز النمو الاقتصادى وإيجاد فرص عمل جديدة، مع توفير الدعم اللازم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحفيز الاستثمار فى القطاعات الجديدة والمتنوعة.

واعتمد برنامج «تنويع» عددًا من السياسات فى هذا الصدد منها تنظيم بيع وشراء المعادن، حيث يهدف البرنامج إلى تسويق المعادن فى السوق الدولى بشكل مباشر، هذا التوجه يسعى إلى زيادة القدرة التفاوضية على أسعار المعادن وبالتالى زيادة مساهمة قطاع التعدين فى الناتج المحلى الإجمالي. ومن المتوقع أن يسهم هذا التنظيم فى بناء شراكات اقتصادية تعزز من مكانة سلطنة عمان كمركز عالمى لتجارة المعادن فى المستقبل.

وتعمل المبادرة الثانية على تعزيز التكامل بين الموانئ البرية والبحرية والجوية تحت مظلة واحدة، ويهدف هذا التوجه إلى استدامة الأعمال ورفع كفاءة القطاع، مما يعزز من تنافسية الموانئ العمانية، مما يسهل حركة التجارة ويعزز من موقع عمان كمركز لوجستى إقليمي.



مجموعة أسياد العُمانية



فى ظل الأزمة المشتعلة بين حزب الله وجيش الاحتلال الصهيوني، واعتداءاته على جنوب لبنان، برزت «شبكة الأنفاق» أو ما يعرف بـ «مترو حزب الله»، ودورها فى قلب المعركة الدائرة حاليًا فى تحجيم النفوذ الإسرائيلي وعرقلة تنفيذ مشروعه الاستيطانى التوسعي، وتمرير سيناريوهات التقسيم سعيًا لتمزيق المنطقة العربية إلى مجموعة من الدويلات على أسس طائفية ومذهبية، لتبقى فيها دولة الاحتلال بمثابة القوى الإقليمية المتحكمة فى المشهد السياسى والعسكري. ورغم أن «حزب الله» يمثل عقبة أمام المشروع الصهيوني، فإنه على مدار السنوات القليلة الماضية حظى بعشرات الإدانات التى نالت منه نتيجة تعديه على الخطوط الحمراء للأمن القومى اللبنانى وتسببه فى تدهور الأوضاع الداخلية، وصناعة ما يعرف بالدولة الطائفية"، فضلًا عن تحوله إلى دولة داخل الدولة بالمفهوم الكامل، فى إطار تفوقه العسكرى والاستراتيجى على مقدرات "الجيش اللبناني"، فى ظل امتلاكه لترسانة من الأسلحة المتطورة والصواريخ البالستية، والطائرات المسيرة، التى تحصل عليها من النظام الإيراني، فضلًا عن الدب الروسى بحكم العلاقة القائمة والمتشعبة بين موسكو وطهران على مدار التاريخ المعاصر

عمرو فاروق

«أنفاق حزب الله» هل تحسم مصير المعركة مع تل أبيب؟

فى إطار المعركة النفسية التى يخوضها «حزب الله» ضد مؤسسات الكيان الصهيونى نشرت حساباته الرسمية إصدارًا مرائيًا تحت عنون «جبالنا مخازننا» والذى أظهر صورًا لمنصة إطلاق صواريخ تحت مسمى «عماد ٤»، والشبكة السرية لعدد من الأنفاق التى يمتلكها وعمل على صناعتها على مدار الثلاثين عاما الماضية تمهيدًا للمعركة الكبرى المنتظرة مع الجانب الإسرائيلي، والتى حملت عددًا من الرسائل المباشرة، أهمها امتلاك الحزب قوة صاروخية كبيرة تتمتع بنوع من التحصين والحماية والسرية المطلقة، فضلًا عن أن ترقيمها برقم (٤)، يعنى أنها مجرد منشأة عسكرية ضمن سلسلة من الكيانات العسكرية السرية التى يمتلكها الحزب فى إطار موجهته القائمة مع جيش الاحتلال.

وبحسب الإصدار المرئي، فإن «شبكة أنفاق حزب الله»، تتسع لمرور قوافل الشاحنات والدراجات النارية، كما تتضمن مخازن أسلحة ومنصات لإطلاق صواريخ من نوع «عماد ٤»، وتظهر كعالم مواز تحت الأرض، حيث تتميز بالإضاءة والتهوية، ووصفتها وكالة «مهر» الرسمية الإيرانية بـ «مدينة الصواريخ» فى الجنوب، بينما شبهها تقرير لشبكة "فوكس نيوز" الأمريكية بـ «مترو الأنفاق».

وأبرزت وسائل الإعلام اللبنانية، حجم الشبكة السرية من الأنفاق التى يحتمى خلفها قيادات «حزب الله»، والتى تحوى فى عمقها غرفًا للقيادة والتحكم الميداني، وعددًا من مستودعات الذخيرة والإمدادات العسكرية، وعددًا من العيادات الميدانية، وشريط من السكك الحديدية لنقل السلاح، ومواقع مخصصة لإطلاق الصواريخ بكافة أنواعها، وفتحات من صواريخ أرض – أرض، وصواريخ مضادة للدبابات، وأخرى مضادة للطائرات.

وأشارت تقارير إعلامية إلى أن شبكة الأنفاق تمتد لأكثر من ١٠٠ ميل فى الطول التراكمى فى جميع أنحاء جنوب لبنان، وتربط العاصمة بيروت، حيث يقع المقر الرئيسى لحزب الله وقاعدته اللوجستية فى وادى البقاع بالقرب من الحدود السورية، بجنوب لبنان، وأن إسرائيل تدرك أنها صممت دون تعليمات من الدولة اللبنانية، وقد تم تطوير قدراتها وتضم أربعة أنواع من الأنفاق، النوع الأول هو «أنفاق الاقتراب» التى يصل من خلالها مقاتلو «الرضوان» من القرى المجاورة إلى السياج الحدودي.

نوع آخر من الأنفاق هو «أنفاق التفجير»، التى يتمثل دورها فى استهداف مقاتلى جيش الاحتلال الذين سيحاولون المناورة داخل لبنان، و«الأنفاق التكتيكية» فى جنوب البلاد، والتى تشكل شريطًا وقائيًا لمقاتلى «حزب الله» حيث يقيمون ومن هناك يخرجون للقتال وإطلاق النار من مسافة قصيرة، النوع الأخير من الأنفاق هو «الأنفاق الاستراتيجية»، التى تم حفرها على مسافة تقدر بمئات الكيلومترات، لنقل المقاتلين والأسلحة من مناطق مختلفة فى لبنان وتستخدم كمقر قتالى.

وأشار تقرير لمركز «ألما» للأبحاث والتعليم، الصادر عام ٢٠٢١، إلى أن الحزب أنشأ بمساعدة الكوريين الشماليين والإيرانيين، مشروعًا لتشكيل شبكة أنفاق إقليمية بلبنان، وأن نظام الأنفاق أشبه بـ «مترو الأنفاق» وليس نفقًا طويلًا واحدًا، ويطلق عليها كذلك «أرض أنفاق حزب الله»، وهى أكبر من «مترو حماس».

وبحسب التقرير يعتقد أن حزب الله بدأ فى حفر أنفاقه بعد حرب لبنان الثانية فى عام ٢٠٠٦ بالتنسيق الوثيق بين إيران وكوريا الشمالية بعد أن استمدت طهران «الإلهام» من بيونج يانج والأنفاق التى طورتها فى أعقاب الحرب الكورية، باعتبارها أنها خبيرة فى حفر «الأنفاق» بعد حفرها الأنفاق للاستخدام العسكرى عبر المنطقة المنزوعة السلاح الكورية فى محاولة لغزو المناطق الواقعة شمال سيول عاصمة كوريا الجنوبية عسكريًا.

وعطفًا على المخاوف الإسرائيلية من شبكة أنفاق «حزب الله»، فقد أوضحت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، فى تقرير لها أن «حزب الله» يمتلك شبكة أنفاق سرية أكثر تطورًا من تلك التى لدى «حماس» فى غزة، ويبلغ طولها مئات الكيلومترات، ولها تشعبات تصل إلى إسرائيل، وربما أبعد من ذلك، وصولًا إلى سوريا، فى وقت وصفها خبراء بأنها ستتحول إلى مستنقع للجيش الإسرائيلى إذا ما قرر اجتياح جنوب لبنان.

وذكر التقرير أن المقاومة الفلسطينية التى لجأت إلى لبنان فى وقت مبكر من الستينيات، بدأت فى الحفر عندما كانت تنفذ هجمات صاروخية وتوغلات فى شمال إسرائيل، وأن حزب الله تولى المهمة من بعدها، حسب الجنرال "أوليفيه باسو" الباحث المساعد فى معهد البحوث الاستراتيجية التابع للمدرسة العسكرية ورئيس الاتصال السابق لقوة الأمم المتحدة المؤقتة فى لبنان.

وأوضح الجنرال «باسو» أن الحفر فى جنوب لبنان ليس مثل الحفر فى الرمال ووضع الخرسانة كما فعلت حماس لإنشاء «مترو غزة»، الذى يقارب ألف كيلومتر من الأنفاق، بل إن الحفر فى جنوب لبنان هو حفر الصخور يدويًا بآلات ثقب أو آلات هيدروليكية، وتشير التقديرات إلى أن كل عامل يستطيع فى المتوسط حوالى حفر ١٥ مترًا شهريًا.

اقرأ تفاصيل أخرى:

هدف الأنفاق هو تمكين خلايا وحدة الرضوان من التسلل إلى إسرائيل

هل استراتيجية الأنفاق هى مستقبل الحزب ؟







لا يزال الجدال مستمرًا حول الرد الإسرائيلى المتوقع على الضربة الإيرانية «الوعد الصادق 2» والتى استهدفت العمق الإسرائيلى فى الأول من أكتوبر. واعتبرتها طهران ردًا على اغتيال إسماعيل هنية وحسن نصر الله، وطبقًا للمعلومات المتوفرة حتى الآن حول تلك الضربة الإسرائيلية بناء على التصريحات وتحليلات الصحف ووسائل الإعلام العالمية، فإن إسرائيل ستقوم بضرب المنشآت العسكرية وليس المنشآت النفطية أو النووية فى إيران.

حال وقوع الضربة الإسرائيلية لإيران

«حرب الظل» مهددة بالاشتعال !

روضة فؤاد

نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن مسئولين مطلعين قولهم، إن الضربة المضادة ستكون أكثر محدودية تهدف إلى منع حرب شاملة، وقال المسئول المطلع إن الإجراء الانتقامى سيكون محسوبًا لتجنب تصور التدخل السياسى فى الانتخابات الأمريكية، ما يشير إلى فهم نتنياهو أن نطاق الضربة الإسرائيلية قد يكون مؤثرا على إعادة تشكيل السباق الرئاسى.

وقال خبراء إن الضربة الإسرائيلية على منشآت النفط الإيرانية قد تؤدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة، فى حين أن الهجوم على برنامج الأبحاث النووية فى البلاد قد يمحو أى خطوط حمراء متبقية تحكم صراع تل أبيب مع طهران، ما يؤدى إلى مزيد من التصعيد والمخاطرة بدور عسكرى أمريكى أكثر مباشرة.

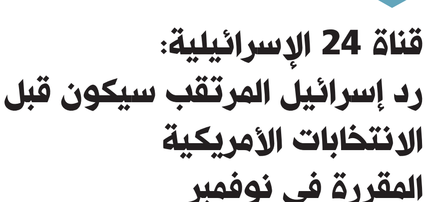
وطبقًا للصحيفة الأمريكية، ينتظر الشرق الأوسط الرد الإسرائيلى على إيران التى أرسلت ١٨٠ صاروخًا باليستيًا إلى إسرائيل، وسط مخاوف أمريكية من أن تخرج حرب الظل التى مضى عليها عقود بين إسرائيل وإيران إلى مواجهة عسكرية مباشرة.

وفى السياق ذاته، نقلت قناة i24NEWS الإسرائيلية عن مسئولين، أن رد إسرائيل المرتقب على الهجوم الصاروخى الذى شنته إيران عليها، سيكون قبل الانتخابات الأمريكية المقررة فى نوفمبر المقبل، مضيفة نقلا عن مصادر: «لا يمكننا الانتظار لفترة أطول بكثير فيما يتعلق بهجوم إيرانى بهذا الحجم»، وأشارت المصادر إلى أن الرد الإسرائيلى قد يأتى على شكل موجات، وسلسلة من الهجمات، وليس فقط على شكل هجوم كبير لمرة واحدة.

وبغض النظر عن طبيعة الضربة، ونوعيتها، وحدودها، فإن الأمر المؤكد أن تداعياتها ستكون مؤثرة، وأن استراتيجية الصراع الإيرانى الإسرائيلى ستكون مختلفة بعد هذه الضربة.

وذكرت مجلة «فورين بوليسى» الأمريكية، فى مقال مطول لـ «أراش رايزينجاد» الأستاذ فى مركز الشرق الأوسط بكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، أن المواجهة بين إسرائيل وإيران ستؤدى إلى نتائج استراتيجية بعيدة المدى للصراع الإيرانى الإسرائيلى.

وذكر المقال، أن أهم هذه النتائج هو تحول الاستراتيجية العسكرية الإيرانية تدريجيًا، فاستراتيجية المنطقة الرمادية



قناة 24 الإسرائيلية: رد إسرائيل المرتقب سيكون قبل الانتخابات الأمريكية المقررة فى نوفمبر

التى تعطى الأولوية للصراع غير المباشر، باستخدام «الحلفاء غير الحكوميين» مثل حركة حماس وحزب الله، أصبحت الآن نهجًا تكميليًا.

الأمر الثانى، يتعلق بنهاية سياسة الصبر الاستراتيجى، والتى اتبعتها إيران كثيرًا، حيث أشار المقال إلى أنه منذ نهاية حربها الدموية مع العراق، تبنى القادة العسكريون الإيرانيون استراتيجية سرية تقوم على الغموض والانتقام فى الوقت الذى يختارونه، ومع ذلك، فإن عقودًا من التخريب الإسرائيلى المستمر على الأراضى الإيرانية خفضت مستوى الغموض الاستراتيجى الإيرانى، إلى ما أصبح يعرف بالصبر الاستراتيجى السلبى، الذى يتسم بعدم وجود إجراءات انتقامية.

وعلى الرغم من ترددها الواضح فى اتخاذ قرارات جريئة فى السياسة الداخلية، فقد تخلت إيران الآن عن صبرها الاستراتيجى للمرة الثانية، وقد خلصت، بعد ضغوط مكثفة من المؤيدين المؤثرين والرأى العام الأوسع داخل البلاد، إلى أن الفشل فى الانتقام من شأنه أن يمثل نقطة تحول استراتيجية.

وتطرق الكاتب أيضًا إلى اتخاذ إيران سياسة واضحة المعالم بشأن الردع، فقال إن انتقام الحرس الثورى العنيف أظهر إرادة إيران وقدرتها على تنفيذ هجوم مدمر على إسرائيل، وعلى النقيض من الضربة الأولى فى أبريل، حيث أسقطت معظم الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية، أثبتت الضربة الصاروخية الثانية أنها أكثر نجاحًا، واخترقت أنظمة الدفاع الإسرائيلية المتقدمة، مما يسلط الضوء على مركزية القوة الصاروخية فى استراتيجية الأمن القومى الإيرانى.

ومن النتائج التى تناولها المقال كذلك، احتمال وجود تحول فى سياسة طهران النووية، حيث رأى الكاتب أن العملية الانتقامية الإسرائيلية ضد إيران يمكن أن تحدث تحولا جذريًا فى سياسة طهران النووية، لأن هناك أصواتًا قوية فى إيران تدعو إلى السعى للحصول على الطاقة النووية كوسيلة استراتيجية لاستعادة قوة الردع الكاملة للبلاد.

ونتيجة لذلك، فإن حدوث أى ضربة عسكرية إسرائيلية قد يؤدى إلى تسريع سعى طهران للحصول على الطاقة النووية. وبالفعل، فقد هدد عدد من المسئولين الإيرانيين بالتحول إلى الردع النووى، إذا هاجمت إسرائيل المنشآت النووية الإيرانية، وقال كمال خرازى مستشار المرشد الأعلى للسياسة الخارجية وزير الخارجية الإيرانى الأسبق فى تصريحات نقلتها «رويترز»: «ليس لدينا قرار ببناء قنبلة نووية، لكن إذا تعرض وجود إيران للتهديد، فلن يكون هناك خيار سوى تغيير عقيدتنا العسكرية».

وفى الثامن من أكتوبر الحالى، أعلن البرلمان الإيرانى تلقيه مشروع قانون لـ «توسيع الصناعة النووية الإيرانية»، والذى سيناقش فى البرلمان. ولم تعرف بعد طبيعة هذا التوسيع، ومن غير الواضح ما إذا كان سيشمل برنامجًا عسكريًا، لكن التصريحات الأخيرة التى أدلى بها مسئولون إيرانيون تشير إلى أن طهران تريد بعث رسائل استباقية قبل تصعيد الأوضاع.

اقرأ فى تفاصيل أخرى

سر التقارب بين موسكو وطالبان

إسرائيل تخطط لتفجير الأمم المتحدة



هذه هى الحلقة الثانية من الفصل الأول من رواية (شيخ الجبل) للكاتب والروائى الإيرانى فريدون صاحبجام، وترجمها إلى العربية بهاء الحسيني، وتصدر قريبا عن دار سما للنشر والتوزيع...

حسن الصباح، "شيخ الجبل"، أحد أبرز الشخصيات التاريخية المثيرة للجدل.

هذه الرواية تُسلط الضوء على سيرة حسن الصباح، مؤسس طائفة الإسماعيلية النزارية، وفرقته من القتلة "الحشاشين" الذين هزّوا العالم!

فى هذه الرواية ستكتشف أسرارهم وأساليبهم، وحقيقة الجنة الموعودة!

وتتعرف على الصراعات السياسية والدينية التى شكلت مصير المنطقة لقرون طويلة!

هل كانوا حقًا مجرد قتلة مجانين، أم كانوا ثوارًا يقاتلون من أجل قضية؟

اكتشف الحقيقة بنفسك!



بهاء الحسيني

رواية شيخ الجبل حسن الصباح

(الحلقة الثانية)

استقر حسن فى ظل شجرة دردار، على بُعد مائة متر من البوابة الضخمة المنحوتة. جلس على جذر بارز من الأرض قبل أن يعود ليجلس مرة أخرى على الأرض، وأسند ظهره إلى جذع الشجرة، وأحاط ذراعاه بساقيه المثنيتين على صدره، ووضع ذقنه على ركبتيه.

كم من الليالى مضت، وهو جاثم على سطح منزل عائلته فى الرَّيِّ بهذا الوضع، يرقب السماء المرصعة بالنجوم، فى انتظار بعض الإشارات الإلهية؟ ظل هكذا لساعات طويلة، تحت نظرات غير مُبالية لأولئك الذين كانوا يمرون حاملين، فى كثير من الأحيان، على ظهور الحمير أو سيرًا على الأقدام، حمولات ثقيلة، وأحيانًا أوانى أو دواجن حية.

مع الغَسق، عززت برودة الجو الروائح المنبعثة من الأرض، فسارع بعض الناس بالعودة إلى ديارهم، بينما أشعل آخرون النيران هنا وهناك.

بينما كان حسن فى حالة سُكر من غناء طائر الحسون الذى طال سهره، ومن عطر نبات الفانيليا- لم يكن يعرفه من قبل- ترك رأسه تتدلى على لحاء الشجرة وأغمض عينيه؛

وفجأة، أخرجه من سباته صوت رجل أجش اقترب منه، دون أن يصدر أى صوت.

هل أنت من يدعى أنه صديق السيد؟

بِحذائه الجميل من الجلد الفاخر وعمامته المزينة بريشة، لم يكن بوسع هذا الغريب أن يمشى على أى شيء سوى فسيفساء أروقة القصر.

لا أدعى ذلك، أنا كذلك! أجاب الشاب واقفًا.

ما اسمك أيها الغريب؟

اسمى حسن الصباح، درست مع مُعلمك فى السابق فى خراسان.

قال ذلك، وبحركة مفاجئة سلم الخادم رسالة عمر الخيام.

تعال، اتبعني!

تبعه إلى الخيمة التى خرج منها العملاق قبل بضع ساعات.

اجلس. سيحضرون لك الشاى والفطائر.. سأخبر السيد وسيأتون لاستدعائك.

كان المكان مُتسخًا، ومن الواضح أنه كان بمثابة غرفة حراسة وغرفة طعام ومهجع ومكان للوضوء والصلاة. ومن الممكن أن يتسع لستة أو ثمانية رجال ينامون بالتناوب على حصائر من القش موضوعة على الأرض الناعمة.

وبينما كان يشرب الشاى المقدم له، لاحظ فى الخارج بعض الجنود يتحدثون بالقرب من النار. قام بتدفئة يديه من خلال لفّهما حول قدح الشاي، وبدأ فى نفس الوقت تناول وجبة طعام حقيقية مكونة من لحم الدجاج والأرز المطبوخ جيدًا، والبقوليات الخضراء.

انفتحت الستارة، وظهر جندي، وخلفه حارسان يحملان مشاعل.

انحنى الرجل قليلًا:

السيد فى انتظارك، اتبع هؤلاء الخدم.

بدت الحديقة شاسعة، وخلف الأضواء المتلألئة، تَجلّى صوت مياه نهر زاينده رود بوضوح تامّ.

ظهر قصر أمام حسن. كانت جميع الغُرف مُضاءة، ويمكن رؤية الظلال تتشكل خلف النوافذ. اعتقد الشاب أن هذا المكان الفخم لا يمكن أن ينتمى إلا لعمر الخيام. لذلك لم يتفاجأ برؤية سيد المنزل يقف على عتبة الباب.

أخيرًا! يا صديقي! أخيرًا!... هتف عمر بذلك وهو يعانق حسن. مرحبًا بك، من الجيد رؤيتك مرة أخرى!

لم يبدو أن عُمر قد تغير كثيرًا خلال هذين العامين، باستثناء زيادة طفيفة فى استدارة وجهه، مما يدل بلا شك على أنه يحيا حياة سعيدة.

لم يكن حسن يرغب فى الحديث، بل شعر بالتأثر عندما وجد الخيام فى مثل هذه الظروف غير المتوقعة. أظهر الجزء الداخلى من القصر أنه تم تزيين كل شيء فيه بدقة بالغة.

جلس الصديقان على وسائد من الأقمشة اللامعة متعددة الألوان، أمام طاولة منخفضة مرصعة بالعاج والماهوجني، وعليها بعض الأقداح الصغيرة ذات دعامات فضية منقوشة بدقة.

– ماشاء الله! عمر يا صديقى هل أنت ثرى لهذه الدرجة؟



لماذا لم يدعونى أبو عَليّ الحسن بنفسه لألحق بكما؟ آه! آه! آه!... بكل الأئمة! أنا أدرك تعنتك! هل تعرف ما هى الحياة التى يعيشها نظام الملك؟ عندما لا يكون فى ساحة المعركة، فهو مشغول بشؤون الدولة وأمن السلطان. هل تريد أن يرسل لك رسولًا بين اجتماع وآخر، بينما يمكن لشخصى المتواضع أن يتولى الأمر؟

وقف عمر، وشبك يديه، وتجول فى الغرفة، ثم رفع ذراعيه وكأنه يشير إلى الجدران:

لا شيء مما تراه هنا يخصني! لا الأثاث، ولا السجاد، ولا حتى الخدم!

لقد تم توفير كل شيء لى ويمكننى الاستمتاع به حتى الشبع!

كل هذا بفضل أَبُو عَلِيّ الْحسن!

يجب أن تقول نظام الملك!

نعم، بفضل كرمه وطيبته وأواصر الصداقة التى جمعتنا، والتى عَرفتُ كيف أُنميها!

بدا حسن شاردًا، واضعًا إصبعيه السبابة والإبهام على ذقنه، بينما عيناه ترمشان وهو يراقب عُمر يسكب لنفسه قدحًا من شراب الفواكه.

– عزيزى حسن، يجب أن تعلم أن نظام الملك شخصية هامة للغاية! لم يَعُد بإمكاننا رؤيته دون أن تتم دعوتنا؛ والأدهى من ذلك، أنه منذ أن تزوج من ابنة عم السلطان، أصبح أحد المقربين من ملك شاه!

هل مازال على اتصال بالإمام المؤيد؟

أكثر من أى وقت مضى! وبارك الإمام زواجه، ويدعى بشكل متكرر إلى القصر.

لا أصدقَ ذلك! أَبُو عَلِيّ الْحسن رُفع إلى منصب الوزير الأعظم! هذا الفلاح الذى ساعدته فى الامتحانات وكان يغش باستمرار! نفس الشخص الذى ألقى علينا خُطبًا عظيمة فى نيسابور عن تفوق العرق الفارسي، فها هو قد أصبح الآن خادمًا للسلاجقة الأتراك!

هيا، هيا يا صديقي! تخلص من هذه المرارة! وإذا كان أَبُو عَلِيّ الْحسن هو اليوم الصدر الأعظم لملك شاه، فذلك لأنه حظى باهتمام وتقدير والده السلطان آلپ آرسلان، قبل أن يتوفاه الله! اعترف بقيمته وولائه!... أحيانًا يزورني، ونتحدث عن الماضي... عنك!

عنّي! وماذا يقول؟ أن شخصيتى صعبة وأفكارى غريبة؟

حسن، ألا تجد نفسك شديد القسوة؟ من أين أتى هذا الاستياء الذى تَشعُر به؟

لماذا لم يدعونى أَبُو عَلِيّ الْحسن بنفسه لألحق بكما؟

آه! آه! آه!... بكل الأئمة! أنا أدرك تعنتك! هل تعرف ما هى الحياة التى يعيشها نظام الملك؟ عندما لا يكون فى ساحة المعركة، فهو مشغول بشؤون الدولة وأمن السلطان. هل تريد أن يرسل لك رسولًا بين اجتماع وآخر، بينما يمكن لشخصى المتواضع أن يتولى الأمر؟

حسن، يا صديقى العزيز! يا أخي!

يجب أن تفهم أن الحياة هنا تترك مجالًا ضئيلًا للراحة، على الرغم من أنها فى الوقت نفسه مصدر أفراح عظيمة ومُتع هائلة! كما كتبت لك، هنا مكانك، بفضل علمك وموهبتك. عليك أن تتحلى بالصبر لاستحقاق فضائله.

أنا مُتأكد من أنك ستتعلم بسرعة! آه! أنا سعيد حقًا لأنك واحد منا! وأعلم أن أَبُو عَلِيّ الْحسن سيكون سعيدًا أيضًا بذلك!

سذاجتك تُحيرني!... لكن حقيقةً! أنا سعيد جدًا لرؤيتك مرة أخرى!

بدوره، عانق ابن الصباح صديقه الذى انفجر ضاحكًا.

وصفق بيديه مرتين.. سأطلب لنا وجبة لذيذة، وإذا كنت لاتزال ترغب فى الاستماع إليّ، فسأخبرك ببعض قصائدى الأخيرة.

حتى وقت متأخر من الليل، دوت أصداء الهتافات والضحك من منزل عمر الخيام، كما لو أن الوقت قد توقف عن مساره.

فى صباح اليوم التالي، سار عمر وحسن فى حديقة أصفهان الملكية، حيث امتدت المروج المقصوصة حديثًا إلى الأفق، وتم زراعة عدد كبير من أشجار الجميز والحور والصنوبر والسرو على جانبى الممرات، مما أضاف ظلًا مُنعشًا للسائرين القليلين، ثم توقف عُمر ليداعب جريد النخل:

فى اليوم الذى ستُقتلع فيه شجرة حياتي
ويُقطّع جسدي، ربما تُصنع من طينتى
كأس مليئة بالنبيذ من خلالها، سأولد من جديد
هنا مصدر إلهامي. هذا المكان ينبض بالحياة.

له أصواتــه، وروائحه، وأســراره، وأنــواع من الزهور والحيوانات، التى ربما لم ترها من قبل.

اسـتأنفا سيرهما، دون أن ينبسا ببنت شفة، تأمّلا المشـهد الـذى صنعـه عشـرات البسـتانيين الذين كرسـوا مواهبهم لتجميل هـذا المكان. كان الحمام واليمام يهدلان على الأسـطح، بينما البط يتقاسـم البـرك مع البجع الأسـود العدوانى دون انزعـاج. كانت الظباء ترعى بهـدوء إلى جانب الرّحلة الأخـرى، بينما تُسـرع بالوقوف عند أيّ اهتزاز خفيف.

لو كان حسـن رسامًا، لخلّد بلا شك تلك الرؤية فى منمنمات متعددة الألوان.

كان سـيجمع بين اللون الوردى والأرجوانى للزنابق مع عاج اللوتس وأزرق شقائق النعمان.

ولو كان شـاعرًا، لأمتدح بياض النرجس، وقرمز القرنفل، أو رقة الورود.

هل تيقن عمر وأدرك ذلك؟! التفت إلى صديقه.

إن رؤية وجه الوردة ينفتح مع نسمة الربيع أمرٌ مُبهجٌ

إن رؤية وجه الحبيب السـاحر ممددًا على العشـب أمرٌ مُبهجٌ

ذكرى الليلة التى تنتهى بلا شيء أمرٌ مُبهجٌ

كن سـعيدًا، حافظ على الصمت لأن اللحظة الحالية أمرٌ مُبهجٌ!

شـعر ابن الصباح بخفـة لا مثيل لها فى فجر هذه الحيـاة الجديدة! هو الذى كان بالـكاد يوّلى اهتمامًا كبيرًا لملابسـه، بدا راضيًا عن الصورة التى انعكست عليـه من مرآته، وهو يرتدى الثـوب الذى أهداه إياه صديقه الشـاعر:

عمامتـه الحريرية ذات اللون الأزرق، مثل سـترته المطرزة وسـرواله الأصفر الفضفاض، ينتعل زوج من النعـال الحمـراء الذهبية، مما جعلـه يبدو ذو مظهر جيد للغاية.

فى ذلك الصباح، اسـتغرق فى حمام طويل، وبينما كان ينعم ويستمتع بدفء الماء المنعش، فُوجئَ بوصول فتاتـين مُكلفتـين بتدليكـه وتجفيفـه وإضفـاء عبقٍ عطريٍّ عليه.

قمن بتمشيط شعره الأسود بعناية، ودهن حاجبيه ولحيته بزيت الورد. ثم تأمل نفسـه بدهشة فى المرآة التى أحضرنها له. حرك شـفتيه كسمكة خارج الماء، قرص خديه، وأخرج لسانه ومسح لحيته: لا شك أنه أنا! لكن ما هذا التغيير؟

توجـه للقاء عمر لتناول وجبة خفيفة فى الحديقة، ولفت انتباهه الطريقة المترفة التى تحدث بها عمر:

حسـن، يـا صديقـى العزيـز، يـا أخي! هـل كان اسـتحمامك أكثر متعة من ذلـك الذى كنا نأخذه فى حمامات نيسابور؟

آه! آه!... أفضـل بـلا شـك! كـم كنـا نتخبط فى تلـك المياه العكـرة الكبريتية؟ عشـرون؟ ربما ثلاثون مـرة؟ ودون حوريات مثل تلك التى أرسـلتهن لى هذا الصباح، لفرك ظهري!

ومـع ذلـك! هل تتذكـر تلك المرأة التـى دخلت عن طريق الخطأ، وهى عارية تمامًا، فى قاعة الرجال؟

إن كنت تقصد ذلك النوع من النساء اللواتى كنا نلجأ إليهن لنيل المتعة وإشباع رغباتنا، فنعم، لا أزالُ أُثيرُ فيهنّ الرغبة بشكلٍ كبير... إلّا إن كان المال هو ما يُثيرُ رغباتهنّ!

– هـل أتذكر؟! يا لها من ذكـرى! صراخها نبّه حتى أولئـك الذين لـم يكُـن لديهم الوقـت لرؤيتهـا! يقال إنهـا جُلدت فى السـاحة العامة بسـبب الجريمة التى ارتكبتها.

– لم أصدق ذلك أبدًا! لقد خبأت الفتاة المسـكينة عارها فى حرملك لم تغادره أبدًا! بالمناسبة، أخبرنى يا حسن، هل مازلت تُحب النساء كثيرًا؟

– إن كنت تقصد ذلك النوع من النسـاء اللواتى كنا نلجأ إليهن لنيل المتعة وإشـباع رغباتنا، فنعم، لا أزالُ أُثيرُ فيهنّ الرغبة بشـكلٍ كبير... إلّا إن كان المال هو ما يُثيرُ رغباتهنّ!

هـا! هـا! ها! أى مـال يـا صديقي؟ بـالله عليك! أؤكد لـك أنهن فى ذلك الوقت كنّ مفتونين ببعض سماتك الجسدية!

– كُـف عـن هذا الهراء يـا عمـر!... أخبرنى بدلًا عن ذلك، كيفية وصول الماء مُباشـرةً إلى الغرفة التى أخذت فيها حمامي، دون أن يحمله الخدم...

– لن يفيد ذلك! كما ترى، الغرفة التى أخذت فيها حمامـك، وكذلك المطبخ، هما غرفتان تقعان فى قبو منزلي. ربما لاحظت فيهما بعض مداخن الطوب التى يحترق فيها الجمر باستمرار. حسنًا، إنهم مسؤولون عن تسـخين أنابيب صغيرة تأتى مـن صهريج يغذيه مـاء النهر! بهـذه الطريقة يمكن الحصـول على ماء دافئ طوال اليوم!

– هـذه هـى المرة الأولى التى أسـمع فيها عن مثل هذا النظام! وإلى أين تذهب المياه المستخدمة؟

– إلى حفرة توزعها على الحقول المجاورة.

– مبتكر للغاية، ما أبدع ذلك...

غـرق حسـن فـى أفكاره الخاصة. تتحنـح عمر وسأله:

– اعذرنـى لتغيير موضوع حديثنـا والعودة إلى نيسابور مرة أخرى.

رفـع ابن الصبـاح رأسـه صامتًا، وحـدق إلى عينى الشاعر مباشرةً، مُنتظرًا السؤال.

– حسن، هل تتذكر لاله؟

كيـف لا تتذكر لاله؟ تلـك الفتاة التركمانية التى لم تكن تتحدث الفارسـية وتبيع مفاتنها ونفسها للطلاب. كان عمر الخيام مفتونًا بها وأُسِرَ بجمالها وسـحرها، وكل ليلة يمتدح لأصدقائه صلابة ثدييها، وعذوبة حلمتها كالعسل، ونعومة فخذيها كالحرير، وعبير جسـدها الفوّاح كالمسك، شعرها الأسود الطويـل وعيناهـا اللتان تشـبهان عينى الظبيـة الغزاليةِ جعلن منهـا إحدى جميلاتِ المدينة بلا مُنازِع.

أدرك حسـن، الذى لم يكُن غير مُبالٍ بمفاتن الفتاة التركمانية، أن رفيقه قد أثار غيرته.

– لاله؟... أى لاله؟

– ألا تتذكر الأنثى الأكثر إغراءً ممن خلقهن الله؟

– بلـى... نعـم... نعم... لالـه التركمانيـة... لماذا تسألنى عن ذلك؟

– لأن رغبتـى الأكبر كانـت أن تُصبح هذه الحورية ملكي. لكن... لا أدرى إلى أين قادها القدر...

– أتفضـل امرأة باعت جسـدها؟ بالله عليك، هل فقدت عقلك؟

– هـه!... بلا شـك أنـت على حق! ومـع ذلك، لم تتمكن أى من الإناث اللواتى كُنّ معى أن تُنسينى هذه الشيطانة!

بعـد قوله ذلك، نهض الخيـام، واختفى فى إحدى غرف المنزل. ظل حسن وحيدًا جالسًا فى ظل شجرة جميز، وشـعر بالأسـف على حال صديقة الشـاعر، الذى أضعف نفسـه إلى هذا الحـد، حتى جرؤ على إقرار مشـاعره تجـاه امرأة. بالنسـبة لـه، كان هذا الحـب غير لائق، ومع ذلك، علـى الرغم من أن قلبه لـم ينزف قط لامـرأة، راودته صـورة مُحرجة: تذكر نفسه فى ذلك الصباح فى الماء الرغوي، وبينما كانت الأيـدى الصغيـرة البيضاء تدلك ظهـره، اضطر هو بيديـه الطويلتين الرشـيقتين أن يغطى عورته لكى لا يُرى ما كان ينتابه من إثارة..

(البقية فى الحلقة القادمة)

نشاهد الأفلام كما صنعها أصحابها، محاولين إلغاء فكرة التوقعات، حتى لا يعمل فيلم موازٍ فى أذهاننا، يشوش على الفيلم المعروض، لكن الجزء الثانى من الفيلم الأمريكى «الجوكر»، وعنوانه كاملاً: «الجوكر.. جنون ثُنائي»، يبدو عملا رديئا ومشوشا ومتعثـرا، سـواء لمن ذهب وفـى ذهنه نجاح الجزء الأول، وأحداثه المثيرة، التى دفعت بطلـه آرثر فليك (الجوكر) أن يقتل خمسة، من بينهم مذيع شهير استضافه على الهواء، ولعب دوره روبرت دى نيرو، مثلما سيبدو الجزء الثانى أيضا عملا رديئا ومفتعلا، لمن لم يشاهد الجزء الأول، وبالتالى لا يمتلك أى توقعات إيجابية تجاه الجزء الجديد.

شاشة وقلم

محمود عبد الشكور

«الجوكر ٢».. نهاية أسطورة بائسة!

الغريب أن مخرج الجزء الثاني، والذى اشـترك أيضًا فى كتابتـه، هو تـود فيليبس، مخرج وكاتب الجـزء الأول، الذى صنع شيئا يهدم تماما كل ما صنعه من قبل، ويحول شخصية الجوكر إلى شبح باهت، ثم يتخلص منها فى النهاية!

لا مشـكلة عنـدى فى كسـر "كتالوج" صنـع الأجزاء على الطريقـة الأمريكية، والذى يحافظ على عناصر التميز فى الشـخصية المحورية، ويطورها، ويضيـف إليها، أو يأخذها إلى آفاق أوسـع وأعمق، وربما كانت فكرة فيليبس أن يهدم أسـطورته، أو ينتصر للواقع فى مقابل العالم الخيالى الذى يعيش فيه الجوكر.

لا بـأس أبدا فى ذلك، لكـن المفترض أن يتم ذلك بصورة متماسـكة وناضجة ومقنعـة، أما أن يضيـق عالم الجوكر، ويضيـق عالم الفيلـم، فنتحرك من السـجن إلـى المحكمة وبالعكـس، ثم تضاف أغنيـات يؤديها بطـل الفيلم خواكين فينيكـس، مـع بطلتـه الليدى جاجـا، بصـورة تقليدية على طريقـة الأربعينيـات، وبصـورة رومانتيكية متكـررة، توقف تدفـق السـرد، فـإن هـذه الخطة البديلـة تبدو فاشـلة بل كارثيـة، فلا أنت قدمت وطورت عالم الشـخصية الأصلي، ولا أنـت قدمت شـيئا جديدا ومبتكرا، بـل إن الجزء الثانى يدمر تماما الأساس الذى قام عليه الجزء الأول.

الحقيقـة أن الخلل موجود أيضا فى الجـزء الأول، الذى حقـق نجاحـا ضخما، وحصد مليـارا من الـدولارات، وفاز الجزء الأول بالأسد الذهبى من مهرجان فينيسيا، وبجائزتى أوسـكار، وغطـت وقائـع القتـل، وحضـور مدينـة جوثام بناسها وشوارعها، وارتباطها الواضح بالمدينة الأمريكية المعاصـرة، ولعب الأداء الفذ لخواكـين فينيكس فى دور الجوكر، دورا محوريا فى التغطية على خلل درامى كبير، بتحويل مريض نفسـى إلى رمز للتمرد، ومحاربة الظلم، وهذا سـبب شعبيته وسـط الناس. إنه البطل الضد فى حالـة مرضيّـة واضحـة، والفـارق، كما ذكـرت فى مقال تحليلـى للجـزء الأول، أن الاضطراب العقلـى مرض يدمر الوعـي، بينمـا يبدو التمرد موقفا واعيـا ضد المدينة، وضد سطوة الآخر، وبين الاضطراب والوعى مسافة شاسعة.

السيد تود فيليبس فرح طبعا بالنجاح، لكنه يبدو فى الجزء الثاني، محتارا فيما يفعله بالشخصية الجذابة، وممثلها الفذ، فالمطلوب هنا أن يقع الجوكر فى الحب، وأن تكون هنـاك مقدمة كـارتـونـيـة مغـنـاة يـؤديـهـا الجـوكـر مـع شـبـيـه لـه، تـتـحـدث عن قلة الحب فى العـالـم، لكن ما إن ندخل إلــى عـالـم الــسـجــن، حتى نـرى آرثـر وقـد أصبـح نحيفا لـلـغـايـة، ممتـثـلا لتناول الدواء، يسأله الحراس عن آخر نكتة، ويفترض أن محاميته تريد إثبات أنه مريض بالفصام، وأن بداخله شخصا شرسا اسمه الجوكر، هو من ارتكب جرائم القتل الخمسة، يضاف إليها جريمة سادسة هى قتل أمه، وهى جريمة اعترف بها آرثر فى فيلمنا الجديد.

على ضوء إثبات جنون آرثر أو وعيه سـتتحدد مسـئوليته فى محاكمته، التى سـتتأثر بمعظم الفيلم تقريبا، لكن ليس قبل أن يتعرف آرثر على الفتاة لي، وبطريقة سـاذجة تمامًا، فنحن نظن فى البداية أنها مريضة، تنتظم فى دروس علاج بالموسـيقى، ثم نكتشـف أنها دارسـة لعلـم النفس، تطوعت إعجابـا بعنف آرثر، فأخذت تغنـى معه أكثر من مرة، وأخذ هو يتخيلها فى عالمه الخاص، بل تقول له فى أحد المشـاهد إنهـا حامل (منه بالتأكيد)، وتحاول أن يهربا معا، حتى يبنيا جبلا كما تقول، ولكن محاولة الهرب تفشل، ويساق أرثر إلى المحاكمـة، محاميته تريد تأكيد مرضه، ولى تطلب منه محو هـذه الفكرة، لأنه ارتكب جرائمه واعيـا ومتمردا، ومخلصا للمدينة من أشرارها!

ثغـرات بالجملة فى هـذه الخطوط، فلا يمكـن لآرثر أن يعيد الثقة بسـهولة فى لي، رغـم معرفته أنها خدعته أيضا كالآخرين، والمكان الذى يقبع فيه، ليس مفهوما بالضبط هل هو سـجن أم مستشـفى؟! وحصول آرثر على حبوب للعلاج كمـا شـاهدناه عدة مـرات، يؤكد أنه مريـض، فما الحاجة إلـى إثبات ذلك من جديـد؟! وإذا كان آرثـر مريضا يتناول أدوية تسـيطر على سـلوكه العنيف، فكيـف يبنى الفيلم كله علـى مشـاهد محاكمته؟! وحتى إذا لم يتنـاول آرثر الدواء، فنحـن نرى بالنظرات والهيئة وبالخيـالات التى يعيش فيها أنـه مضطرب بالفعل، فكيف سـيحاول وكيـل المدعى العام إثبـات وعيـه وإرادته؟! هل يمكن أن يكـون ممثلا بارعا إلى هذا الحد؟!

> **فكرة كاذبة لا يستطيع**
> **أن يتحملها آرثر فيليك ولا تتحملها الدراما**
> **وظل الواقع أقوى من الخيال**

لكـن الثغـرة الأكبـر أن هـذا الخنـوع الذى يظهـر عليه الجوكـر يؤسـس لانفجار لن يحدث، فالجوكر سـيدافع عن نفسـه، مؤكـدا أنه غير مجنون، كمـا أرادت لي، لكنه يواجه أحـد جيرانه فى المحاكمة، وينتهى إلى القول بأن شـخصية الجوكـر لا وجـود لها، ممـا يغضب لـي، فتغـادر المحكمة، وينفجـر المكان، ليموت كثيـرون، إلا آرثر الذى يخرجه أحد معجبيـه، وفـى مشـهد آخر تتركـه لى وحيـدا، فقد أحبت الجوكر وليس آرثر، المجنون المتمرد، وليس الضعيف الخانع، ثم يقضى السـيناريو على آرثر نهائيا بطعنة من أحد زملاء السجن المرضى!

تحطمت الأسـطورة نهائيا، دون أن نفهم سبب ذلك، فإذا كان المشـاهد قـد ابتلع تأرجـح آرثر بين الجنـون والتمرد، واعتبـره تجـاوزا مـن مظاليم جوثـام المدينة التـى لا مكان فيهـا للضعفـاء، وإذا كنا قد تغاضينا عن قيام شـاب مختل بقيـادة ثـورة الضعفاء، مما يجعلنا أمـام فوضى كاملة، فإن الجزء الثانى ينفى أى شـبهة لتمرد واع، أو لمظلومية مختل، مصيره الطبيعى هو السجن بل العقابً الرادع، وهكذا يقتل الجوكر جسدا، بعد أن قتله السيناريو كفكرة، وفى المواجهة بـين آرثر، وجاره القزم الذى شـهد عليه، مـا يثبت أن آرثر أضـر الجميع، وحتى لى الحمقاء، التى يفترض أن تشـاركه الجنـون، كما يقترح عنوان الفيلم، تتركه بمفرده، ويبدو أنها أكثـر عبطا وسـطحية من آرثـر، وهكذا نمضـى ما يقارب السـاعتين والنصـف فى مبـاراة من الحماقة، مـع فواصل غنائية رومانسية، فأى معنى لكل هذا الهراء؟!

فى أمريكا يصنعون أيضا أفلاما رديئة، والجوكر الشرير فـى عالـم الكوميكس، اسـتدعى من جديد ليـدر الملايين، منحوه ماضيا ومعاناة نفسـية فى طفولته، وجعلوا جرائمه عنوانـا علـى التمـرد والرفـض، وجعلوا شـعاره ابتسـامة مجنـون، فكأن الظلم يولد الجنون والفوضى، لكن الفوضى والجنـون لم تحققا عدلا، ولم تطهرا المدينة، لذلك، أنجبت هذه الفبركة مزيدا من الفوضى والتشوش، ولم ينقذ الغناء ولا الحـب ولا الرومانسـية ولا صـوت ليـدى جاجـا آرثر فيليـك، ولا الجوكـر، ولا أداء فينيكـس المميـز هذا الجزء الجديد البائس.

ظـل الجوكر فكرة كاذبة لا يسـتطيع أن يتحملها آرثر فيليك، ولا تتحملهـا الدرامـا، وظل الواقع أقوى مـن الخيال، والمرض أقوى من التمرد، وصارت السذاجة عنوانا على المعالجة كلها.

ومـع ذلك، لن أسـتغرب أن يبعثـوا الجوكر فى جزء ثالث، أو قد تلد لى طفلا شرسـا، لتعويض شبح والده الخانـع، فالمهـم أن تسـتمر الأسـطورة، وأن تعيـش الفبركة تحت مظلة الإبهار والعنف والتمرد الزائف.



في تراجع واضح لأفلام «الأكشن» والإثارة والأفلام الرومانسية، قدمت السينما المصرية خلال هذا العام 2024 حتى الآن، 20 فيلماً كوميدياً، شارك في بطولتها عدد كبير من النجمات والنجوم والفنانين الشباب، وعلى رأسهم كعادته في السنوات العشرة الأخيرة، الفنان بيومى فؤاد، الذى شارك بنصيب الأسد بثمانية أفلام دفعة واحدة، وهو ما ستتعرف عليه بالتفصيل من خلال التقرير التالى.

شعار سينما 2024.. الكوميديا تكسب!

فاصل من اللحظات اللذيذة

الفيلم من بطولة هشام ماجد، هنا الزاهد، محمد ثروت، بيومى فؤاد، الطفل جان رامز، وعدد آخر من الفنانين، والفيلم من تأليف شريف نجيب، وجورج عزمى، وإخراج أحمد الجندى، وإنتاج أحمد السبكى.

إكس مراتى

شارك فى بطولة فيلم «X مراتى» هشام ماجد ومحمد ممدوح وأمينة خليل، وعماد رشاد، وألفت إمام، وخالد كمال، وعلى صبحي، وأوتاكا، ومصطفى غريب، والعمل من تأليف كريم سامى وأحمد عبدالوهاب، وإخراج معتز التونى.

اللعب مع العيال

بطولة الفنان محمد إمام، وأسماء جلال، وباسم سمرة، وحجاج عبدالعظيم، وويزو، ومصطفى غريب، من تأليف وإخراج شريف عرفة وهو العمل الأول الذى يجمع الثنائى شريف عرفة ومحمد عادل إمام.

جوازة توكسيك

الفيلم هو التعاون الثالث لبيومى فؤاد وليلى علوى بعد فيلمى «ماما حامل»، و«شوجر دادى»، والفيلم من تأليف لؤى السيد وإخراج محمود كريم، ويشارك فى بطولته تامر هجرس، وهيدى كرم، ومحمد أنور، وملك قورة، وجوهرة، ونورين أبو سعدة وفاروق قنديل.

الحريفة

فيلم من بطولة مجموعة من شباب الفنانين، ومنهم: نور النبوى، أحمد غزى، كزبرة، نور إيهاب، خالد الذهبى، عبد الرحمن محمد، سليم الترك ، مع ظهور خاص للفنانين بيومى فؤاد وشريف الدسوقى، ويضم الفيلم نجم الكرة السابق أحمد حسام ميدو، كممثل لأول مرة داخل العمل، والفيلم من تأليف إياد صالح، وإخراج رؤوف السيد، وإنتاج طارق الجنايني .

عصابة عظيمة

ألّف الفيلم هاجر الإبياري، وأخرجه وائل إحسان، وهو من بطولة إسعاد يونس، وكريم عفيفي، ومحمد محمود، وعنبة، وفرح الزاهد، ورنا رئيس، مع مشاركة ضيوف شرف مثل محمد ثروت، وعارفة عبد الرسول.

قدم أحمد سعد، وبهاء سلطان الأغنية الدعائية للفيلم باسم فالصو، أنتجت الفيلم بطلته إسعاد يونس، وهو أول ظهور لها كممثلة فى السينما بعد فيلم ٢٠٠ جنيه عام ٢٠٢١.

ع الماشي

فيلم من بطولة على ربيع، كريم عفيفي، آية سماحة، صلاح عبد الله، انتصار، عبد الله مشرف، وألفه أحمد عبدالوهاب، وكريم سامى كيمز، وهدير الشريف، وأخرجه محمد الخبيري.

التجربة المكسيكية

فيلم "التجربة المكسيكية" من بطولة بيومى فؤاد، أحمد فتحي، محمد حافظ، عمرو عبد الجليل، محمد ثروت، ندى موسى، ليلى عز العرب، وتأليف محمود حمدان ومحمود محرز، وإخراج شادى علي.

مقسوم

الفيلم من من تأليف هيثم دبور وإخراج كوثر يونس، وبطولة ليلى علوي، وشيرين رضا، وسماء إبراهيم، وسارة عبد الرحمن، وعمرو وهبة، وسيد رجب، وثراء جبيل، ونوران أبو طالب، ومحمد ممدوح، ومحمد شاهين، والعمل من تأليف هيثم دبور ومن إخراج كوثر يونس.

أسود ملون

فيلم من بطولة بيومى فؤاد، وأحمد فتحي، ورنا رئيس، ومحمد كيلاني، وميس حمدان، وطاهر أبو ليلة، ومحمود حافظ، وإبرام سمير، ومنة عرفة، وتأليف أحمد عبدالفتاح عثمان، وإخراج حسن البلاسي.

أنا وابن خالتي

الفيلم من بطولة سيد رجب وبيومى فؤاد وهنادى مهنى، ميمى جمال، على لوكا، لطفى لبيب، سليمان عيد، إسراء رخا، والعمل من تأليف دعاء عبد الوهاب وعمرو أبو زيد، ومن إخراج أحمد صالح.

عادل مش عادل

بطولة أحمد الفيشاوي، شيرى عادل، دينا، محمود البزاوي، محمد رضوان، بدرية طلبة، تأليف أدهم سعيد وحسام كمال، إخراج أحمد يسري.

السيستم

من بطولة طارق لطفي، واحمد الفيشاوي، وبسنت شوقي، ونسرين طافش، وعدد من ضيوف الشرف أبرزهم ميس حمدان، نهى عابدين، رانيا منصور، أحمد فهيم، والمذيعة الأردنية راندا جبر ومن تأليف أحمد مصطفى، وإخراج أحمد البنداري.

وقت إضافي

بطولة خالد الصاوي، وباسم سمرة، وعمرو عبدالجليل، ونسرين أمين، وياسر الطوبجي، وعماد رشاد، وإبرام سمير، وفكرة محمد الدياسطي، وسيناريو وحوار رشاد رشدي، وإخراج أسامة عمر.

الملكة

بطولة هالة صدقي، شيرين رضا، رانيا يوسف، كريم عفيفي، عارفة عبد الرسول، باسم سمرة، انتصار، دارين حداد، دينا، بدرية طلبة، وعدد من ضيوف الشرف من بينهم حسن الرداد، ومحمد رضوان، وأوس أوس ، ومن تأليف هشام هلال وأحمد رمزي، وإخراج سامح عبدالعزيز.

أسرة فى بعضينا

بطولة: هشام إسماعيل، مروة عبد المنعم، ابرام سمير، سارة درزاوي، ندى بسيوني، ميسرة، رضا إدريس، أحمد السلكاوي، من تأليف احمد عيسى، ومن إخراج مينا سويحة.

روحى لك

يشارك فى بطولة العمل إيهاب فهمي، ومنة فضالي، ومروة عبدالمنعم، ومدحت تيخا، وإسلام إسماعيل، وعمرو عبدالعزيز، وشريف باهر، أحمد سلامة، ومن تأليف ناجى عبدالله، ومن إخراج مازن نيازي.

كابتن جاك

بطولة، محمد ثروت، مى سليم، بيومى فؤاد، ليلى عز، سامى مغاوري، محمد لطفى، حجاج عبد العظيم، ويزو، والعمل من تأليف عمرو الطاورطى وإخراج شادى علي.

يُكلف (كابتن جاك) لحل سلسلة من الجرائم الغامضة التى تدور فى الكثير من دول العالم.

ساندوتش عيال

يقوم ببطولته سامح حسين مع نور قدري، وإسماعيل فرغلي، وإيمان السيد ومن تأليف طارق رمضان وإخراج هانى حمدي، وينتمى إلى نوعية الأفلام الكوميدية الاجتماعية.

يجسد سامح حسين فى الفيلم دور المحامى خالد الذى يقوم بجمع التوكيلات من الطلاب زملاء ابنه فى المدرسة لإقامة دعاوى قضائية ضد آبائهم المنفصلين ومطالبتهم بالتعويض.

تانى تانى

بطولة غادة عبد الرازق، أحمد آدم، بيومى فؤاد، محمود حافظ، ثراء جبيل، دنيا ماهر، أمير صلاح الدين، سليمان عيد، إبرام سمير، إسلام شوقى ومن تأليف محمد نبوى وعلاء حسين وإخراج شريف إسماعيل.

حظيت أفراح الفنانين وبناتهم وأولادهم باهتمام وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وتفوقت في بعض أحداثها وتفاصيلها على الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية، وأثار بعضها الجدل، لدرجة قيام أصحابها من النجمات والنجوم بالتعليق على ما تردد حولها من أقوال وشائعات، كما سنقرأ من خلال السطور القادمة.



أفراح الفنانين تتفوق على الدراما وتتصدر «الترند»

زفاف القرن

تصدر حفل زفاف ابن شقيق الفنانة إلهام شاهين، «الترند»، وذلك بعد أن عقد محمود شاهين، قرانه على الشابة مها جبريل، وذلك بحضور نجوم الوسط الفني والأصدقاء والأقارب، ومن أبرزهم الفنانة إلهام صفى الدين ابنة عمته.

و«محمود» هو ابن المنتج أيمن شاهين، كما أنه حفيد الفنانة الكبيرة زهرة العلا، والمخرج حسن الصيفي، وعمه الفنان أمير شاهين، وتعتبر الفنانة منال الصيفى خالته.

وأثارت اللقطات والفيديوهات التى تم نشرها للفرح على وسائل الاجتماعى ، الكثير من الجدل بين رواد "السوشيال ميديا"، لدرجة دفعت والد العريس للرد على تعليقاتهم، وخاصة فيما يتعلق بسلوك الفنانة الشابة إلهام صفى الدين، إبنة خالة العريس خلال الحفل، والذى أطلق عليه البعض كنوع من السخرية «زفاف القرن»، مؤكداً أنهما مثل «الأخوات».

ابنة مرسي

شهد حفل زفاف ابنة علاء مرسى حضور العديد من الفنانين، أبرزهم: سمية الخشاب، المنتج أحمد السبكي، محمد رضوان، محمد ثروت، أحمد السقا، جمال العدل، مصطفى قمر، تامر حسني، ورامى صبري.

وعلق "مرسي"، على الحضور الكثيف لزملائه الفنانين فى حفل زفاف ابنته مريم، قائلاً: "لسانى يعجز عن الشكر لكل أصدقائى فى الوسط الفنى اللى حضروا، وحسيت إنى وسط عزوة وأحباب ومكنتش متوقع أصحابى يسيبوا التصوير ويشاركونى فرحتي".

زواج صابرين

تتفوق قصة زواج الفنانة صابرين من المنتج عامر الصباح، على بعض قصص الأفلام والمسلسلات فى أحداثها ورومانسيتها، حيث إنهما تعرفا على بعضهما منذ ٣٠ عامًا وتحديدًا عندما شاركت فى فيلمين من إنتاجه وهما "أنا والعذاب وهواك" عام ١٩٨٨، و"لست قاتلاً" عام ١٩٨٩، ومن وقتها أصبح هناك حالة من الارتياح بينهما والتى تطورت إلى قصة حب، ولكن الأمور لم تكتمل بالزواج حيث سلك كل واحد طريقة وتزوج من آخر.

بعد ٣٠ سنة وتحديدًا بعد طلاق الفنانة صابرين من زوجها طارق صادق، علم عامر الصباح بالخبر، وعرض على صابرين الزواج فوافقت على الفور، وتزوجا وأعلنا ذلك بظهورهما سويًا فى حفل زفاف الفنانة ريم سامي، لتعود قصة الحب بينهما مرة أخرى، وتكون عنوان قصتهما الحب لا يعرف المستحيل فقد يتأخر ولكن فى النهاية سيأتي.

فرحة جميلة

وحقق حفل زفاف الفنانة جميلة عوض على المونتير أحمد حافظ، أعلى نسبة حضور من النجمات والنجوم والمشاهير خلال السنوات الماضية، خاصة وأن الحفل أقيم بقلعة صلاح الدين التاريخية.

وحرصت "جميلة" على نشر مرحلة التحضير والمكياج قبل الزفاف مع متابعيها عبر صفحتها على موقع «إنستجرام».

زواج عامر

ومن أكثر حفلات زفاف الفنانين إثارة للجدل هذا العام، هو حفل زواج الفنان محمود عامر من الطبيبة النفسية رشا فرج، وتصدرت هذه الزيجة الترند بعد إعلانها ، وإنقسام الجمهور إلى قسمين بين مؤيد وآخر منتقد له بسبب فارق السن مع زوجته.

وتم الإعلان عن الخبر عبر حسابه على موقع «فيس بوك»، من خلال نشر صورتين من حفل زفافه مع عروسه من خارج الوسط الفني، وعلق عليها قائلاً: "الحمد لله والشكر لله على كل شيء، تم بالأمس عقد القران والزفاف على الدكتورة رشا فرج".

بونبونى الحسد

احتفلت الفنانة بدرية طلبة بزفاف إبنتها سلمى فى حفل زفاف كبير داخل أحد الفنادق الكبرى فى القاهرة، حضره الأقارب والأصدقاء من داخل الوسط الفنى وخارجه.

واللافت فى حفل الزفاف أن والدة العروس وزعت على الضيوف حلوى على شكل عين زرقاء إيمانًا منها بتحصين ابنتها العروس من الحسد.

وتعليقا على ذلك قالت الفنانة بدرية "حبايبنا على دماغنا.. لكن اللى يحسدنا فى عينيه البونبوني".

العروس حامل

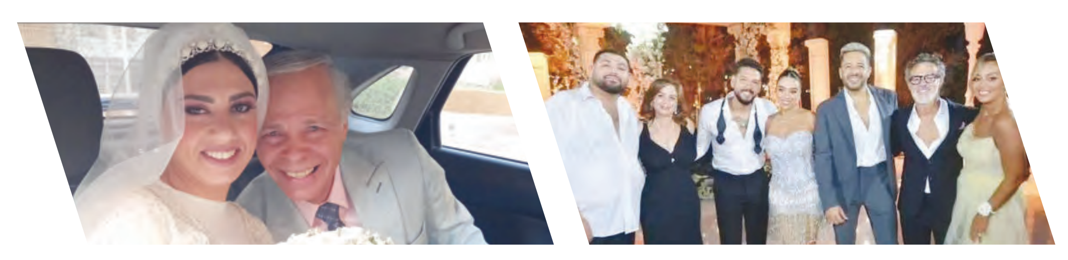
بعد شهور قليلة من احتفال الفنانة الشابة سلمى أبو ضيف، بعقد قرانها على رجل الأعمال إدريس عبد العزيز فى جو عائلى بحضور عدد من الأصدقاء وبعض المقربين من نجوم الفن.

فاجأت «سلمى» جمهورها بمجموعة من الصور الصادمة وهى فى أولى مراحل الحمل، مما عرضها لحملة هجوم شرسة لى "السوشيال ميديا"، ودعا بعض الإعلاميات لمهاجمتها وعلى رأسهن المذيعة مفيدة شيحة!

زواج الفضرب

وبعد سنوات طويلة من الإضراب عن الزواج، دخل الفنان «رامى وحيد» البالغ من العمر ٤٨ عاماً ، القفص الذهبى باختياره، وأعلن عن زواجه من فتاة من خارج الوسط الفنى من دون أن يكشف أى تفاصيل عن العروس أو مكان العرس.

ونشر رامى وحيد صورة واحدة له مع عروسه على حسابه فى فيسبوك وعلق عليها بالقول "الحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات تم الزواج الحمد لله".





كلام فى الفن

محمد رفعت

الفيلم مصرى والرفض إيراني!

فيلم «ليلى بنت الصحراء».. من إنتاج عام ١٩٣٧، سيناريو وحوار وإخراج بهيجة حافظ، وبطولة راقية إبراهيم، وزكى رستم، وحسين رياض وعباس فارس.

قصة الفيلم، مأخوذة عن رواية «ليلى العفيفة» لعادل الغضبان، وتدور الأحداث فى مخيم أحد قبائل الصحراء، حيث يبدى زياد (زكى رستم) رئيس القبيلة اهتمامه بحسناء القبيلة ليلى (بهيجة حافظ)، التى لا تبادله الشعور، وترفض مودته، فقد كانت ليلى مخطوبة منذ الصغر لابن عمها البراق (جميل حسين)، مما أثار أحقاد زياد على غريمه البراق، فسعى للإيقاع ما بين البراق ومنافسه عمرو (عباس فارس).

وبينما كان كسرى ملك الفرس، يلهو فى قصره بين الراقصات والجواري، وعلى رأسهن محظيته خطيبة (راقية إبراهيم)، إذ جاءه زياد وعمرو يطلبان المقابلة، ويخبرانه بأن قبيلتهما تقدم له أفضل بناتها الجميلات (ليلى) ليضمها إلى جواريه، فيرسل كسرى جنوده لإحضار ليلى.

وبينما يوافق الشيخ لكيز (عبد المجيد شكري) على أن يتم زواج ابنته ليلى من ابن عمها البراق بعد شهرين، يفاجأ الجميع بدخول جنود كسرى، ويقدمون الهدايا إلى لكيز، ويطلبون ليلى لتعود معهم الى قصر الملك كسرى، وعندما يبدى لكيز عدم موافقته، يأخذها الجنود معهم عنوة، بينما تستغل الموقف اللعوب عبلة (جانيت حبيب)، والتى كانت تنافس ليلى على حب البراق، للإيقاع بين البراق وعمه، فأخبرته أن عمه لكيز قد باع ليلى للملك كسرى، وأن ليلى وافقت على أحضان كسرى.

يصل جنود كسرى للقصر ومعهم ليلى أسيرة، وعندما رآها كسرى إنبهر بجمالها وأخبرها أنها حقاً ظبية الصحراء، ولكن ليلى التى كانت متيمة بحب البراق، رفضت كسرى وتمنعت عليه، وعندما تفشل كل محاولات كسرى لاستمالتها، يأمر جنوده بضربها بالسياط، فتغنى ليلى ليت للبراق عينا فترى ما ألاقى من بلاء وعناء.

وعندما تصل أغنية ليلى إلى مسامع البراق، يتجه إلى عمه لكيز ليتعاونا على إنقاذ ليلى، ويتم جمع عدد من الفرسان لمهاجمة قصر كسرى، وتحرير ليلى من الأسر، وأثناء انهماك الجميع فى الإعداد لحفل زفاف كسرى على ليلي، يهجمون على القصر، ويقتل لكيز كسرى ويحرر ليلى.

رُشح الفيلم للعرض فى «مهرجان البندقية»، وبعد سفر منتجته بهيجة حافظ وزوجها بالفعل إلى إيطاليا للاشتراك فى المهرجان، صدر قرار من وزارة الخارجية المصرية بمصادرة الفيلم ومنع عرضه فى الداخل والخارج لأسباب سياسية، وذلك لأن الحكومة الإيرانية اعتبرته مسيئاً لتاريخ «كسرى أنوشروان» ملك الفُرس القديم.

وصدر قرار منع الفيلم مجاملة للحكومة الإيرانية بمناسبة المصاهرة الملكية التى تمت بعد ذلك بقليل، بزواج ولى العهد الإيرانى محمد رضا بهلوى من الأميرة فوزية، شقيقة الملك فاروق، وتم منع الفيلم الذى يتناول حياة كسرى ملك الفرس من دور العرض نهائيا، وقررت الحكومة صرف تعويض لمنتجته بهيجة حافظ عن الخسائر التى تكبدتها بسبب المنع.

4 فرق تتصارع على اللقب ..

من يفوز بالسوبر رقم «22» ؟

تنطلق اليوم الأحد منافسات بطولة كأس السوبر المصري للأندية الأبطال، والتي تستضيفها دولة الإمارات، تستهلها بمواجهة نارية بين بيراميدز بطل الكأس مع الزمالك صاحب البطاقة الذهبية فى الساعة الرابعة عصرا، ثم مواجهة قوية بين الأهلي بطل الدوري مع سيراميكا كليوباترا بطل كأس الرابطة فى الساعة الثامنة مساء، فى حين يلتقي الفائز من المواجهتين على المركزين الثالث والرابع ثم مباراة الأول والثاني يوم الخميس.

مصطفى يحيى

خاضت الفرق الأربعة فترة استعداد قوية للمنافسة على حصد لقب كأس السوبر للأندية الأبطال فى نسختها الثانية بنظامها الحديث ورقم «٢٢» فى تاريخها من انطلاقها عام ٢٠٠١.

وضمت قوائم الـ٤ فرق «سكواد» قوي بشهادة محللي كرة القدم فى مصر، بعد أن ضم كل منهم صفقات جديدة أيضا خلال فترة الانتقالات الصيفية، على رأسهم سيراميكا كليوباترا الذي ضم ١٨ صفقة دفعة واحدة.

وجاءت صفقات سيراميكا كالتالي، أبرزهم ٥ من بيراميدز «فخري لاكاي، إسلام عيسي، محمود زلاكة، عبدالله مجدي ومحمد صادق»، ٤ من الأهلي «الجزائري أحمد قندوسي، يوسف عبدالحفيظ، أحمد أشرف وأحمد عابدين» وضم حسين السيد لاعب المصري السابق لمدة ٣ مواسم.

جاء الزمالك كثاني أكثر الفرق ضما للوجوه الجديدة، كالمغربي محمود بن تايج معارا من سانت إتيان الفرنسي، الإيرلندي كونراد ميشالاك معارا من أحد السعودي، محمد حمدي معارا من إنبي، الفلسطيني عمر فرج من أيك السويدي، محمد شحاته بعد تفعيل بند شرائه من طلائع الجيش، ثنائي إفريقي تحت السن، عودة عبدالله محمد وعلي ياسر من إعارة لمودرن، وتصعيد ٦ ناشئين.

أما صفقات الأهلي كانت المغربي يحيى عطيه الله إعارة لمدة موسم من سوتشي الروسي، مواطنه أشرف داري من بريست الفرنسي، يوسف أيمن معارا من الدحيل القطري، عمر الساعي من الإسماعيلي وتصعيد سمير محمد ومحمد عبدالله.

بينما كانت صفقات بيراميدز، صديق أوجولا من سيراميكا، يوسف إبراهيم أوباما بصفقة انتقال حر من الزمالك، عبدالرحمن مجدي من الإسماعيلي، طارق علاء من سموحة وعودة عماد ميهوب من إنبي.

سجل الأبطال



14 لقبا



4 ألقاب



1 لقب واحد

يحمل فريق النادي الأهلي الرقم القياسي للفوز بلقب كأس السوبر المصري بـ١٤ لقبا، يليه فريق الزمالك بـ٤ ألقاب، ثم بطولة واحدة فقط لفرق كل من المقاولون العرب وحرس الحدود وطلائع الجيش.

يعد فريق الأهلي حامل لقب آخر نسخة لعام ٢٠٢٣ والتي أقيمت بشكلها الحديث لأول مرة فى شهر ديسمبر ٢٠٢٣ كبطولة مجمعة تضم ٤ فرق «بطل الدوري، بطل الكأس، بطل كأس الرابطة ووصيف بطل الدوري»، وهم الأهلي بطل الدوري وكأس مصر وقتها وبيراميدز وصيف الدوري وسيراميكا كليوباترا بطل كأس الرابطة ومودرن فيوتشر بعد استبعاد الزمالك لانسحابه من المشاركة بنسخة ٢٠٢٢.

وحقق الأهلي ألقابه فى أعوام «٢٠٠٣، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠١٠، ٢٠١٢، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠٢١، ٢٠٢٢ و٢٠٢٣»، فيما حل وصيفا فى ٤ مناسبات.

فيما يعد الزمالك هو أول نادي يفوز بلقب السوبر المصري فى أول نسخة له وكان فى عام ٢٠٠١ على حساب غزل المحلة عندما فاز عليه بنتيجة ٢-١ سجل له حازم إمام فى الدقيقة ٢٠ ثم تعادل المحلة بالدقيقة ٧٧ بهدف لمحمد العتراوي حتى خطف حسام حسن هدف الفوز بالدقيقة ١١٦ بعد إقامة شوطين إضافيين، ليحقق الأبيض اللقب ٤ مرات «٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠١٦ و٢٠٢٠»، فيما حل وصيفا ٧ مرات.

خبراء: اللقب غير مضمون للأهلي أو الزمالك

أكد خبراء ومحللي كرة القدم بمصر أن حصد لقب كأس السوبر المصري غير مضمون تحقيقه للقطبين الأهلي والزمالك، وذلك فى ظل قوة منافسي الفريقين بيراميدز وسيراميكا، والذي من المتوقع أن يشاكسا بكل شراسة سعيا لخطف البطولة من القطبين.

ونصح تامر بجاتو نجم الأهلي السابق، كلا من الأهلي والزمالك التفكير فى تخطي مباراتهما ضد كلا من سيراميكا وبيراميدز على التوالي قبل التفكير فى النهائي.

وفسر بأن ما يتردد حاليا هو نفس سيناريو ثقة الأهلي فى حصد لقب سوبر أفريقيا ما أضاع عليه البطولة بسبب ثقة لاعبيه وجمهوره ومسؤوليه غير المبررة فى حصدها ما خلق دوافع أكبر لدى لاعبي الزمالك، ولكن تلك المرة يتم تكرار السيناريو من محبي ومساندي القطبين، حيث نفس النغمة تتردد بأن كلاهما سيتواجها فى النهائي.

ونوه بأن خسارة سوبر أفريقيا من الزمالك تخلق دوافع شرسة للأهلي للتعويض بحصد لقب السوبر المصري والفوز على الزمالك حال تواجها فى النهائي، متمنيا فوز الأهلي باللقب لتعويض جماهيره.



على الأهلي والزمالك التفكير فى تخطي مباراتهما ضد كل من سيراميكا وبيراميدز قبل التفكير فى النهائي

عمر جمال نجم الإسماعيلي السابق، يرى إمكانية عدم تأهل فريقا الأهلي والزمالك للنهائي وقد تحدث مفاجأة بخوضه من قبل سيراميكا وبيراميدز.

وشدد على أن جميع الفرق الأربعة تملك الدوافع الكبيرة لحصد اللقب، فالأهلي خسر لقب مؤخرا وأمام غريمه ولا يريد تكرار السيناريو مجددا، أما الزمالك فيملك نشوة الانتصار بحصد سوبر أفريقيا ومن منافسه، كذلك بيراميدز لديه نشوة الفوز بكأس مصر ويريد استكمال حصد الألقاب كما لديه دافع عند مواجهته للزمالك ثم الأهلي إذا تأهل للنهائي بالفوز عليهما بعد خسارته للدوري ومواجهتهما بتلك البطولة شكلا مسارا كبيرا لخسارته لها، بينما سيراميكا لديه مطمع مشروع لحصد لقب أكبر من كأس الرابطة خاصة أنه قدم مباراة قوية أمام الأهلي بالبطولة السابقة.



عمر جمال: من الممكن عدم تأهل الأهلي والزمالك للنهائي وقد تحدث مفاجأة من قبل سيراميكا وبيراميدز

عرش كولر فى خطر.. عين الحاسد تصيب ساحر الأهلي



محمد الفرماوي

يتعرض السويسري مارسيل كولر المدير الفني لفريق النادي الأهلي إلى ضغوط كثيرة خلال الموسم الحالي فى ظل الكم الهائل من البطولات التي يشارك فيها وتتخطى ٥ بطولات ما بين محلي وقاري ودولي، خاصة بعد ما أثير من تكهنات حول مستقبله بعد خسارة كأس السوبر الإفريقي لصالح الزمالك، الأمر الذي جعله يتعرض لضغوط شديدة فى حالة الإخفاق فى حصد البطولات المقبلة.

ينتظر الأهلي فى الموسم الحالي بطولات عديدة من الصعب تحقيقها جميعا أو استكمال البطولات حتى نهايتها، ومن الوارد تعرض الفريق لكبوات نظرا لقوة المنافسة عليها، لكن طموحات إدارة النادي وجماهيره تضع الجهاز الفني ولاعبيه تحت ضغوط الفوز بالبطولات المحلية والقارية التي يشارك فيها، والوصول لأبعد نقطة بالبطولات العالمية كالإنتركونتننتال وكأس العالم للأندية.

لكن تظل هناك حجج ومبررات قوية قد يستند عليها كولر فى حال الإخفاق منها الارتباطات الكثيرة على الصعيدين المحلي والقاري وعدم توفر راحة مناسبة للاعبين بسبب تلاحم المواسم المتتالية، وعدم التعاقد مع الصفقات المطلوبة التي طالب بها، منها صفقة التونسي محمد علي بن رمضان.

ويدخل الأهلي معترك كأس السوبر المصري بعد خسارة السوبر الإفريقي أمام الزمالك والتي أحدثت ارتباكا وآثارا سلبية واضحة على مسئوليه، وتنتظر الإدارة وجماهير النادي ما ستسفر عنه نتائج الفريق الأيام القادمة خلال شهر أكتوبر الحالي بداية من السوبر أمام سيراميكا كليوباترا وقدرة الفريق للوصول للنهائي والفوز باللقب، ثم مواجهة العين الإماراتي بطل آسيا فى بطولة الإنتركونتيننتال التي تحل محل كأس العالم للأندية، ويعد هذا اللقاء بطولة منفصلة أطلق عليه الفيفا "كأس إفريقيا – آسيا " فى بطولة تصل جوائزها إلى ٢ مليون دولار للفائز فيما يحصل الخاسر على مليون دولار.

الالتزام والتركيز

وخلال الفترة التي قضاها كولر مع الأهلي، منذ سبتمبر ٢٠٢٢، حصد ٢ دوري أبطال إفريقيا، ٣ سوبر محلي، ٢ دوري ممتاز، ٢ كأس مصر، ويستعد كولر وفريقه لهذه اللقاءات المهمة بقوة وتركيز فى محاولة لإعادة سيناريو الموسم الماضي بحصد كل البطولات بعد خسارة السوبر فى بداية الموسم أمام اتحاد العاصمة الجزائري.

وطالب كولر اللاعبين بالتركيز ونسيان ما حدث فى السوبر الإفريقي نظرا لأهمية الفترة المقبلة، واستعادة الثقة لكل اللاعبين المتراجع مستواهم بعد تعيين محمد رمضان مديرا رياضيا للنادي بصلاحيات مدير كرة وتواجده بشكل دائم فى غرف الملابس والتدريبات ودكة البدلاء فى المباريات والتحدث مع اللاعبين بشكل مباشر وتطبيق سياسة الثواب والعقاب بكل حزم وفرض حالة من الضبط داخل وخارج الملعب، لاستعادة المستوى المعهود عليه فى المواسم الماضية.

خليفة جلال يواجه الضربات المتواصلة للإسماعيلي

محمد الفرماوي

لا يعرف الإسماعيلي طريق الاستقرار، يتلقى ضربة تلو الأخرى، فبعد أن عرف الاستقرار طريقه نوعا ما إلى قلعة الدراويش الموسم الماضي عقب أن وجد مجلس الإدارة ضالته الفنية مع الراحل إيهاب جلال، إلا أن الأقدار كانت لها رأي آخر فى عودة عدم الاستقرار داخل جدران هذا النادي صاحب التاريخ الكبير، كما نزلت عقوبات إيقاف القيد لمدة فترتين كالصاعقة على مجلس الإدارة لتزيد من أوجاع النادي، وتشق صفوف المجلس عند اتخاذ القرارات وطرق البحث عن حلول لتخطي هذه الأزمات.

يحاول مجلس إدارة النادي الإسماعيلي برئاسة المهندس نصر أبو الحسن إنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل انطلاق الموسم الجديد، بداية من اختيار الجهاز الفني الجديد بعد الانقسامات الشديدة داخل المجلس على اختيار الاسم الذي يقود الفريق بعد شبه الاتفاق مع كل من حلمي طولان ومن بعده شوقي غريب ثم التراجع عن التعاقد معهما بسبب عدم الاتفاق والاختلافات على طاولة مجلس الإدارة، ما أدى إلى الإبقاء على الجهاز المعاون للراحل إيهاب جلال بقيادة حمد إبراهيم لاستكمال الرحلة مع الفريق الموسم القادم، نظرا لمعرفته بكل بواطن الأمور داخل الفريق من خلال مسيرته مع جلال الموسم الماضي.

كما يحاول مجلس الإدارة الحفاظ على ما تحقق من مكاسب الموسم الماضي بداية من بناء الفريق والاعتماد على قطاعات الناشئين بالنادي لسد احتياجات الفريق، فى ظل الظروف الراهنة التي يواجهها النادي بعد العقوبات القاسية بغلق القيد لمدة فترتين متتاليتين، ليستكمل الفريق بنفس العناصر الموجودة بالفريق من الموسم الماضي، ما يصعب المهمة على حمد وباقي أفراد الجهاز الفني خلال مهمتم مع الدراويش نظرا للأجواء المحيطة به الموسم الحالي بعد رحيل عدد من نجوم الفريق، بداية من عمر الساعي الذي انتقل للأهلي، وعبد الرحمن مجدي لبيراميدز، وعدم التعاقد مع صفقات جديدة بسبب إيقاف القيد والاستعانة بلاعبي النادي الشباب والناشئين، ما يزيد من تحدي وإصرار حمد إبراهيم لاستكمال ما بدأه الراحل إيهاب جلال لتحقيق المهمة الصعبة فى الإسماعيلي، ويحاول المجلس إقناع الثنائي بالعودة واستكمال المهمة الصعبة التي بدأتها الموسم الماضي بوضع خطة ومشروع للفريق بالاعتماد على قطاع الناشئين بعد رحيل العديد من اللاعبين الأساسيين بالفريق فى ظل الأزمات المالية، وتهيئة الأجواء المحيطة باللاعبين والجهاز الفني، وتكون حلقة الوصل بين الفريق ومجلس الإدارة والابتعاد بالفريق عن الأزمات وحل المشكلات التي يتعرض لها الفريق أولا بأول.

وعن تقييمه لتجربة الفريق الموسم الماضي مع الراحل إيهاب جلال بالاعتماد على الناشئين، أشاد جمال البحيري نجم الإسماعيلي الأسبق بهذه التجربة والتي أتت ثمارها بنجاح مع الفريق خلال الموسم والبقاء فى الدوري الممتاز رغم كل الظروف التي واجهت الفريق من قلة إمكانيات ومشاكل إيقاف القيد والأزمات المالية الطاحنة، مؤكدا على ضرورة الوقوف بجانب المدير الفني الحالي للفريق حمد إبراهيم بعد قرار مجلس الإدارة بتكليفه قيادة الفريق خلفا للراحل إيهاب جلال.

وأشار البحيري إلى أن قرار تكليف حمد إبراهيم بقيادة الفريق الموسم القادم هو الأصوب وعدم المجازفة بتولى مدير فني جديد بعيد عن مشاكل الفريق والتفاصيل الدقيقة التي واجهها الموسم الماضي.

وأوضح أنه يوجد العديد من العوامل التي أدت إلى اتخاذ قرار الإبقاء على الجهاز الفني لقيادة الفريق منها أنه عاش كل التجارب الماضية مع إيهاب جلال بنفس الظروف الحالية التي يمر بها النادي من عقوبات إيقاف القيد، كما لديه المعرفة عن كل المشاكل والصعوبات التي يواجهها النادي وفريق الكرة.

واختتم بأن العامل الأهم هو السير على خطى مدرسة إيهاب جلال فى النواحي الفنية والتكتيكية التي تم تحفيظها للاعبين خلال الموسم الماضي، كما يأتي دور العامل المعنوي والنفسي للجهاز الفني باستكمال مهمته مع الفريق بعد رحيل إيهاب جلال ويعد تكريما وتقديرا لمجهوداته التي بذلها الموسم الماضي ودعما كبيرا له للموسم المقبل.



حمد إبراهيم

جمال البحيري: إقرار قيادة حمد للفريق هو الأصوب نظرًا لمعرفته بكل تفاصيل الموسم الماضي



نصر أبو الحسن

بين العناد والرفض..

سباق اللحظات الأخيرة فى صفقات القطبين

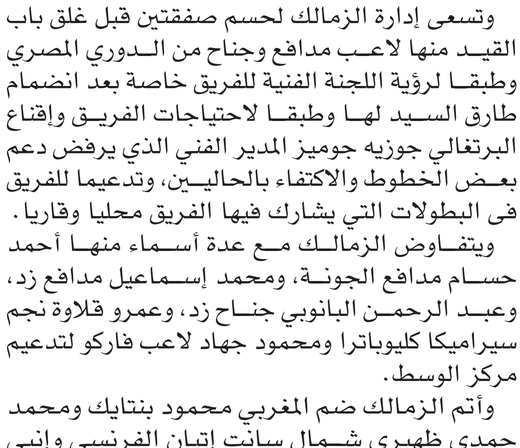
تسابق إدارتا الأهلي والزمالك الزمن فى إنهاء الصفقات المتبقية فى موسم الانتقالات الصيفية قبل غلق باب القيد يوم ٢٥ من شهر أكتوبر الجاري، نظرا لاحتياجات الفريقين للدعم فى العديد من المراكز للمنافسة فى جميع البطولات بالموسم المقبل المزدحم بالبطولات واللقاءات الحاسمة.

وتلعب إدارة التخطيط والإسكوتنج بالنادي دورا كبيرا فى الاستقرار مع كولر على الأسماء التي يتم الاتفاق عليها وحسم الصفقة النهائية.

وهناك العديد من الأسماء المطروحة على طاولة المفاوضات لاختيار أنسب مهاجم لطريقة لعب الفريق، ومن ضمنها فرنسي وصاحب أصول سنغالية مصطفى سنجاريه من ليفيسكا صوفيا البلغاري، السنغالي أليون ندور نجم كريستال ساوند النرويجي، السنغالي شيخ سابالي مهاجم ميتز الفرنسي فى الدرجة الثانية.

كما تحاول لجنة التخطيط إقناع كولر بضم لاعبي زد مصطفى زيكو ذى الـ٢٧ عاما، نظرا لأنه لاعب متعدد الأدوار الهجومية حيث يلعب كصانع لعب ولاعب وسط مهاجم وجناح أيسر وأيمن وأحيانا يتم توظيفه كرأس حربة وهمي، وزميله الجناح عبد الرحمن البانوبي ذى الـ٢٤ عاما.

ويسعى الأهلي لحسم صفقة المهاجم نظرا لمشاركته بأكثر من بطولة، على رأسها إنتركونتيننتال وكأس العالم للأندية بنسخة موسعة بأمريكا ودوري أبطال أفريقيا والدوري، إذ يملك مهاجما وحيدا فى قائمته وهو الفلسطيني وسام أبو علي، مع توظيف محمود كهربا كمهاجم صريح.



رفض جوميز

وتسعى إدارة الزمالك لحسم صفقتين قبل غلق باب القيد منها لاعب مدافع وجناح من الدوري المصري وطبقا لرؤية اللجنة الفنية للفريق خاصة بعد انضمام طارق السيد لها وطبقا لاحتياجات الفريق وإقناع البرتغالي جوزيه جوميز المدير الفني الذي يرفض دعم بعض الخطوط والاكتفاء بالحاليين، وتدعيما للفريق فى البطولات التي يشارك فيها الفريق محليا وقاريا.

ويتفاوض الزمالك مع عدة أسماء منها أحمد حسام مدافع الجونة، ومحمد إسماعيل مدافع زد، وعبد الرحمن البانوبي جناح زد، وعمرو قلاوة نجم سيراميكا كليوباترا ومحمود جهاد لاعب فاركو لتدعيم مركز الوسط.

وأتم الزمالك ضم المغربي محمود بنتايك ومحمد حمدي ظهيري شمال سانت إتيان الفرنسي وإنبي والجناح البولندى ميشالاك من أحد السعودي وجميعهم إعارة موسم، والمهاجم الفلسطيني عمر فرج وتم قيده كمحلي، والمهاجم السنغالى سيدى ندياى والمدافع الغيني جيفرسون كوستا تحت السن.

نجوميات

فى حب مصر !

محمد نجم



يبدو أنها "عادة" مصرية.. تبرز أحيانا، ثم تتراجع طويلا!

وأقصد بها تلك "القدرة" الرهيبة للمصريين على التجويد والإنجاز فى موقف معين أو لحظة تاريخية خاصة.

وهو ما يدفع البعض للتساؤل الملح: لماذا نحن فى هذا الوضع "غير المريح"؟.. والمتمثل فى "التراجع" فى بعض المجالات، أو "تعثر" فى بعض الأنشطة.. وخاصة الاقتصادية؟

نعم.. نعانى من ظروف إقليمية ضاغطة، ومشاكل محلية متراكمة ومهملة على مدى سنوات طويلة، ولكن مصر غنية بأبنائها واقتصادها المتنوع.. فأين المشكلة؟!

أقول ذلك بعد أن دُعيت "لمنتدى اقتصادى" نظمته صحيفة خاصة، وهى دعوة متكررة بحكم التخصص فى الشأن الاقتصادى، إلا أننى فوجئت بـ "مظاهرة فى حب مصر"! بدأت بدعوة أهم الاقتصاديين العالميين، والأكثر تأثيرًا على المستوى الدولى – كما وصفته مجلة الإيكونومست الشهيرة – وهو البروفسير جيفرى ساكس الأستاذ بجامعة كولومبيا الأمريكية، ليكون متحدثا رئيسا وضيف شرف هذا اللقاء الاقتصادى الذى شهد حضورًا مكثفًا يتقدمه رئيس وزراء و١٢ وزيرًا حاليًا وسابقًا، وجمع غفير من أساتذة الجامعات وخبراء الاقتصاد ورجال الأعمال، وحرص الجميع على الاستمرار فى المناقشات من العاشرة صباحا إلى انتهاء أعمال الجلسات فى السابعة مساء!

وأيضا المداخلات الجادة والمناقشات الحادة التى شهدها اللقاء فى جلساته الثلاث والتى كان عنوانها الرئيسى "جيل جديد من السياسات الاقتصادية فى مصر، وتفريعاته.. ومنها: الأزمات العالمية وتأثيرها على الدول النامية، ونحو منافسة عادلة، والاقتصاد القومى بعد برنامج الصندوق، وانتهاء.. بالحرص على أن يعقد "اللقاء" تحت رعاية رئيس الحكومة، ويشارك فى جلساته عدد من وزرائها، وأن يتسابق الجميع فى المشاركة بالتعليق على المتحدثين أو تقديم مقترحات جيدة اعتقادًا بالمساهمة فى تحسين الأحوال.

فى الحقيقة.. كنت سعيدًا بـ "الأداء المصرى العام" ومن جميع الحضور الذين يمثلون فئات المجتمع المختلفة، وبصرف النظر عن أن المنظم للقاء هى صحيفة خاصة وليست قومية – فكلنا مصريون وطنيون.. وفى خدمة بلدنا عندما يجد الجد!

وكل الشكر للأديب الكبير محمد سلماوى رئيس مجلس إدارة صحيفة المصرى اليوم، والزميل علاء الغطريفى رئيس التحرير، والصديق الكاتب الاقتصادى مصباح قطب الذين فكروا وتعاونوا ونفذوا بكل جدية وإخلاص هذا اللقاء الذى أسعدنا جميعًا.. كمصريين!

آخر كلام

محسن حسنين



المنطقة كلها على كف عفريت اسمه نتن ياهو..!

فهذا الإرهابى أبو رخصة راسه وألف سيف يشعل حربا إقليمية لا يعلم إلا الله وحده تبعاتها على المنطقة.. بل والعالم كله.

وليس سرا أن مصر مستهدفة .. فالمناطق المشتعلة تحيط بها من كل جانب.. وهو ما يتطلب أقصى درجات الحيطة والحذر واليقظة الكاملة للتعامل مع ما تخبئه لنا الأيام القادمة.. ولا أبالغ إن قلت بل الساعات القادمة.. ربنا يستر.

حفظ الله مصر وشعب مصر وجيش مصر.

طبعا إحنا كلنا عارفين إن الدول العربية لن تواجه إسرائيل بأى حال من الأحوال.. ولن تعقد أى قمة طارئة رغم خطورة ما يحدث الآن..

لذلك سؤالى هو: طيب ليه الجامعة العربية ماتطلعش على الأقل حتى ولو بيانين تلاتة من بتوع الشجب والإدانة ذرا للرماد فى العيون..! .. يعنى يبقى لا ضرب..ولاحتى شتيمة..!!

بالمناسبة.. كلما مررت أمام الجامعة العربية أردد: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين.. أنتم السابقون ونحن اللاحقون".. و بعدين أقرأ الفاتحة على روح المرحوم.. التضامن العربى..!

الحادثة التى وقعت منذ أيام، وراح ضحيتها اتناشر طالبا وطالبة من طلبة جامعة الجلالة ليست الأولى، التى يتعرض لها طلبة الجامعة.. فقد سبقتها حوادث وكوارث راح ضحيتها عدد من الطلاب..!

واضح إن فيه حاجة غلط..خاصة أن بعض الطلاب أكدوا أن إدارة الجامعة تعتبرهم مجرد أرقام ومبالغ بعشرات الآلاف فقط؛ دون أن تبذل أى جهد لتوفير سبل الأمان لهم.

ياريت إدارة الجامعة تستمع لما يقوله الطلاب عن معاناتهم اليومية.. فهم لا يتحدثوا ولا يفضفضوا إلا على وسائل التواصل الاجتماعى؛ ولسان حالهم بيقول: " ياقلبى ياكتاكت.. ياما أنت شايل وساكت"..!

كنت أظن.. وبعض الظن إثم أن وزير الثقافة سيحسم الجدل الدائر الآن وردود الأفعال الغاضبة فى أوساط الفنانين حول ما تردد عن هدم المسرح العائم لإقامة جراج مكانه..

لكن يبدو أن الوزير بدل ما يكحلها عماها.. إذ أكد فى تصريحات رسمية أنه حتى الآن لا يعلم مصير المسرح..وهل سيهدم أم سيبقى.. أم سينقل من مكانه.. فكل شىء وارد..!!

يعنى معاليه قال نفس إللى قاله الفنان فريد الأطرش بالضبط: "ماأقدرش أقول آه..ما أقدرش أقول لأ.. خايف أقول آه.. غيرى يقول لأ..!

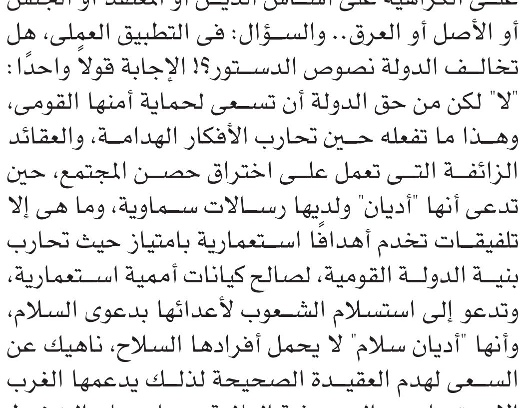
آخر نكتة: رئيس شعبة البيض بيقول إن سبب ارتفاع الأسعار هو.. سعر الكرتونة فاضية..!!

سايق عليكو النبى حد يرد عليه..لأن مرارتى مش مستحملة.. وزى ما أنتم عارفين المرارات "الإستبن" فى السوق بقت بالشىء الفلانى اليومين دول.. وكلها تايوانى مضروبة.. لامؤاخذة..!

قضية

الحرية الدينية والإرهاب الفكرى

عاطف عبد الغنى



إشكالية الدين والحرية، ليست موجودة إلا فى عقول البعض من المغرضين والجهلة والعملاء، وإذا رحنا نبحث عن تناول الدين الإسلامى مثلاً (على اعتبار أنه دين الأغلبية فى مصر) لهذه المسألة فسنجد فى نصوص الوحى الإلهى ما يفض أى غموض أو التباس دون مداراة، وذلك فى قول الله تعالى: "وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ" (الكهف ٢٩)، والقراءة الصحيحة للآية تؤكد أن خالق البشر سبحانه وتعالى لم يقيد إرادتهم فى أن تعتقد ما تشاء حتى الكفر به (والعياذ بالله) لكن لاحظ أن الله سبحانه وتعالى سبق تقرير الاختيار بالإرشاد والتبليغ بالحق وطريق الصواب، والدولة المسلمة حين تستلهم هذا، وتقرره دستورها فهى تحمى مجتمعها من عديد المخاطر الداخلية والخارجية، أو ما اصطلح على تسميته بـ"حماية الأمن القومى".

ودستور ٢٠١٤ (أحدث الدساتير) يقرر أن حرية العقيدة مطلقة، وأن حرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة دور العبادة لأتباع الديانات السماوية حق ينظمه القانون، وأن المواطنين متساوون أمام القانون، ويحظر النص الدستورى التمييز على أساس الدين، ويجرّم التحريض على الكراهية على أساس الدين أو المعتقد أو الجنس أو الأصل أو العرق.. والسؤال: فى التطبيق العملى، هل تخالف الدولة نصوص الدستور؟! الإجابة قولاً واحدًا: "لا" لكن من حق الدولة أن تسعى لحماية أمنها القومى، وهذا ما تفعله حين تحارب الأفكار الهدامة، والعقائد الزائفة التى تعمل على اختراق حصون المجتمع، حين تدعى أنها "أديان" ولديها رسالات سماوية، وما هى إلا تلفيقات تخدم أهدافًا استعمارية بامتياز حيث تحارب بنية الدولة القومية، لصالح كيانات أممية استعمارية، وتدعو إلى استسلام الشعوب لأعدائها بدعوى السلام، وأنها "أديان سلام" لا يحمل أفرادها السلاح، ناهيك عن السعى لهدم العقيدة الصحيحة لذلك يدعمها الغرب الاستعمارى، والصهيونية العالمية، ويمارسان الضغوط على بلادنا للاعتراف بها، وفتح المجال لها لتعلن عن نفسها وتمارس التبشير، ولا يرى الغرب نفسه مذنبًا حين لا تعترف أغلبية بلاده بالإسلام دينا رسميا على الرغم من وجود ملايين المسلمين فى هذه الدول.

القضية ليست جديدة، فهى مثل "اللبانة" لا تغادر أفواه الثلاثة الذين ذكرناهم سلفًا من الجهلة والعملاء والمغرضين، المبتلية بهم بلادنا المسكينة، وهم الذين غالبًا ما ينصبوّن أنفسهم مدافعين عما يسمونه الحرية الدينية، وغالبًا لا تخرج اتهاماتهم للدولة ومؤسساتها عما يرد لنا فى تقارير الغرب المشبوهة وأشهرها تقرير "الحريات الدينية" الذى يصدر بصفة دورية كل عام عن الخارجية الأمريكية، والذى لا يفتأ يذكر على الدوام "حواديت" خانة الدين فى الهويات الشخصية، وتخصيص مقابر للبهائيين أو شهود يهوه، إضافة إلى جمع عدة قصص من مواقع التواصل "فيسبوك وإكس"، وإعادة تدويرها للتدليل على اضطهاد السلطات، أو الأغلبية المسلمة، للأقليات.. يأتى هذا فى الوقت الذى تضرب فيه أمريكا الرسمية سياجًا رهيبًا من الحماية والتقديس على اليهود، والسامية، وبنصوص مؤسسة "الحريات الدينية" التى تهاجمنا على الدوام، فإن السامية والساميين "خط أحمر" والهلاك لمن يقترب منها.

مقال

اليوم التالي



محمد عبد المنعم

اليوم التالي لحرب غزة يثير تساؤلات حول مستقبل المنطقة وشكل النظام السياسي والاجتماعي العربي، يمكن النظر إلى سيناريوهات ما بعد الحرب من خلال عدة جوانب، تشمل المنتصر فى الحرب، وتداعياتها على الساحة الإقليمية، مستقبل التحالفات والنظم السياسية فى العالم العربي فاليوم التالي لحرب غزة هو موضوع مليء بالتكهنات والاحتمالات المعقدة، إذ إن انتصار أي طرف لا يُقاس فقط بالمكاسب العسكرية، بل بالنتائج السياسية، التأثير على المعادلات الإقليمية والدولية.

من سينتصر؟

تحديد المنتصر فى حرب غزة يعتمد على تعريف النجاح والانتصار من الناحية العسكرية، قد تسعى إسرائيل لتدمير البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية، خاصة حماس، بهدف تقليص قدراتها العسكرية وردع أي هجمات مستقبلية، لكن المقاومة الفلسطينية تعتمد على القدرة على البقاء والصمود، واكتساب التأييد الشعبي سواء فى غزة أو على مستوى العالم العربي والإسلامي، قد يعتبر الفلسطينيون استمرارهم فى القتال وإحباط أهداف إسرائيل العسكرية انتصارا بحد ذاته.

الانتصار فى هذه الحروب لا يُقاس فقط بالتدمير المادي أو العسكري، بل أيضًا بمدى قدرة كل طرف على تحقيق أهدافه السياسية، قد تمكن إسرائيل من تدمير بعض الأهداف العسكرية، لكن إن لم تستطع إضعاف الإرادة الفلسطينية أو تقليص التأييد الدولي للمقاومة، فقد يعتبر ذلك فشلا استراتيجيًا.

على الجانب الآخر، سيستمر الفلسطينيون فى النضال من أجل حقوقهم السياسية، مما يعني أن الحرب قد تؤدي إلى استمرار الصراع على المدى الطويل، من جانب إسرائيل، يُعتبر النجاح فى فرض ردع طويل الأمد وإضعاف قدرات المقاومة الفلسطينية هو الهدف الاستراتيجي الرئيسي ومع ذلك، لا تزال العمليات العسكرية تعاني من تحديات، خصوصًا فى مواجهة دعم شعبي واسع للمقاومة سواء داخل غزة أو فى المنطقة.

دور حماس وحزب الله وفتح

حماس:

تأسست حركة حماس عام ١٩٨٧ كفرع من جماعة الإخوان المسلمين، وهي تضع المقاومة المسلحة فى صلب أيديولوجيتها، وتسعى إلى تحرير كامل فلسطين التاريخية. خلال العقود الماضية، تمكنت من السيطرة على قطاع غزة عام ٢٠٠٧ بعد صراع مع فتح، وتبنت نهجًا يجمع بين المقاومة العسكرية والسياسية، تعتبر حماس نفسها ممثلا رئيسيًا للمقاومة الفلسطينية، وقد حققت توازنًا بين العمليات العسكرية والدبلوماسية، وهو ما عزز نفوذها على الأرض.

حزب الله:

حزب الله اللبناني تأسس عام ١٩٨٢ بدعم من إيران، ويتبنى أيضًا المقاومة المسلحة ضد إسرائيل كجزء أساسي من أهدافه،



اقرأ باقى المقال

دعونا نفكر

المنتدى الحضرى وإسرائيل والأونروا واليونيفيل



مهنى أنور

نظرًا للاستقرار الذى تنعم به مصر التى تملك جيشًا هو الأول إفريقيًا وعربيًا وعلى مستوى دول الشرق الأوسط والذى يستحوذ على الترتيب المتقدم ضمن أقوى عشرة جيوش على مستوى العالم، من حيث الأعداد والتدريب والكفاءة القتالية والمعدات العسكرية والتسليح، كانت شهادة ثقة عالية أكدتها المنظمات العالمية، فمصر ستستضيف المنتدى الحضرى العالمى بالقاهرة والذى يعقد من ٤ إلى ٨ نوفمبر القادم، أى بعد أسبوعين من الآن، وهى تعد شهادة دولية وعالمية بقوة مصر واستقرارها رغم ما يوجد من حروب ونزاعات حولها وعلى جميع حدودها الجنوبية والغربية والشمالية والشرقية، لكن لها جيش قوى يحمى ترابها ومقدراتها وأمنها القومى وهو ما أكده رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى، القائد الأعلى للقوات المسلحة، فى أكثر من مناسبة خاصة فى ذكرى نصر أكتوبر العظيم ١٩٧٣ ومختلف المناسبات التى تلت ذلك.

فى المقابل نرى دولة الكيان الإسرائيلى تعيش معزولة باستثناء الدول المساندة لها خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والتى أنذرت أخيرًا نتنياهو وإعطائه فرصة لمدة ٣٠ يومًا فقط لاتخاذ خطوات بعدم تجويع الشعب الفلسطينى فى شمال قطاع غزة حتى لا تتخذ إجراء بعدم إرسال أى مساعدات عسكرية له، فى الوقت الذى قام به نتنياهو بعد قيامه بالحرب على جنوب لبنان بتوجيه إنذار لقوات اليونيفيل بالانتقال إلى أماكن أخرى غير المتواجدة فيها حاليًا وأيضا قراره بمصادرة إسرائيل مقر "الأونروا" فى القدس وهو ما أدانته مصر والأمين العام للأمم المتحدة ومختلف دول العالم، حيث تحرك أمينها العام جوتيرش وأدان هذا القرار وطلب من مجلس الأمن تنفيذ قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف الحرب التى تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى فى غزة وجنوب لبنان، هذه التصريحات اعتبرتها إسرائيل موجهة ضدها من الأمين العام والذى اعتبرته شخصًا غير مرغوب فيه مثل جوزيب بوريل مسئول السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبى.

الأيام القادمة ستشهد الشائعات وتصديقها كما قال الرئيس السيسى فى الندوة التثقيفية للقوات المسلحة بمناسبة انتصارات أكتوبر وأن مصر دولة مستقرة وطمأن الشعب المصرى بأن لديه جيشا قويا يحميه ويحافظ على ترابه وأرضه.

❑ تعاون مصرى أمنى بين وزارة الداخلية ومجلس السلم والأمن بمفوضية الاتحاد الإفريقى التى قدمت الشكر على أوجه التعاون معها بعد قيام السفراء أعضاء الهيئات الدبلوماسية بمجلس السلم والأمن الإفريقى بزيارة أكاديمية الشرطة وبحثوا التعاون فى مجالات حفظ السلم والأمن واستقبلهم اللواء هانى أبو المكارم، مساعد الوزير رئيس الأكاديمية، واللواء د. نضال يوسف، مدير كلية الشرطة، والدكتور محمد جاد، مندوب مصر الدائم لدى الاتحاد الإفريقى ورئيس مجلس السلم والأمن الإفريقى لشهر أكتوبر.

فى حب مصر

مشاريع «أكتوبر».. رسائل مصر للعالم

حاتم فاروق

أنجزت الدولة المصرية عددًا من المشاريع التنموية الكبرى خلال الأيام الأولى من احتفالات مصر بأعياد نصر أكتوبر العظيم، فى رسالة للعالم أجمع تؤكد فيها أن التحديات السياسية والعسكرية، التي تشهدها حدودها لن تثنيها عن المضي قدما نحو استكمال خططها المستقبلية، التي تستهدف فى المقام الأول رفع مستوى معيشة المواطن ومواكبة التطورات العالمية فى القطاعات الاقتصادية والاجتماعية كافة.

الإعلان عن عودة قطار التنمية للسكك الحديدية، الذي يربط سيناء الغالية بالدلتا المصرية بعد توقف دام نحو ٥٧ عاما، جاء ضمن خطة الدولة لخلق وتأسيس مجتمعات عمرانية جديدة ومناطق صناعية توفر المزيد من فرص العمل لأبناء أرض الفيروز.

عودة قطار التنمية للعمل فى هذا التوقيت الحرج يعد رسالة قوية من الدولة المصرية للعالم تشير إلى أنها ماضية فى برامجها وخططها التنموية دون النظر إلى من يحاول وقف مسيرتها نحو التعمير والبناء، فى محاولة ناجحة لتحقيق حلم أهالي سيناء عبر تقديم مستويات متميزة من خدمات النقل فضلا عن الاستمرار فى إقامة المشاريع التنموية الكبرى التي بدأتها مصر بإنجاز أنفاق قناة السويس قبل سنوات مضت.

أما افتتاح محطة بشتيل لقطارات السكك الحديدية القادمة من محافظات الصعيد لخدمة أكثر من ٢٥٠ ألف راكب يوميا، فقد أكدت أن العقول المصرية قادرة على إنجاز أضخم المشاريع دون الحاجة للخبراء الأجانب فى التصميم البديع أو البناء الحديث، حيث جاء التصميم على شكل المعابد الفرعونية القديمة، فقد تم إنجاز البناء على أحدث ما وصلت إليه محطات السكك الحديدة فى كبرى العواصم العالمية.

وفى إنجاز آخر انتظره العالم، بدأت مصر التشغيل التجريبي للمتحف المصري الكبير، الذي يقام على مساحة ١١٧ فدانا، ويضم بين قاعاته أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية، إلى جانب القاعة الرئيسية التي تحتضن المجموعة الكاملة لمقتنيات الملك توت عنخ أمون وعددها ٥ آلاف قطعة أثرية فريدة، وهو يمثل نقلة حضارية كبرى بقطاع السياحة المصري ليحتل المكانة الذي يستحقها على خريطة السياحة العالمية.

كل هذه المشاريع التنموية العملاقة التي تم الإعلان عنها خلال شهر النصر واستعادة كرامة المواطن المصري والعربي، تشهد أن الدولة المصرية ماضية فى طريق التنمية والعمران دون رادع من القوى الاستعمارية الهدامة، فى رسالة واضحة للعالم أجمع تؤكد أن مصر وطن يسعى نحو سلام البشرية وليس خراب الدول ودمارها.

حمى الله مصر وشعبها العظيم

برلمان التحرير

نتنياهو لا يعترف بالقرارات الدولية

سوسن أبو حسين



بات من الواضح أن الحرب مستمرة على كل الجبهات، ووصولها إلى حافة الهاوية يعقبها إما حل سياسي أو حتى سقوط الجميع في مستنقع الحروب الدائمة، خاصة بعد مراحل كثيرة أكد خلالها رئيس الوزراء الإسرائيلي عدم اعترافه بالقرارات الدولية حتى في اتصالاته مع قادة الدول العربية والغربية، ومؤخرا كانت المواقف أكثر وضوحا عندما قال الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون: على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تذكر أن إسرائيل "أنشئت" بقرار من الأمم المتحدة، وبالتالي فإن عليه "ألا يتنصل من قرارات المنظمة الدولية" في إشارة إلى تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ على خطة لتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية، وقال أيضا "هذا ليس الوقت المناسب للتنصل من قرارات الأمم المتحدة".

في وقت تواصل فيه إسرائيل هجومها على جنوب لبنان مستهدفة بقصف جوي مدمّر مناطق محسوبة على حزب الله في البلد الصغير.

وسرعان ما رد نتنياهو، ليقول إن "الانتصار في حرب عام ١٩٤٨ هو الذي أدى إلى إنشاء دولة إسرائيل، وليس صدور قرار من الأمم المتحدة".

وقال نتنياهو في بيان صادر عن مكتبه: "تذكير لرئيس فرنسا: لم تنشأ دولة إسرائيل بقرار من الأمم المتحدة، بل بموجب الانتصار في حرب الاستقلال الذي تحقق بدماء المقاتلين الأبطال، وبينهم العديد من الناجين من المحرقة، هذه هي قناعات رئيس الوزراء الإسرائيلي الذى يحارب بقوة وسلاح وأموال الولايات المتحدة الأمريكية في العواصم التي سبق لإيران إعلان التحالف معها، وهذه العواصم العربية الأربع هي: لبنان وسوريا واليمن وفلسطين (قطاع غزة)، وبالتالي الحرب مستمرة دون توقف للتخلص من الأذرع الإيرانية ثم التفرع إلى إيران بطريقة معينة تخوفا من جاهزية برنامجها النووي والمخاطر التي تنطوي على تهور تل أبيب باستهداف المنشآت النووية الإيرانية وحتى النفطية وهو الأمر الذى تحاول واشنطن تجنبه والاكتفاء بأن يكون الرد الإسرائيلي على إيران في حدود الهجوم على منشآت عسكرية، وفي كل الأحوال تتحرك إيران عربيا ودوليا لتوضيح مواقفها وللدفاع عن حزب الله في لبنان بعد إعلان تل أبيب أنها سوف تضرب كل لبنان بلا رحمة وضربات قاسية ومؤلمة، إضافة إلى الاحتفاظ ببعض المناطق القريبة من شمال إسرائيل لتأمين عودة سكان الشمال وقد طالبت اكثر من مرة قوات الأمم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان بإخلاء مواقعها، ومع رفض تنفيذ الأوامر قامت بالاعتداء عليها وذهب نتنياهو إلى أبعد من ذلك حيث طلب من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش إلى إبعاد قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان عن "الخطر فورا".

كما طلبت القوات الإسرائيلية من اليونيفيل مرات عدّة المغادرة لكنها "قوبلت برفض متكرر"، معتبرا أن ذلك يؤمّن "درعا بشرية لإرهابيي حزب الله"، بحسب تعبيره.

أهلا بكم

الشعب.. قوة ردع

سعيد صلاح



الشعب هو قوة الردع الحقيقية والأقوى والأكبر في تاريخ أي حروب أو مواجهات أي كان نوعها.

وينطوي التاريخ في كل أحداثه وأخباره على تأكيد هذه الحقيقة، ومن يعيد قراءة تفاصيل المواجهات الشهيرة في التاريخ سيجد أن القوة البشرية كانت صاحبة القول الفصل فيها وأنها كانت تلعب دورًا كبيرًا بجوار الآلة العسكرية التي في الغالب تصنعها القوة البشرية وتديرها وتحركها وتستخدمها حسبما تريد، تاريخنا الطويل يحكي لنا كيف وما زال، بأن الشعب قوة ضاربة كاسحة وحاسمة في كل المواجهات التي خاضتها الدولة وكل معاركها التي قررت بإرادتها الدخول فيها أو اضطرتها الظروف إليها.

لذلك تبرز أهمية أن نقر بهذه الحقيقة ونؤمن بها وأن نعمل على الاستفادة القصوى منها وقبل ذلك تعمل الدول على حمايتها ودعمها وتحصينها ضد كل محاولات إضعافها أو النيل منها.. فحالها حال كل القوى، خاصة العسكرية فإن كانت الدول تتسابق في أن تمتلك أحدث وأقوى الأسلحة لتحقيق الحماية والردع وتنفق الكثير والكثير من أجل الحفاظ على هذه القوة، فإن الشعب أحد أهم القوى التي تمتلكها الدول ويجب أن تبذل قصارى جهدها من أجل الحفاظ عليها.

لذلك فإن الدولة التي تمتلك مواطنًا يعيش حياة كريمة وذي صحة جيدة وتعليم راق وثقافة واسعة وإمكانات تتناسب ومتطلبات العصر فإنها تمتلك النواة الصحيحة لهذا النوع من قوى الردع.

والدولة التي تمتلك مواطنا لديه درجة عالية من الانتماء والوعي والاطلاع والمعرفة وحرية كافية لإبداء الرأي والقدرة على مواجهة الأفكار الشاذة والمتطرفة، فإنها تمتلك النواة الصحيحة لهذا النوع من قوى الردع.

والدولة التي تعمل على حماية شعبها من محاولات الخداع والتزييف والتشتيت والتلفيق، وتحصينه من حروب الجيل الرابع، فإنها بذلك تمتلك النواة الصحيحة لهذا النوع من قوى الردع البشرية.

عندما انهزمنا في ٦٧ وقرر الرئيس عبد الناصر وقتها التنحي، خرج الشعب كله يعلنها صريحة "هنحارب"، هذا الخروج أرعب الدنيا كلها وأعلن للجميع أن في هذا الوطن شعبا واعيا وقادرا وقويا ومتماسكا وعلى قلب رجل واحد، مؤمنا بقضيته ووطنه وقيادته ولن يفرط أبدًا في حبة رمل واحدة، وقتها وصلت الرسالة بأن الجبهة الداخلية المصرية قوية متماسكة وهذا كان له بالغ الأثر والتأثير عند العدو وأيضا كان له بالغ الأثر والتأثير عند قواتنا المسلحة وقيادتنا السياسية، فكان دافعًا لهم في المضي بكل شجاعة وحسم نحو معركة التحرير واستعادة الكرامة.

ولذلك في النظريات العسكرية الحديثة ينظر الخبراء إلى الشعوب والجبهة الداخلية باعتبارها واحدة من أهم القوى التي يمكن أن تمتلكها الدول، لذلك يحاولون أن يستهدفوها أولاً وأخيرًا قبل الدخول في معارك مباشرة يكون فيها السلاح له الكلمة العليا.

وفي مصر يعلم الجميع أن الشعب المصري واحد من أهم قوى الردع البشرية التي يمكن أن تمتلكها دولة على مدار التاريخ.

لذلك يحرص الرئيس عبد الفتاح السيسي في كل مناسبة على الحديث عن قوتنا الحقيقية، مشيرًا إلى سرها في تماسكنا ووحدتنا كشعب واحد لا يقدر عليه أحد، شعب واع لا يستطيع أحد خداعه، شعب وطني يدعم جيشه بكل ما أوتي من قوة، شعب من جيشه وجيش من شعبه.

حفظ الله الجيش.. حفظ الله الوطن

بصراحة

لماذا تتواجد إسرائيل بالأمم المتحدة؟

جمال رائف



انتهاكات صارخة للميثاق العام للأمم المتحدة ترتكبها إسرائيل من المفترض أن تجعلها عرضة للمساءلة الدولية بل والنظر من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في شرعية وجودها داخل المنظومة الأممية، فالأمر ليس وليد اليوم ولكن منذ اليوم الأول لوجود إسرائيل داخل المنظمة الدولية وهي لا تحترم أو تنفذ أيا من القرارات الملزمة لها، وقد يشكل تواجد عضو غير ملتزم ويرى نفسه فوق المنظومة الدولية تهديدا حقيقيا لمستقبل الأمم المتحدة التي تعاني بالأساس من تراجع في الأدوار السياسية والأمنية في ظل تصاعد الصراع الدولي، بل يفقد المنظومة الأممية مصداقيتها ويضعها في إطار ازدواجية المعايير ما يدفع دول أخرى لاتباع نهج إسرائيل الفوضوي داخل الأمم المتحدة وبالتبعية يؤدي هذا لإضعاف المنظومة الدولية أكثر وأكثر، فلماذا إذا لا يفكر المجتمع الدولي في التخلص من العضو الفاسد داخل المنظومة وهو إسرائيل؟

فقد خدعت إسرائيل المنظومة الأممية منذ اليوم الأول لها داخلها، فلم تستجب للقرار رقم ١٨١ المعروف بقرار التقسيم بل مارست على مدار العقود الماضية سياسات استيطان جائر التهمت عبرها نحو ٨٥٪ من الأراضي الفلسطينية التي حددها هذا القرار، واستمرت إسرائيل على هذا النهج لا تعتبر ولا تنصاع لأي من قررات الجمعية العامة أو مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية بشأن فلسطين، وقد وصل الأمر لمنتهاه خلال العام الماضي بعد أن بدأ الكيان الإسرائيلي خطة ممنهجة لإضعاف وتهميش دور الأمم المتحدة، وظهر الأمر بداية عبر تصريحات نتنياهو ووزراء حكومته المناهضة للأمم المتحدة وأمينها العام والتي وصلت لحد اتهام المنظمة الأممية كونها حاضنة للإرهاب وهو الوصف الذي استخدمه مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة والذي قرر أن يمزق الميثاق أمام أعضاء الجمعية العامة للأمم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل ذهبت إسرائيل لاغتيال منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ماديا ومعنويا، فقد شنت حملات دعاية كاذبة حول المنظمة الإنسانية ما دفع الدول الغربية لوقف التمويل عنها ثم ذهبت لاغتيال الموظفين العاملين بها والتابعين للأمم المتحدة ليقترب عدد القتلى من ٢٠٠ موظف أممي في واقعة فريدة من نوعها بل وصل الأمر إلى أن تقوم سلطة الاحتلال بالاستيلاء على الأرض المقام عليها مقر الأونروا في القدس المحتلة، وذهبت إسرائيل لأبعد من هذا حيث قامت باستهداف قوات اليونيفيل المتمركزة على الشريط الأزرق على الحدود اللبنانية وهو ما يمثل خرقا لقرار مجلس الأمن ١٧٠١ وأيضا تعديا مباشرا على قوات أمنية تابعة للأمم المتحدة.

هذا مرور سريع على النهج الإسرائيلي المتعلق باستهداف وإضعاف وأيضا إهانة الأمم المتحدة وأدواتها المختلفة، فقد حان الوقت لإيقاف إسرائيل عند هذا الحد والذهاب مباشرة لمحاسبة جادة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لهذا العضو الفاسد الذي تستوجب أفعاله إخراجه نهائيا من أروقة الأمم المتحدة.

تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

رحلة الساق المعلقة وحكايات الغريب.. قصص حقيقية



مِنْ حرب أكتوبر

رغم مرور خمس سنوات على حرب العاشر من رمضان - السادس من أكتوبر، أعظم انتصار عسكري، فإنه لم تصدر بعد الأعمال الأدبية التى تعبر عن هذه الحرب الخالدة..

وفيما يلى أهم القصص التى صدرت حول الحرب وإن لم نقدم قصة ملحمة حرب أكتوبر:

رحلة الساق المعلقة:

هى أهم ما صدر عن حرب أكتوبر من أعمال أدبية حتى كتابة هذه السطور.. إنها أصدق وأجمل الروايات وأكثرها حرارة ونبضا لأن صاحب القصة هو أحد أبطال حرب أكتوبر.. فالمؤلف هو عادل يسرى قائد اللواء المعروف باسم لواء النصر الذى حقق أكبر عمق فى سيناء ودمر أكبر عدد من الدبابات الإسرائيلية بأقل قدر من الخسائر، وقد حصل على أول نجمة سيناء للقادة وحصل مقاتلو لوائه على أكبر نسبة من أوسمة القوات المسلحة، منهم صائد الدبابات عبد العاطى واللغم البشرى سعيد خطاب ورجاله هم الذين أحدثوا أكبر خسائر فى الدبابات الإسرائيلية وقتلوا ماندلر - الجنرال الإسرائيلى قائد مدرعات العدو.

رحلة الساق المعلقة عاشها راويها لحظة بلحظة وأقول راويها لأن من الأرجح أن أحد كبار الصحفيين وهو الأستاذ الكبير الراحل على أمين، هو الذى أعاد كتابتها وهو قد أشار إلى هذا المعنى فى مقدمة الكتاب.

والقصة تروى بصدق معاناة مقاتل من قادة حرب أكتوبر تسجل أفكاره وخواطره ومشاعره ومعاناته قبل الحرب وتصدر روح التحدى والتأثر التى سيطرت على المقاتلين المصريين الذين كانوا يتلهفون ويتشوقون إلى لقاء العدو ليردوا اعتبارهم ويمسحوا آثار الهزيمة التى فرضت عليهم.

وهذا العمل مذكرات دقيقة وذكريات حقيقية لبطل القصة لم تحدث لها أية إضافات أدبية، لذلك لم تلتزم بقواعد فن القصة أو الأصول الأدبية للعمل الروائى، لكنها قصة حقيقية سجلت بأسلوب أدبي.

رحلة الساق المعلقة هى تسجيل رائع لبطولة المقاتل المصرى وهى مادة يمكنها أن تقدم أفلامًا على أرفع مستوى للأفلام السينمائية الخاصة بالحروب.

حكايات الغريب:

أما «حكايات الغريب» للأديب الصحفى جمال الغيطاني، فهى أيضا تقدم قصصا حقيقية لأن المؤلف عاش حرب أكتوبر كمراسل صحفى حربى ولذلك يقدم تفاصيل لعمليات عسكرية وبطولات المقاتلين، ولكن هذه القصص القصيرة عُرضت بأسلوب اللقطات الصحفية السريعة وكان متوقعًا أن المؤلف - وهو أديب شاب أسعده حظه بأن عمل مراسلًا صحفيًا حربيًا أثناء الحرب الخالدة وهو حظ يحسده عليه كل أدباء مصر - كان متوقعًا أن يقدم عملًا روائيًا يتناسب مع الحرب التى شهدها.. ولعله يفعل.

قصص أخرى:

أما قصة «رمضان حبيبي»، وهى رواية للأديب نجيب الكيلانى الذى تخصص فى كتابة قصص البطولات الإسلامية، لذلك جاءت قصته أول رواية تبرز أثر العامل الدينى فى تكوين الرجال وصنع البطولات.

أما رواية «أرضنا الطيبة» التى كتبها محمود فوزى الوكيل، وفاز بإحدى جوائز المسابقة التى نظمتها وزارة الثقافة والاتحاد الاشتراكى العربى عن حرب أكتوبر فتقدم قصة خمسة شباب منذ كانوا تلاميذ بالثانوى ثم التحاقهم بالكلية الحربية وتخرجهم ضباطا واشتراكهم فى حرب اليمن ثم حرب يونيو ومن بعدها حرب أكتوبر، ونصيب حرب أكتوبر فى القصة صفحات قليلة فى نهاية الرواية.

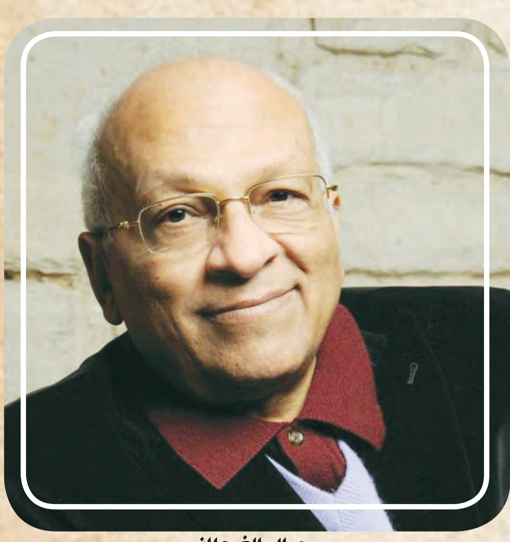
وقصة «أكتوبر حبي» من تأليف إبراهيم الخطيب، تصور انطباعات ومشاعر المصرى قبل وبعد حرب أكتوبر من خلال «الشاويش» رجب، الذى ترك الخدمة العسكرية بعد أن فقد قدمه اليمنى فى حرب الاستنزاف وافتتح محل عجلاتى فى حى السيدة زينب وهو شاب وطنى يتألم لاضطراره لترك وحدته وتربطه صداقة قوية بزملاء السلاح، وعندما تبدأ حرب أكتوبر ينضم إلى المقاومة الشعبية مدربا للمتطوعين.

والقصة تروى ببساطة معاناة المواطنين العاديين مثل أسرة رجب وأصدقائه وثرثرتهم حول الحرب التى ينتظرونها ويتشوقون إليها، والشخصيات كلها مرسومة من الخارج والأحداث مثل الأخبار التى تنشرها الجرائد، ولكن القصة لا تخلو من بعض المواقف الإنسانية.

هذا عرض سريع وغالبية ما صدر عن حرب أكتوبر من أعمال أدبية وهى أعمال حول حرب أكتوبر باستثناء رواية رحلة الساق المعلقة الذى يروى قصصا حقيقية فى الحرب لم تقدم لنا المطابع بعد أية رواية يمكن أن تقول إنها من أدب الحرب رغم مرور خمس سنوات على هذه الحرب التاريخية التى هزت الكون وغيرت مجرى التاريخ فى الشرق الأوسط.



على أمين



جمال الغيطاني

نشر بمجلة أكتوبر فى أكتوبر 1978م - 1398هـ

دار المعارف

تقدم للقارئ المصري والعربي
أحدث الإصدارات .. سلسلة اقرأ العلمي

وهم الآلة

كيف بدأ الذكاء الصناعي؟



يعيش العالم ثورةً هائلة في مجال "الذكاء الصناعي". لكنها ثورة قد تنتهي إلى إحباطٍ شديد إذا لم نعرف ما الذي أحرزناه فعليا، وما الذي ننتظر حدوثه في مستقبل قريب، وما يبدو في اللحظة الراهنة بعيداً ويعتبره البعض مستحيلاً.يقول البعض إن آلات الذكاء الصناعي ليست أذكى من "غلاية" تعمل بالكهرباء، ويبشر البعض الآخر بروبوتات تنافس البشر في مختلف مجالات الخلق والإبداع..

يسعى كتابنا لأن يضع هذه الأمور كافة في نصابها الصحيح، ويجتهد في رسم رؤية واقعية للذكاء الصناعي، وكيف يعمل، والفلسفات التى تقف من ورائه، ويستخدم من أجل هدفه لغة سلسة وأمثلة بسيطة من الحياة اليومية. نتمنى أن يكون الكتاب إضافة حقيقية لتعريف جمهور القراء بأبعاد وحدود هذا المجال في اللغة العربية.

تصميم: محمد عطية.

المركز الرئيسي: ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج.م.ع - ت: ٢٥٧٧٧٠٧٧ فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩

مكتبات دار المعارف: القاهرة - الإسكندرية - طنطا - الزقازيق - المنصورة - الإسماعيلية - السويس - العريش - أسيوط - سوهاج - قنا - أسوان.

e-mail: maaref.nashr@yahoo.com

رئيس مجلس الإدارة
م. رزق عبد السميع

وداﺋﻊ ﻓﻠﻴﻜﺲ ﻣﻦ ﺑﻨﻚ ﻣﺼﺮ
ﻣﺮوﻧﺔ اﻹدﺧــﺎر ﺑﺄﻋﻠـﻰ ﻋﺎﺋﺪ





تقدر تقدم على الوديعة
من خلال BM Online
الموبايل البنكي



عائد سنوي يصرف عند الاستحقاق



عائد سنوي يصرف شهريا

وديعة فليكس لمدة 6 شهور

- تصدر الوديعة للأفراد الطبيعيين من المصريين او الأجانب
- مدة الوديعة 6 شهور
- الحد الأدنى للإصدار 50,000 جنيه مصري
- يصرف العائد عند الاستحقاق
- يمكن الشراء من أي فرع من فروع البنك النمطية أو من خلال الإنترنت والموبايل البنكي BM Online

وديعة فليكس لمدة 9 شهور

- تصدر الوديعة للأفراد الطبيعيين من المصريين او الأجانب
- مدة الوديعة 9 شهور
- الحد الأدنى للإصدار 50,000 جنيه مصري
- يصرف العائد شهرياً
- يمكن الشراء من أي فرع من فروع البنك النمطية أو من خلال الإنترنت والموبايل البنكي BM Online

يمكن استرداد قيمة الوديعة في أي وقت
وفقاً لقواعد الاسترداد المطبقة

للمزيد من المعلومات برجاء مسح
رمز الاستجابة السريع QR Code





19888
www.banquemisr.com

*تطبق الشروط والاحكام

الرقم الضريبي: 316-005-200